

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

الحياة الاجتماعية في العصر العباسي زمن البويهيين

(334 هـ - 447 هـ / 945م - 1055م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

إشراف الأستاذ الدكتور:

إعداد الطالبتين:

- رابح أولاد ضياف

• عمرانى سمية

• ملال دنيازاد

لجنة المناقشة

الرقم	الأستاذ	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
01	أحلام يوسف	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
02	رابح أولاد ضياف	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
03	عبد القادر مباركية	أستاذ مساعد "أ"	عضوا مناقشا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2023-2024م

بِسْمِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "

سورة العنكبوت الآية : 13

الشكر والتقدير:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين أما بعد:

أولا نشكر الله عز وجل على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع استنادا إلى قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، "ومن أسدى
إليكم معروفا فكافئوه".

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور "ولاد
ضياف. ر" بإشرافه على هذه المذكرة، وما قدمه لنا من توجيهات متواصلة ونصائح
منذ أن كانت هذه المذكرة فكرة إلى أن صارت على ما هي عليه الآن، لذلك فإننا
نسأل الله عز وجل أن يمدّه في عمره، ويزيد في علمه ويجعله سندا لكل طالب علم،
وأن يجعل الله ذلك في ميزان حسناته، بارك الله فيه وأكثر أمثاله.

كما نتوجه بالشكر إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا لقبول
مناقشة مذكرتنا وما تكبدوه من جهد وعناء لأجل قرائتها ومراجعتها.

ولا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم من قريب وبعيد في مساعدتنا على إتمام العمل
وبالخصوص الأستاذ "مزاحم الصبار".

نرجوا أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذه المذكرة المتواضعة

إهداء:

الحمد لله الذي ما اخترنا دربا ولا تخطينا جهدا إلا بفضلته، وإليه ينسب الفضل والكمال.
بعد مسيرة دراسية دامت سنوات، ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي، أقطف ثمار تعبي، وأرفع قبعتي بكل فخر، فالحمد لله حبا وشكرا وامتنانا، فما كنت لأفعل هذا لولا فضل الله، فالحمد لله على البدء والحمد لله على الختام.

أهدي هذا النجاح إلى نفسي أولا ثم إلى من سعى معي لإتمام هذه المسيرة دمتم لي سندا لا عمرا.
إلى من لا ينفصل اسمه على اسمي، ذلك الرجل العظيم الذي علمني الحياة بأجمل شكل، هو ملهمي، صانع قوتي، وصفوة أيامي، إلى من كان دعاءه سر نجاحي "والدي الغالي".

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، واحتضني قلبها قبل يدها، وسهلت لي الشدائد بدعائها، إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات وسر قوتي ونجاحي ومصباح دربي "أمي الغالية".

وإلى ضلعي الثابت وأمان أيامي، إلى مصدر قوتي الداعمين الساندين وقرّة عيني "إخوتي وأختي".

ولا أنسى رفقاء الروح الذين شاركوني خطوات هذا الطريق، إلى من هونوا علي تعب السنين، وشجعوني على المثابرة وإكمال المسيرة "فردوس، سمية، بشرى، آية، فتيحة، حولة".

وأخيرا الشكر موصول في نفسي على الصبر والعزيمة والإصرار والتي كانت أهلا للمصاعب، ها أنا أختتم كل ما مررت به بكل فخر ونجاح، فالحمد لله من قبل وبعد، راجية من الله تعالى أن ينفعني بما علمني وأن يعلمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي.

"ملال دنيازاد"

الإهداء:

إهداء:

بسم خالقي وميسر أموري وعصمة أمري لك الحمد والإمتنان من قال أنا لها نالها و انا لها وإن أبت
رغما عنها أتيت بها، ولم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لما أن تكون ولم يكن الحلم قريبا ولا الطريق محملا
بالتسهيلات لكنني فعلتها وملت بها بعد مسيرة دراسية دامت سنوات ابتدئت بطموح وإنتهت بالنجاح وحملت في
طياتها الكثير من الصعوبات والمشقات، ها أنا اليوم أفف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي وأرفع قبعة تخرجي
بكل فخر.

والحمد لله حبا وشكرا وإمتنانا ما كنت أفعل هذا لولا فضل الله فالحمد له على البدء والختام أهدي هذا
النجاح إلى: نفسي الطموحة أولا التي طالما كافحت وإجتهدت وثابرت في الشقاء وذلك إجتهدا في سبيل العلم
وسبيل هذه اللحظة، و ها أنا الآن احتضن حلمي الذي جهدت له منذ الصغر.
وبكل حب وفخر أهدي هذا النجاح إلى الرجل العظيم الذي أحمل اسمه وعلمي القيم والمبادئ وشجعتني
دائما إلى هدفي وكان لي مصدر الدعم والعطاء إلى الرجل الأول في حياتي أبي العزيز شفاك الله.
إلى ملهمتي ومعلمتي الأولى من أبصرت به طريق حياتي وإعتزلي بذاتي إلى من كانت الداعم الأول
لتحقيق طموحاتي وساندتني في صلاتها دعائها إلى معنى الحب والحنان وإلى أروع امرأة في الوجود " أمي العظيمة".
إلى ضلعي الثابت الذي لا يميل وأمانا لأيامي ومن ساندوني عند ضعفي ومصدر قوتي في الحياة شددت
بهم عضدي في مراحل دراستي بالتشجيع والدعم وكانوا لي سندا لا عمرا له "إخوتي كل واحد بإسمه" بدر الدين،
حسنا، مروة، بثينة، أمينة، عبد العزيز وبالأخص أختي حسناء وأخي عبد العزيز كانوا من أكثرهم دعما لي وبكل
ما يتحمله معنى الدعم والتشجيع" حفظهم الله أهلي وأفراد عائلتي الأعزاء.
إلى رفيقة الدرب وصديقة العمر " يسرى قريني" التي تذوقت معها أجمل اللحظات وكانت ملجأ وبئر
أسراري في هذه الحياة.

وإلى صديقاتي الأخريات من تقاسمت معهم البدايات وحلو النهايات (هبة، هديل، شيماء، غادة، آية،
نور الهدى).

إلى من قاسمت أعباء المشوار شريكتي وصديقتي دنيا.

لا يسعني وأنا أختم هذا الجهد المتواضع إلا أن أتقدم بالشكر والإمتنان إلى أستاذي الفاضل رابع أولاد
ضياف على حرصه ومعلوماته وتوجهاته القيمة، أدعوا من الله أن يوفقه في مشواره.
وفي الأخير إلى كل من أفادني ولو بكلمة طيبة.

"عمراني سمية"

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in a light beige color, framing the central text. The border consists of four ornate corner pieces connected by thin lines.

مقدمة

مقدمة:

خلال القرن 4هـ/10م شهدت العراق فترة مليئة بالاضطرابات والصراعات الداخلية نتيجة التسلط التركي على الخلافة العباسية، مما أدى إلى تراجعها وضعفها، وفي هذا السياق ظهرت قوة عسكرية جديدة وهي الأسرة البويهية حيث تمكنت بفضل دهائها وحنكتها العسكرية من السيطرة على بلاد فارس والتحكم في شؤون الخلافة العباسية وذلك من خلال تدخل أمراء هذه الأسرة في صلاحيات الخلفاء وعزلهم ونقل السلطة إليهم بالهيمنة عليهم.

وتعتبر هذه السيطرة نقطة تحول مهمة في تاريخ الدولة العباسية حيث شكلت تحولا جذريا في طبيعتها السياسية والاجتماعية ومن بين العوامل التي ساهمت في تحقيق هدف بنو بويه في السيطرة على العراق وجود الديالمة في الجيش مما جعل الخلافة تحت السيطرة الكاملة لأبناء شجاع بن بويه أحمد، علي والحسن الذين نجحوا في بناء دولة قوية وحققوا انتصارات على الصعيدين السياسي والعسكري مما جعل دولتهم من أبرز الدول التي كان لها تأثير كبير على شؤون العالم الإسلامي لأكثر من قرن.

وهو الدافع الذي جعلنا نبحث في تاريخ هذه الفترة والتعرف على الأسرة البويهية التي سيطرت على العراق، مركزين في ذلك على الجانب الاجتماعي في الدولة العباسية في زمنهم، والذي يعتبر أساس هذه الدراسة بشكل عام.

الإشكالية:

أما الإشكالية التي يمكننا طرحها حول هذا الموضوع وهي كيف أدى تأسيس حكم بني بويه وتحولهم إلى الحكم الفعلي للدولة العباسية إلى تغييرات في هيكل المجتمع العباسي وتوزيع السلطة والطبقات الاجتماعية وتغير العلاقات فيما بينها نتيجة لهذه الهيمنة الجديدة وكيف أثرت هذه التغييرات على العادات والتقاليد في المجتمع العباسي؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية تراودنا أسئلة فرعية عنها من بينها:

من هم البويهيون؟ وكيف تمكنوا من الوصول إلى العراق والسيطرة عليها؟ وبما اتسمت العلاقة بين الخلفاء الأمراء البويهيون الشيعة والخلفاء العباسيين السنيين؟ وما هي التركيبة الاجتماعية للمجتمع العباسي في ظل وجود البويهيون؟ وبما تميزت المظاهر الاجتماعية في زمنهم؟

منهج الدراسة:

اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي، كونه يتناسب ويتلاءم مع طبيعة الدراسة وذلك من خلال تجميع المادة العلمية المتفرقة بين المصادر والدراسات التاريخية الحديثة والتي تتقاطع مع موضوعنا وتنسجم معه من الناحية الموضوعية والتاريخية.

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: تنحصر هذه الدراسة في الفترة الزمنية المحددة ما بين

334هـ/447هـ - 945م/1055م.

الحدود المكانية: تتحصر جغرافية الدراسة في الدولة الإسلامية خلال العصر

العباسي.

مبررات الدراسة:

- التعرف على أصل البويهيين وكيفية ظهورهم على مسرح الأحداث.
- إعطاء صورة عن طابع العلاقات البويهية العباسية.
- الاطلاع على الطبقات التي تكون منها المجتمع العباسي إبان السيطرة البويهية.
- عرض جوانب من مظاهر العيش في الدولة العباسية في زمن البويهيين.

خطة البحث:

وتطرقنا في هذا البحث إلى دراسة الحياة الاجتماعية في الدولة العباسية بعد السيطرة البويهية، وتندرج خطة الدراسة تحت ثلاث فصول وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع وبعض الملاحق.

بالنسبة للفصل الأول تطرقنا إلى ظهور بني بويه وهيمنتهم على العراق وقسمناه إلى ثلاث:

- أما المبحث الأول: فقد تطرقنا فيه إلى: أصل البويهيين ونسبهم وعقيدتهم.
- والمبحث الثاني: تحدثنا فيه عن: كيفية دخولهم إلى العراق وسيطرتهم عليها.
- وأما المبحث الثالث: فقد خصصناه للحديث عن: العلاقة بين الأمراء البويهيين والخلفاء العباسيين.

وأما الفصل الثاني قمنا بالحديث عن الطبقات الاجتماعية في العصر العباسي زمن البويهيين وقسمناه إلى ثلاث:

- أما المبحث الأول: فقد تطرقنا فيه إلى: الطبقة الخاصة.
 - والمبحث الثاني: تحدثنا فيه عن: الطبقة الوسطى.
 - وأما المبحث الثالث: فقد خصصناه للحديث عن: الطبقة العامة.
- أما بالنسبة للفصل الثالث درسنا فيه مظاهر الحياة الاجتماعية في هذه الفترة وقسمناه إلى أربعة مباحث:

- وأما المبحث الأول: فقد تطرقنا فيه إلى مجالس الخلفاء والأمراء.
 - وأما المبحث الثاني: تحدثنا فيه عن الأعياد والاحتفالات الدينية.
 - وأما المبحث الثالث: فقد خصصناه للحديث عن مجالس الترفيه و اللهو
 - وأما المبحث الرابع: فقد ذكرنا فيه عن الطعام واللباس.
- وأخيرا الخاتمة والتي تعتبر حوصلة لهذا البحث.

صعوبات الدراسة:

- صعوبة تجميع المادة العلمية من المصادر والمراجع مما صعب علينا تجميع المعلومات وترتيبها.
- تنوع المادة العلمية وعدم ترتيبها في المصادر والمراجع يحتاج إلى كثير من الوقت والجهد.

عرض المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

المقدسي: شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن أبي بكر (ت 380هـ/990م)، كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ويشتمل على معلومات تخدم الجانب الاجتماعي فضلاً عن الاقتصادي والجغرافي، ويعطي لنا وصفاً دقيقاً لمدن العراق وسكانها كما أفادنا في الجانب الفكري من خلال وصف المجالس العلمية والجموع والمكتبات كمكتبة عضد الدولة شيراز.

الحموي: ياقوت شهاب الدين بن عبد الله (ت 626هـ - 1228م)، كتاب معجم البلدان الذي أمدنا بمعلومات جغرافية ووصف دقيق للمدن فضلاً عن المعلومات التاريخية والفكرية كما أفادنا بتراجم الأعلام المنتمية إلى هذه المدن.

الصابي: ابن إسحاق حسن الصابي (ت 384هـ - 994م) التاجي في أخبار الدولة الديلية والذي وصلنا منه جزءه المعروف بالمنتزع في كتاب التاجي في أخبار الدولة الديلية ويعتبر من أهم الكتب كونه يشتمل على الكثير من المعلومات حول البويهيين.

مسكوية: أبو علي بن أحمد بن محمد بن يعقوب (ت 421هـ/1030م) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ساعدنا في ترتيب الأحداث كونه رتبها حسب السنين كما أفادنا في أصل البويهيين وقيام دولتهم في العراق.

ابن الأثير: عز الدين ابي الحسن بن علي بن محمد الشيباني الجرزي (ت 630هـ - 1232م)، الكامل في التاريخ الذي يعد من المصادر الرئيسية كونه يشتمل على معلومات مفصلة عن البويهيين والأحداث التاريخية فيه متسلسلة.

الطقطقي: محمد بن علي (ت 709هـ - 1309م) الفخري في الآداب السلطانية من أهم المصادر التي ذكرت نسب البويهيين وبداية تأسيس دولتهم وعلاقتهم مع الخلفاء العباسيين.

ابن خلدون: عبد الرحمان بن محمد الخضرمي (ت 808هـ / 1405م) تاريخ ابن خلدون أمدنا بمعلومات عن أصل البويهيين ونسبهم وبداية تشكيل دولتهم ودورهم في المجال الاجتماعي.

ابن خلكان: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت 681هـ / 1282م) وفيات الأعيان وأنباء الزمان أفادنا في ترجمة لبعض الأمراء البويهيين.

الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ - 1347)، سير أعلام البلاد أفادنا في ترتيب الأعلام حسب الطبقات والتعرف على الكثير من الشخصيات.

الثعالبي: ابي منصور عبد الملك بن محمد (ت 429هـ - 1037م) يتيمة الدهر من أبرز المصادر التي تناولت الأعلام وأهم أعمالهم الفكرية وغني بالعديد من التراجم.

القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت 646هـ - 1248م)، إخبار العلماء بأخبار الحكماء تضمن تراجم الأعلام.

ثانياً: المراجع:

حسن منيمنة، كتاب تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والثقافي - مقاطعة فارس 334هـ/447هـ/945هـ-1055م، أمدنا بمعلومات حول أحوال الدولة البويهية وشؤون الخلافة العباسية.

عبد العزيز الدوري، كتاب دراسات في العصور العباسية المتأخرة الذي تحدث فيه عن ضعف الخلافة العباسية منذ خلافة الواثق بالله حتى نهاية العهد البويهي سنة 447هـ. بالإضافة إلى كتابة تاريخ العراق الاقتصادي في القرن 4هـ الذي يتناول فيه أحوال العراق الاقتصادية فضلاً عن الجانب الاجتماعي إبان السيطرة البويهية.

وفاء محمد علي، كتاب الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين الذي أفادنا في دخول و سيطرة البويهيين في المجتمع العباسي .

حورية عبد السلام، الحياة الاجتماعية زمن البويهيين. و هو كذلك أفادنا في موضوع بحثنا و خاصة في طبقات المجتمع العباسي.

حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي، و هو كذلك أفادنا في كيفية وصول بنو بويه الى العراق و السيطرة عليها.

الزركلي، الأعلام، ساعدنا في تراجم الأمراء و الخلفاء و غيرهم من الرجال.

علي حسن غضبان، البويهيون في فارس، أفادنا في أصل البويهيين و دخولهم الى بغداد.

و غيرها من المراجع الأخرى.

كما تطرقنا في كتابة هذه المذكرة على بعض الرسائل الجامعية التي تتقاطع مع موضوع دراستنا وساعدتنا في التعرف على مصادر ومراجع البحث، من بينها مظاهر الحياة الاجتماعية في بغداد وخرسان في عهد البويهيين لمحمد لشادية عبد الله محمد أحمد، بالإضافة إلى واقع الحياة العامة في العراق زمن البويهيين لمحمد نواف عبد ربه أبو سبت، كذلك الحياة الاجتماعية في بغداد منذ تأسيسها حتى سنة 334هـ، والحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة لمليحة رحمة الله. و ختمنا الموضوع بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها موضوع بحثنا.

الفصل الأول:

الهيمنة البويهية على العراق

المبحث الأول: أصل ونسبه البويهيين:

من الأصح قبل الخوض في معرفة تأسيس دولة بني بويه ونسبهم لابد من إعطاء نبذة من المحيط الذي خرجت منها هذه الأسرة التي أثرت في العالم الإسلامي، من حيث تحركاتها وسيطرتها على مناطق المشرق الإسلامي، أصبح لها باع كبير في التاريخ الإسلامي، وتحديدًا في عهد الخلافة العباسية⁽¹⁾، وأما عن المكان الذي خرجت منه هذه الأسرة فهو بلاد الديلم، التي حددها الإصطخري في حديثه عنها حيث قال: "وأما الديلم وما يتصل بها فمن ناحية الجنوب قزوين⁽²⁾ و الطرم⁽³⁾ وشيء من أذربيجان⁽⁴⁾ وبعض الري وطبرستان⁽⁵⁾ وما يتصل بها من ناحية الشمال بحر الخزر⁽⁶⁾، ومن جهة الغرب شيء من أذربيجان وبلدان الران⁽⁷⁾ وقد ضمت إلى ذلك ما يتصل بها من جبال الروينج

(1) محمود الشريف، حسن أحمد، العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط5، 1982، ص98.

(2) قزوين: هي مدينة مشهورة بينها وبين الري ستة وعشرون فرسخًا. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، معجم البلدان، دار احياء التراث العلمية، بيروت (د.ط)، 1979، ج4، ص342.

(3) الطرم: هي منطقة جبلية تشرف على قزوين، ويشير ياقوت أنها كانت منطقة عامرة. نفسه، معجم البلدان، ج4، ص36.

(4) أذربيجان: نسب أذري ويحدها من الشرق بوذعة ومن الغرب بلاد الديلم، ومن أشهر مدنها تبريز وهي قصبته وأكبر مدنها. نفسه معجم البلدان، ج1، ص129.

(5) طبرستان: هي منطقة كثيفة الأشجار واسعة فيها جبال الكبيرة. اليعقوبي، أحمد بن يعقوب، البلدان، تح، محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002، ص87.

(6) بحر الخزر: هو بحر كبير عظيم، ويسمى أيضا بحر قزوين. ياقوت الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج1، ص2009.

(7) ايران: مدينة من مدن الديلم، وهي غنية بالمعادن والذهب وفيها نهر المياه للشرب. نفسه، معجم البلدان، ج3، ص19.

وباذوستان وجبال قارن وجرجان⁽¹⁾ وأما عن الموقع الجغرافي لبلاد الديلم، في الجنوب الغربي يقع بحر الخزر، وتعرف هذه المناطق باسم جيلان،⁽²⁾ وأكمل لاصطخري "أما الديلم فإنها سهل وجبل، وأما السهل فهو الجبل وهم مفرشون على شط البحر تحت جبال الديلم، وأما الجبل فللديلم المحض فهي جبال منيعة، والمكان الذي يقيم به الملك يسمى روزبار، وبه يقيم آل جستان، ورياسة الديلم فيهم⁽³⁾، ويصف ابن الوردي جبال الديلم بقوله "وهي ثلاثة جبال منيعة يتحصن أهلها بها، أحدها يسمى تردوسيان، والثاني يسمى المرونج، والثالث يسمى أوران، والجبل الذي يسمى الكروم وبه رياسة الديلم ومقام آجستان، وبهذا الجبل والأولين أم عظيمة من الديلم، وهي كثيرة الشجر والمطر، وهي في غاية الخصوبة، ولها قرى وشعوب كثيرة".

"وأما عن سكان الديلم، الذي ينسب إليها البويهيون، فكانوا يتحدثون اللغة الفارسية، وأما عن خلقهم فكانوا يمتازون بالنعافة، وخفة الشعر والعجلة والطيش وقلة المبالاة⁽⁴⁾.

(1) جرجان: تقع بين مدينتي طبرستان وخراسن، وقبل أن أول من بناها يزيد بن المهلب بن أبي سفرة، وخرج منها الأدباء والعلماء والفقهاء، وغيرهم من أهل العلم. نفسه، معجم البلدان، ج2، ص123.

(2) جيلان: هي المناطق الواقعة وراء النهر، وهي مناطق وعرة وصعبة المسالك. القزويني أبو عبد الله زكرياء بن محمد بن محمود، أثار البلاد وأخبار العباد، الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، ص365.

(3) الإصطخري، أبو اسحاق بن محمد الفارسي، مسالك الممالك، تح: محمد جابر عبد العال الحسني، وزارة الثقافة والإرشاد، القاهرة، 1961، ط2، ص205.

(4) ابن الوردي: زين الدين عمر بن المظفر، تنمة تاريخ المختصر في أخبار البشر، تح: أحمد رفعت البدرابي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1970، ص49.

وقد ذكر المؤرخون صفاتهم منهم، الصابي بقوله: ما قهرهم عبد ولا غلبتهم أمم ... شديدي البأس ويصونوا العرض اعتادو على إكرام الدخيل ما إعتاده كرم العرب. (1)

ويصفهم المقدسي بقوله: بأنهم اشتهروا أيضا بالجمال: ويقول حسان اللحي والوجه ولهم طلل⁽²⁾، وقد دخلت هذه المناطق والبلاد في حدود الدولة الإسلامية أبان الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب، ولكنها لم تتأثر بالدعوة الإسلامية من أول دخولها للإسلام، بل بقيت على دينها الوثني، وبقي أصل الديلم أهل شجاعة وبأس، وأما عن الأطراف المجاورة للديلم فكان أهل طبرستان قد إعتقوا الدين الإسلامي، فكانت علاقتهم مع الديلم علاقة سلم وموادة. (3)

ويقال ان الحجاج بن يوسف ثقيي أراد أن يفتح بلادهم فطلب من رجاله أن يرسموا صورة الأرض فلما علم أهل الديلم بذلك قالوا: " صدقوك عن بلادنا هذه صورتها غير أنهم لم يصوروا لك فرسانها الذين يمنعون كل عقاب والجبال ... (4)

(1) ابن حوقل: أبو القاسم محمد، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، 1938، ص337.

(2) الصابي أبو إسحاق ابراهيم بن هلال، المنتزع من كتاب التاجي في إخبار الدولة الديلمية، تح: محمد حسن الزبيدي، دار المعرفة للطباعة، بغداد، (د.ط)، 1977، ص29.

(3) وفاء محمد علي، الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهية، المكتب الحديث، الإسكندرية، ط1، 1991، ص279.

(4) ابن الفقيه، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الهمذاني، تح: يوسف الهادي، عالم الكتاب، بيروت، ط2، 1991، ص567.

وأما عن كيفية دخول أهل الديلم الإسلام فكان عن طريق العلويين الذين إعتقوا المذهب الزيدي الشيعي⁽¹⁾ وذلك بعد إخماد ثورتهم التي كانت تحت قيادة زعيمهم محمد النفس الزكية⁽²⁾ الذي قتل سنة 145هـ/764م في الحجاز، وفرّ إخوانه إدريس بن عبد الله⁽³⁾ إلى بلاد المغرب، وأخيه يحي بن عبد الله⁽⁴⁾ إلى بلاد الديلم واستطاع يحي بن عبد الله من تكوين بنية شعبية صاحبة مذهب شيعي واستطاع تقوية نفوذه من خلال البنية في بلاد الديلم، وأمام هذه الحالة من القوة وزيادة نفوذ يحي بن عبد الله، قام هارون الرشيد⁽⁵⁾ سنة 176هـ/792م بتجهيز حملة تأديبية ليحي بن عبد الله، لكن استطاع يحي مراسلة الخليفة هارون مطالباً بالصلح⁽⁶⁾ منه، فقبل الخليفة الرشيد بذلك، وقدم يحي بن عبد الله مع

(1) الزيدية: هم ثلاث فرق، الجارودية أصحاب جارود، زياد بن زياد بن أبي زياد والسليمانية أصحاب سليمان بن حرير والصالحية البترية أصحاب الحسن بن صالح والبشرية أصحاب كثير النوى الأبتري، وهم متفقون في المذهب وهذه الفرق يجمعها القول بالإمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أيام خروجه على هشام بن عبد الملك الأموي. البغدادي، أبو منصور عبد القاصر بن طاهر بن محمد، الفرق بين الفرق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1426، ص18.

(2) محمد النفس الزكية: محمد بن عبد الله بن عمر بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب تزعم الفرقة العلوية في العراق، وقام بالعديد من الثورات ضد الخلافة العباسية، قُتل سنة 145هـ/764م في الحجاز. الأصفهاني، حمزة بن حسن، تاريخ سنن ملوك الأرض والأنبياء، بيت الحكمة بغداد، (د.ط)، ص422.

(3) إدريس بن عبد الله بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، كان رجلاً قاسياً شجاعاً شديد البدن مجتمع القلب، وقد نجى من موقعه الفخ التي حصلت بين العلويين والعباسيين في عهد خلافة الهادي وفرّ إلى المغرب، وأسس دولة الأدارسة في سنة 273هـ/887م. نفسه، تاريخ سنن الملوك والأنبياء، ص423.

(4) يحي بن عبد الله، أبو الحسن يحي بن عمر بن الحسن بن يزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويكنى بأبا الحسن، حبس أيام الخليفة المتوكل على الله، خرج إلى الكوفة فدعا إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم، وكان رجلاً فارساً شجاعاً شديد البدن ومجمع القلب، وقد نجى من موقعه الفخ التي حصلت بين العلويين والعباسيين في عهد الخلافة الهادي. نفسه، تاريخ سنن الملوك والأنبياء، ص422.

(5) محمود الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، المرجع السابق، ص105.

(6) الصابي، المنتزع، المصدر السابق، ص83.

مع قائد الجيش العباسي المرسل إلى الديلم الفضل بن يحيى⁽¹⁾، إلى مركز الخلافة في بغداد فما كان من الرشيد إلا الترحيب بكل حب وإكرام⁽²⁾

وفي عهد الخليفة العباسي المسعي بالله، ظهرت شخصية شيعية زيدية، وهي الحسن بن زيد⁽³⁾ في طبرستان ولقب في بلاد طبرستان بالداعي⁽⁴⁾، والذي استطاع أسلمة أهل الديلم على المذهب الزيدي، الذي نشره بشكل كبير بين أهل الديلم، حتى وأنه قام بالإستيلاء على طبرستان⁽⁵⁾، ويرجع السبب في توسعات الحسن بن زيد في هذه الفترة هو قيام الخليفة المستعين بالله بإقطاع الوالي محمد بن عبد الله بن طاهر⁽⁶⁾ الذي كان يتولى أمر الكوفة والبصرة وخراسان⁽⁷⁾، ومكافئته له في أمر يحيى بن عمر عدة اقطاعات كانت

-
- (1) هو الفضل بن يحيى بن برمك أرسله الخليفة العباسي هارون لمقاتلة يحيى بن عبد الله نفسه، ص42.
- (2) منيمنة حسن، تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، مقاطعة فارس-334هـ-447هـ-945م-1055م، الدار الجامعة، ص159.
- (3) هو الحسن بن زيد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عاصر عهد الخليفة العباسي المتوكل بالله(232-347هـ/846-861م)، ويقول الأصفهاني "لما تفرق آل أبي طالب خرج الحسن بن زيد في طبرستان ونواحي الديلم.الأصفهاني، مقاتل الطالبين تح: كامل المظفر، مؤسسة دار الكتب، (د.ط)، 1961، ص96.
- (4) يقصد بالداعي، هو عند الزيدية عبر الإمام، وهم اشخاص تميزوا بالعلم والدراية وهم من آل البيت، مهمتهم المحافظة على المذهب الزيدي.الصابي، المنتزع،المصدر السابق، ص45.
- (5)الأصفهاني، مقاتل الطالبين، المصدر السابق،ص412.
- (6)محمد بن عبد الله بن ظاهر بن الحسن بن مصعب، الملقب أبو العباس، كان ذو همة وشجاعة وأديبا تولى الإمارة الإمارة في بغداد زمن الخليفة العباسي المتوكل بالله.البغدادي. المصدر السابق، ص39.
- (7) يحيى بن عمر بن يحيى بن حسن بن زيد، يلقب بأبي الحسن، ظهر سنة 248هـ/863م، وقتل وحمل رأسه إلى بغداد وصلب فيها.الأصفهاني، مقاتل الطالبين، المصدر السابق، ص125.

عائدة إلى الثغرين من طبرستان والديلم كلاروشالوس⁽¹⁾ وفضلا عن سياسة التتكيل السيئة التي قام بها الولاة هذه في المناطق.⁽²⁾

وفي خضم هذه الظروف يصف ابن الأثير المشهد بقوله: صارت كلمة الديلم وأهل كلاروشالوس... على بيعة الحسن بن زيد، الذي استطاع تكوين دولة علوية في طبرستان، وكذلك استطاع هزيمة محمد بن أوس البلخي عامل طبرستان، ودخول طبرستان ودانت أهلها له⁽³⁾، وبقيت أوضاع طبرستان والديلم تحت قبضته حتى توفي سنة 271هـ/884م، وجاء من بعده أخوه محمد بن زيد⁽⁴⁾، في عهده اضطرت الأوضاع من خلال قيامه بنقل مركزه من أمل⁽⁵⁾ إلى جرجان وجعلها مقرا له ولجيشه⁽⁶⁾،

فما كان من الأمير اسماعيل بن أحمد الساماني⁽⁷⁾ أن راسله مطالبا إياه بالرحيل من جرجان، لكنه رفض، فقام الأخير بتجهيز حملة عسكرية ضده بقيادة محمد بن هارون

(1) كلاروشالوس، هما مدينتي من نواحي طبرستان والديلم. ابن الفقيه، البلدان، المصدر السابق، ص 425.

(2) حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران: بيت الحكمة، بغداد، ط 1، 2003، ج 2، ص 69.

(3) الصابي، المنتزع، المصدر السابق، ص 44.

(4) محمد بن زيد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، استولى على جرجان وطبرستان، كان أديبا و شاعرا. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد، المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، 1411، ج 1، ص 387.

(5) أمل: هي مدن طبرستان العظيمة، وهي مدينة مشهورة في غربي جيحون، على طريق القاصد بخارى من مرو، ينسب لها المؤرخ أبو جعفر بن محمد بن جرير الطبري. ابن الفقيه، المصدر السابق، ص 569.

(6) حسن الجاف، المرجع السابق، ج 2، ص 72.

(7) اسماعيل بن أحمد الساماني ولد في فغانة (234هـ/848م)، كان واليا على بخارى من قبل أخيه نصر الساماني، ولما توفي أخوه نصر خلفه إسماعيل على بلاد ما وراء النهر. النرخشي، أبو بكر محمد بن جعفر، تاريخ بخاري، ثر: أمين عبد المجيد بدوي نصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، القاهرة، ط 3، ص 113.

السرخسي⁽¹⁾، فالتقى الطرفان على أطراف جرجان، فكانت موقعة كبيرة استطاع محمد بن هارون من هزيمة محمد بن زيد، وقتل أعداد كبيرة من جيشه، حتى أنه أصيب في المعركة وتوفي سنة 287هـ/900م، واستطاع كذلك من دخول جرجان وضمها إلى أملاك السامانيين، وأصبحت جرجان تحت سلطة الخلافة العباسية في بغداد حتى أصيبت الخلافة بالضعف.⁽²⁾

وبقيت بلاد الديلم على هذه الحال حتى ظهر طامع شيعي جديد هو الحسين بن علي الملقب بالأطروش⁽³⁾ واستطاع الأطروش نشر الدعوة الإسلامية الشيعية بين السكان⁽⁴⁾، فأجاب دعوته الكثير منهم⁽⁵⁾ وكذلك تمكن من تأمين جيهاة الديلم ضد أعدائهم المجاورين، وبناء المساجد، وهدم حصن منيع بنته الفرس في شالوس، الذي كان يسكن فيه الرجال المرابطون على ثغور الديلم⁽⁶⁾، وبقي الأطروش مقيماً في بلاد الديلم ما يقارب نحو أربع عشرة سنة وهو يدعو ويتنقل من قرية إلى أخرى، والناس يسلمون

(1) محمد بن ابراهيم بن السرخسي: كان من المناوئين إلى الدولة السمانية. ابن اسفنديار بهاء الدين محمد بن حسن، تاريخ طبرستان، تر: أحمد محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة الجزيرة، القاهرة، ط1، 2002، ج1، ص260.

(2) المسعودي، أبو الحسن بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: أمير مهنا، مؤسسة الأعلمي، بيروت، (د.ط)، 2001، ج4، ص284.

(3) الأطروش، لقب بالأطروش وذلك بعد ضربه أسواط كثيرة في أثناء جسمه فوق سوط في أذنيه فأصابه طرش فسمي فسمي بالأطروش. ابن عنبه، أحمد بن علي بن حسن أبو العباس جمال الدين، عمدة الطالب الصغرى في أنساب آل أبي طالب، تح: محمد حسن آل الطلقاني، المطبعة الحيدرية، النجف، ط3، 1958، ص30.

(4) الصابي، المنتزع، المصدر السابق، ص51.

(5) ارنولد اتوماس، الدعوة إلى السلام، تر: إبراهيم حسن، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، 1970، ص187.

(6) المسعودي، المصدر السابق، ج4، ص398.

على يده، وبقي في دعوته حتى لقب بالناصر الحق⁽¹⁾، وفي ظل هذه السياسة التوسعية الكبيرة للأطروش في مجال الفكر والإستيلاء على المناطق أخذ يحدث نفسه في عزو طبرستان ولكن ظروف طبرستان لم تسمح بذلك، لأن محمد بن نوح نائب أحمد بن إسماعيل الساماني⁽²⁾، كان قد عقد تصالح مع أهل الديلم وكان قد أحسن لأهل طبرستان، وقد توفي نائب أحمد بن إسماعيل الساماني وكانت فرصة الأطروش سائحة للإستيلاء على طبرستان وذلك بعد إساءة محمد بن إبراهيم⁽³⁾ معاملة أهل طبرستان وغضب الديلم من ذلك، ويذكر ابن الأثير ذلك بقوله: فانتهاز الحسن بن علي الفرصة... وهيج الديلم عليه ودعاهم إلى الخروج معه فأجابوه وخرجوا معه⁽⁴⁾، والحقيقة أن أحد الأسباب التي مكنت الأطروش من السيطرة على طبرستان هو إندلاع الفتن والإضطرابات في الدولة السامانية، وهروب محمد السرخسي نحو الأطروش مستأمنًا ومعه جيش، واستطاع الأطروش ومحمد السرخسي من تكوين قوة عسكرية لمواجهة الدولة السامانية⁽⁵⁾، وعند خروج الأطروش إلى مواجهة الدولة السامانية، أنضم له العديد من قادة الديلم، منهم أبو

(1) الصابي، المنتزع، المصدر السابق، ص56.

(2) هو أبو النصر أحمد بن اسماعيل بن نصر الساماني، من ملوك السامان تولى الإمارة، بعد وفاة أبيه وقتل سنة 301هـ/913م، على يد أحد غلمانه ولقب بالشهيد.الذهبي، أبو عبد الله محمد بن شمس الدين أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، تح ستار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت ط9، 1404، ج15، ص134.

(3) محمد بن إبراهيم، ابن صعلوك، وهو من كبار قادة الجيش الساماني. ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد الخصري العبر وديوان المبدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، دار الكتب العربية، بيروت، ط1، 1992، ج3، ص369.

(4) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي الجزري، الكامل في التاريخ، تح: أبو الفداء عبد المالك القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1995، ج6، ص489.

(5) الصابي، المنتزع، المصدر السابق، ص159.

الحسن علي بن بويه الذي لقب "عماد الدولة"⁽¹⁾، وليلى بن النعمان الديلمي⁽²⁾ وغيرهم وكان جيش الأطروش تحت قيادة الحسن بن القاسم⁽³⁾، واستطاع الأطروش بهذه القوة من إلحاق الهزيمة بالسامانيين سنة 301هـ/913م، ومن خلال هذه الهزيمة استطاع الأطروش الإستيلاء على طبرستان، والسير نحو أمل، وإتخاذها مركز له⁽⁴⁾. ودفن الأطروش على ما هو عليه، حتى أنه حاول التقدم إلى شالوس لكن استطاع محمد بن صلوك هزيمته والعودة إلى أمل⁽⁵⁾

، وفي سنة 304هـ/916م قتل الأطروش من قبل السامانيين، وتولى الأمر من بعده الحسن بن القاسم الملقب بالداعي الصغير⁽⁶⁾. الذي تمكن من خوض العديد من المواجهات مع الأمير الساماني النصر بن سعيد، أسفرت عن اندحاره، ومقتله على يد أتباع أسفار بن شيرويه⁽⁷⁾، وكذلك تمكن الحسن بن القاسم من الإستيلاء على طبرستان، وهناك إنجاز أعداد كبيرة من جيش الحسن بن القاسم إلى إبنشيرويه، وهذا الأمر أضعف الحسن بن

-
- (1) وهو لقب أبو الحسن علي بن بويه، وهو مؤسسة الدولة البويهية. ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص421.
- (2) ليلي بن النعمان الديلمي: وهو من كبار قادة جيش الأطروش، تولى جرجان سنة 300هـ/912م. ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص341.
- (3) الحسن بن القاسم: هو أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولقب بالداعي الصغير، ابن عنبه، المصدر السابق، ص84.
- (4) الطبري، أبو جعفر محمد بن جريري، تاريخ الرسل والملوك، تح: لجنة من العلماء، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، ط1، ج8، ص269.
- (5) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج6، ص489.
- (6) ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص28.
- (7) أسفار بن شيرويه: هو من الديلم وكان على علاقة مع القائد ما كان بن كالي، لكنه خرج من جيش ماكان بن كالي، وانضم إلى السامانيين لكنه لم يدم طويلا حتى خرج من السامانيين وانضم إلى قوة الزياريين، وقتل على يد زعيم الزياريين مرداويج نفسه، ج4، ص34.

القاسم كثيرا، و انتهى الأمر به إلى سقوط الدولة العلوية في طبرستان، وآل الأمر بعده إلى قوة صاعدة جديدة وهي قوة الزياريين⁽¹⁾

تمكن أسفار بن شيرويه وقادته وعلى رأسهم مردويج من احكام سيطرتهم على العديد من مدن طبرستان وجرجان⁽²⁾، لكن أسفار بن شيرويه كانت سياسته قوية وحازمة ضد جيشه، وأمام هذه السياسة التعسفية له، قام مرداويج بإتباع سياسة اللين مع الجند وهذا الأمر أدى إلى إنضمام العديد من الجند له وتكوين تحالف قوي ضد شيرويه، الذي هرب هو وغلمانه، وانتهى به الأمر إلى القتل⁽³⁾

وأمام هذه السياسة الجديدة التي اتبعها مرداويج مع جنده قدم له العديد من الجند من نواحي الأمصار، من أجل العمل تحت لوائه وعسكره⁽⁴⁾، واستطاع مرداويج بهذه القوة القوة الجديدة السيطرة على مناطق قزوين والري وهمدان⁽⁵⁾، والدينور⁽⁶⁾، وبهذه السيطرة استطاع مرداويج تأسيس إمارة الزياريين التي نسبت له وكانت حدودها من غرب إيران حتى الأحواز وبعد مقتل أسفار، تمكن مرداويج من السيطرة على مناطق طبرستان، وجمع

(1) نفسه، ج3، ص389.

(2) حميدان، عبد المجيد، عصر الخليفة المقتدر بالله، دار الحكمة، بيروت، ط1، 2001، ص449.

(3) مسكويه، ابي علي أحمد بن محمد بن يعقوب، تجارب الأمم وتعاقب الهمم تح: سيد كسروي حسن، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، 2001، ج5، ص93.

(4) مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص94.

(5) همذان: من مدن الجبال. اليعقوبي، المصدر السابق، ص84.

(6) الدينور: مدينة كبيرة، فيها العرب والعجم، فتحت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. المقدسي، شمس الدين أبو عبيد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تح: شاعر لعبيبي، دار سويدان، أبو ظبي، ط1، 2001، ص294.

الأموال من نواحي المدن حتى قوي مركزه، ويشير المسعودي في ذلك بقوله " فطغى مرداويج وتكبر وعظمت جيوشه وأمواله وعساكره وضرب سريرا من الذهب، رصع له بالجوهر وعملت له بدلة وتاج من الذهب⁽¹⁾، ولم يبقى من المناطق التي لم يسيطر عليها مرداويج سوى طبرستان وجرجان، التي كانت تحت حكم ما كان بن كالي⁽²⁾، وهو حليف مرداويج في قتل أسفار بن شيرويه، لكن مرداويج لم يقدر ذلك بل عمل على دخول طبرستان وجرجان واستولى عليهما بعد هزيمة أصحاب ما كان بن كالي⁽³⁾

وأمام هذه الهزيمة التي تعرض لها ما كان من مرداويج الذي استطاع بقوته العسكرية والمالية من تفريق قوته ولم يستطع أن يدفع أرزاق جنده، الذين هربوا من خدمته، وكان من جنده الذين تركوا خدمته أبناء بويه الذين كانوا تحت قيادته، وكذلك العديد من العناصر الديلم والأتراك الذين إنضموا إلى مرداويج مطالبين منه السماح فورا وقالوا " ان الأصلح لك مفارقتنا إياك لتخفف عنك مؤونتنا ويقع كلنا على غير فإذا تمكنت عاودناك فأذن لهم"⁽⁴⁾

(1) المسعودي، المصدر السابق، ج4، ص423.

(2) ماكان بن كالي: هو من كبار قادة الديلم، ملك طبرستان وكان ضمن جيشه بني بويه، قتل على يد السامانيين بالري. أبو الفداء، المصدر السابق، ج1، ص409.

(3) الصابي، المصدر السابق، ص16.

(4) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج7، ص49.

ودخلوا جند ما كان في طاعة مرداويج سنة 316هـ/926م⁽¹⁾، ومن هنا كانت أحلام بن بويه قد بدأت في البزوغ لتحقيق حلمهم ومصالحهم بعد تقلد مناصب عليا في الجيش عند مرداويج.

ومن امارة الزياريين خرجت دولة البويهيين، التي أصبحت لها ثقلها السياسي والعسكري، بعد أن أمتد نفوذها نحو مركز الخلافة العباسية في بغداد سنة 334هـ/945م، واستمرت الدولة البويهية في إثبات وجودها أكثر من قرنالتى امتد تاريخها من سنة 322هـ-447م/933-1055م.

ويرجع نسب البويهى إلى أبو شجاع بويه بن فناخسرو وهو من الديلم الذين سكنوا السواحل الغربية من بحر الخزر⁽²⁾، وتشير المصادر إلى إنتسابهم إلى بني ضبة⁽³⁾، إلى بهرام بن الضحاك بن الأبيض بن معاوية بن الديلم بن باسل بن ضبة بن أد، الذين كانوا مستقرين في الجهة الشمالية من بلاد الحجاز، بجوار بني تميم، وأنهم تركوها بعد صراع حدث بينهم وبين خصومهم المجاورين من القبائل العربية، وعلى هذا الأساس فإنهم يرجعون إلى أصول عربية⁽⁴⁾، وهناك من ينسب بني بويه إلى الملوك ساسان

(1) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، عيون الأخبار، تح: ثروة عكاشة، المعارف، القاهرة، (د.ط)، 1343، ص448.

(2) الاصطخري، المصدر السابق، ص209.

(3) بنو ضبة، ينتسبون إلى ضبة بن أد بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وكانت منازلهم مجاورة إلى بن تميم. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين وتراجم مصنفي الكتب العربية، دار إحياء التراث العربي، بغداد (د.ط)، 1972م، ج2، ص119.

(4) الصابي، المنتزع، المصدر السابق، ص8.

القدماء، أي إلى بهرام جور بن يزيدجرد⁽¹⁾، وأن بويه هو ابن فناخسرو بن تمام بن كوهين بن شيركوه ابن شيزول بن بهرام جور...، وهناك من ينسبهم إلى مهرن رسي وهو كبير وزراء بهرام جور⁽²⁾. وقد اختلف المؤرخون في بهرام الذي يرجع إليه نسب البويهيين فمنهم من ينسبه إلى الفرس بهرام جور بن يزيدجرد بن سابور، ومن المؤرخين من ينسب البويهيين إلى العرب وهو بهران بن الضحاك بن الأبيض بن معاوية بن الديلم بن باسل بن ضبة بن أد،⁽³⁾ ويشير ابن الطقطقي في نسب البويهيين بقوله "أما نسبهم فيرتفع من بويه إلى واحد من ملوك الفرس، حتى يتصل بيهودا بن يعقوب بن إبراهيم الخليل عليه السلام...."⁽⁴⁾ ويشير ابن خلدون في نسب البويهيين بقوله "فهو نسب مدخول لأن الرياسة على قوم لا تكون في غير أهل بلادهم..."⁽⁵⁾ إلا أن أمين لم يتفق مع هذا الرأي إذ يقول "ويرجح أن البويهيين من الديلم ولا صلة لهم بالعرب."⁽⁶⁾

وربما يرجع السبب في ذلك إلى محاولة الديالمة الذين ينتسب إليهم البويهيون إ دعائهم صلتهم بالعرب في حين كانت حضارة العرب مزدهرة، فكان من الرفعة والعزة من

(1) بهرام بن جور يزيدجرد بن سابور، كان فصيحاً بالعربية وشاعراً، وذلك لعيشه في الحيرة عن العرب. المسعودي، أبو الحسن علي بن علي المسعودي، التنبيه والإشراف، تح: عبد الله الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، (د.ط.)، 1983، ص89.

(2) أبوالفداء، المصدر السابق، ج1، ص409.

(3) البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد، الآثار الباقية عن القرون الخالية، تح: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1923م، ص39.

(4) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن محمد ابن طباطبة، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تح: هرتويغ درنبرغ، دار صادر، بيروت، (د.ط.)، 1894، ج3، ص32.

(5) ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص259.

(6) حسن أمين، الحياة الثقافية في العصر البويهي، مجلة الأستاذ، مجلد06 بعدديه، (2010)، بغداد، ص281.

الديالمة الإنتساب إلى العرب⁽¹⁾ وقد ذكر أبو هلال الصابي الذي كان كاتب ديوان الإنشاء في بغداد عند الخليفة والأمراء البويهيين الذي ذكر نسب الديالمة إلى بني ضبة القبلية العربية⁽²⁾، وهذا ما ذكره في كتابه " التاجي في أخبار الدولة الديالمة" الذي كان بأمر من عضد الدولة بأن يقوم الصابي بتأليف كتاب حول نسبهم إلى العرب، فعمل الصابي على إعداد الكتاب وأثناء إعداد مر عليه صديق له فقال له: ما دفعك لذلك قال " أباطيل أنمقها وأكاذيب ألقها"،⁽³⁾ والجدير بالذكر أن الصابي ألف الكتاب تحت ضغط عضد الدولة عليه بتأليف الكتاب أو قتله⁽⁴⁾

يتبين مما سبق أن هناك غموضا واضحا من المصادر في تحديد نسب بن بويه من خلال قول المؤرخين منهم: البيروني بقوله " عن نسب البويهيين إن هذا النسب مختلق⁽⁵⁾ ويقول ابن خلدون أيضا حول ذلك: فهو نسب مدخول..⁽⁶⁾ بعد تمكنهم من الإستيلاء على المناطق في فارس والعراق، وبعد هذه السيطرة كان على بني بويه أن ينتسبوا إلى نسب مشرف يدعم مكانتهم السياسية وغيرها. وأما عن نسب البويهيين إلى العرب، فهذا لا نرجحه لأن المصادر قد اعتمدت على أبو هلال الصابي صاحب كتاب التاجي في

(1) محمد ابراهيم سليمان، على بن بويه ودوره في تأسيس الدولة البويهية (320-338هـ/932-949م)، رسالة دكتوراه، جامعة الاسكندرية، مصر، 1977، ص72.
(2) الصابي، المنتزع، المصدر السابق، ج1، ص54.
(3) المسعودي، المصدر السابق، ج1، ص54.
(4) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج7، ص409.
(5) البيروني، المصدر السابق، ص37.
(6) ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص397.

أخبار دولة الديالمة، الذي وصفه بأنه أباطيل وأكاذيب وبناء على ما سبق أن نسب البويهيين قد أفتعل، وهو محاولة لتمجيد هذه الأسرة، ومحاولين رفع شهرتهم ونسبهم من خلال هذه الأنساب. (1)

(1) محمود الشريف، المرجع السابق، ص 498.

المبحث الثاني: دخول البويهيين بغداد وسيطرتهم على العراق:

ظهر البويهيون على مسرح الأحداث في عشرينات القرن ال 4هـ، وهم أسرة بسيطة سكنت بلاد الديلم⁽¹⁾ أي بلاد جيلان جنوب غرب بحر الخرز (قزوين)⁽²⁾ وأول من برز من هذه الأسرة أبناء شجاع بنبويه أحمد، علي والحسن⁽³⁾ بعدما إنظموا إلى صفوف جيش القائد الديلمي ما كان بن كالي في زي أجناد عاديين لكن بعد فترة تمكنوا من الإرتقاء إلى مرتبة الأمراء بفضل حنكتهم العسكرية⁽⁴⁾ حيث قال الصابي: " كان أولاد بويه جنود مغامرين إلتحقوا بجيش ماكان بن كالي

وإستطاعوا في وقت قصير أن يصلوا إلى مراكز مهمة لحنكتهم العسكرية".⁽⁵⁾

وبعد النزاع الذي وقع بين ماكان بن كالي ومردويج بن زيار القائد العسكري الذي خرج عن أسفار ابن شيراويه⁽⁶⁾ وسيطرته على بلاد جرجان وطبرستان وقزوين وزنجان وقم

(1) حسن منيمة، المرجع السابق، ص169.

(2) الإصطخري، المصدر السابق، ص187.

• بلاد جيلان: بالكسر وهي إسم لبلاد وراء طبرستان ويقال كيلان.ياقوت الحموي، معجم البلدان،المصدر السابق، ص201.

(3) هنية بهنوس، نصر عبد ربه، الديلم الروزيهانية وتمردهم من خلال عهد عضد الدولة، مدرسة التاريخ الإسلامي، كلية التربية، جامعة دامنهور، ص296.

(4) علي حسن غضبان، البويهيون في فارس، دار عدنان، بغداد، (د،ط)، 2014، ص127.

(5) الصابي، المصدر السابق، ص14.

(6) مسكويه، المصدر السابق، ج1، ص33.

• مردويج بن زيار: قائد ديلمي حكماالعديد من الأقاليم ومؤسسة الدولة الزيارية وكان بنو بويه من أمرائه. الذهبي،سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، ج15، ص216.

والكرخ وزيادة نفوذه سنة 321هـ-933م⁽¹⁾ فقال المسعودي في ذلك: "فطغى مردويج وتكبر وعظمت جيوشه وأمواله وعساكره وضرب له سريرا من ذهب مرصع بالجواهر وصنعت له بدلة وتاج من ذهب"⁽²⁾ إنحاز إليه الإخوة بنو بويه ودخلوا في خدمته، فرحب بهم، ونصب علي بن بويه على إقليم الكرخ جنوب شرق همذان كمكافأة له بعد تخليه عن قائده ماكان بن كالي.⁽³⁾

حيث قال مسكويه: "فأذن لهم مردويج فقبلهما وأكرمهما وخلع عليهم وقلد كل واحد منهم ناحية من نواحي الجبل".⁽⁴⁾

وهو ما كان يسعى إليه الإخوة بنو بويه، وكان بداية تقوية شوكتهم وزيادة توسعاتهم⁽⁵⁾ إلا أن هذه التولية لم تدم طويلا وتم طرد علي بن بويه من طرف مردويج بن زيار خوفا من تنامي أطماعهم وخطرهم⁽⁶⁾ وبدأت المنافسة بين مردويج وابن بويه

(1) حسن ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة، القاهرة، (د،ط)، ج3، ص99.

• بلاد الكرخ: تقع بين أربعة جبال عامرة بالضياح والمزارع وقومها من العجم. اليعقوبي، المصدر السابق، ج1، ص83.

(2) المسعودي، المصدر السابق، ج4، ص420.

(3) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج7، ص8.

(4) مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص158.

(5) علي حسن غضبان، المرجع السابق، ص117.

(6) حسن منيعة، المرجع السابق، ص112.

علي⁽¹⁾ وعلى إثر هذه الحادثة غادر علي بن بويه بلاد الكرخ متجها نحو أصفهان محملا بثروات طائلة⁽²⁾

وفي طريقه إليها التقى بابن شيرازاد أحد القادة الديالمة ومعه ما يقارب أربعون رجلا⁽³⁾ فإنظموا إلى ابن بويه وأصبحوا جزءا من قوته المتنامية مما ساهم في تقويته عسكريا في السيطرة على أصفهان حيث قال مسكويه: "فقويت نفسه"⁽⁴⁾.

فأرسل إلى المظفر بن ياقوت وعلي ابن رستم يستأذنها في الإنحياز إليه إلا أنهم لم يستجيبوا له⁽⁵⁾ فدخل في معركة مع ياقوت بن المظفر بعد موت علي بن رستم بظهر أصفهان سنة 321هـ-933م وانتصر فيها علي بن بويه⁽⁶⁾ واستولى على أصفهان⁽⁷⁾ فذاع أصفهان⁽⁷⁾ فذاع صيته بعد هذه المعركة وأثره بين الناس⁽⁸⁾ ووصل خبر إنتصاره حتى إلى الخليفة العباسي القاهر وأثار إعجابه⁽⁹⁾ أما مردويج فاستمر في التخطيط للقضاء على

(1) أمين حسين، العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الإرشاد، (د،ط)، 1966، ص24.

(2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج7، ص90.

(3) نفسه، ج7، ص91.

• أصفهان: بفتح الهمزة أو كسرهما، من أكبر المدن الإيرانية بعد طهران، وأهل الكلمة في الفارسية "أسبهان" وتقع بين شيراز وطهران، أبو سعيد المصري، موسوعة السفير للتاريخ الإسلامي المكتبة الشاملة، ج11، ص91.

(4) مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص159.

(5) ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص395.

(6) المقرئزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقرئزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد مصطفى زيادة، بيروت، لبنان، ط2، 1420هـ، ج1، ص26.

(7) الصابي، المصدر السابق، ص14.

(8) القرمانى، أحمد بن يوسف، أخبار الدول وآثار الأول، تح: أحمد حطيط، فهمي سعد، عالم الكتب، (د،ط)، ص447.

(9) مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص159.

على علي بن بويه فأرسل له يعاتبه ويسترجه بلطف محاولاً إستمالة ظاهره⁽¹⁾ فأقر له بأعماله وأنه بحاجة إلى قائد مثله لكن إشتراط علي طاعته ويمده مقابل ذلك بالعساكر وما يحتاجه لفتح المناطق التي يرغب في الإستيلاء عليها.⁽²⁾

لكن علي وبفضل ذكائه وحنكته تقطن لخديعته وعرف نوايا مردويج وسياسته⁽³⁾ ولم يلبث طويلاً حتى هاجمه جيش مردويج بن زيار⁽⁴⁾ فرأى بقاءه في أصفهان يعرضه للخطر ويكلفه غضب الخلافة⁽⁵⁾، فاضطر إلى الانتقال أرجان⁽⁶⁾ ودخلها من دون حرب وكان يحكمها أبو بكر بن ياقوت ففر هاربا إلى رامهرمز⁽⁷⁾، بعدما وصله خبر هزيمة والي أصفهان، فسار نحو الجنوب حتى ينظم لغيره ويتمكن من مواجهة بنو بويه⁽⁸⁾ وتمكن علي بن بويه من الإستيلاء على أرجان سنة 321 هـ⁽⁹⁾ إلا أنه بقي تحت التهديد من طرف ياقوت بفارس وابنه في رامهرمز لذلك عمل على تجميع الأموال والذخيرة لتعزيز قوته وتأمين نفسه ثم الرحيل إلى مكان أكثر أمناً.⁽¹⁰⁾

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج7، ص90.

(2) نفسه، ج3، ص84.

(3) مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص60.

(4) وفاء محمد علي، المرجع السابق، ص21.

(5) محمود والشريف، المرجع السابق، ص502.

(6) سرور محمد جمال الدين، تاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق، دار الفكر العربي، القاهرة، (د،ط)، 1965، ص50.

(7) مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص160.

(8) نفسه، ج5، ص161.

(9) محمود والشريف، المرجع السابق، ص502.

(10) علي حسن غضبان، المرجع السابق، ص151.

ومع ذلك بقي يأمل في كسب ود ياقوت الذي كان يمثل السلطة الرسمية إلا أنه رفضه⁽¹⁾ وفي هذه الأثناء ورد كتاب من أبي طالب زيد بن علي النوبندجاني يحذره من البقاء في أرجان ويطلب منه السير إلى شيراز⁽²⁾ إلا أنه رفض واختار البقاء فيها⁽³⁾ وقام بإنفاق الأموال على الجند ليضمن ولائهم، وبقي أبو طالب يرسل إلى علي بن بويه الكتب حتى يغادر أرجان ويخبره بمؤامرة ضده يحيكها كل من ياقوت ومردويج لقتله⁽⁴⁾ وذلك بعدما طلب مردويج الصلح من ياقوت فإذا قبل بذلك إجتماعاً على قتله⁽⁵⁾ ففكر علي بعد سماعه سماعه بالمؤامرة التي سوف تحاك حوله بالسير نحو النوبندجان وجعل الحل العسكري والقتالي آخر إختيار له بالرغم من خبرته وطبيعته العسكرية.⁽⁶⁾

وقرر الرحيل إلى إصطخر ثم البيضاء وإستمر ياقوت في تتبعه بجميع عساكره⁽⁷⁾ حتى إلتقيا في طريق كرمان وبدأت الحرب بينهم في 13 جمادى الآخرة من

(1) نفسه، ص152.

(2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج7، ص90.

(3) وفاء محمد علي، المرجع السابق، ص22.

(4) مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص60.

(5) علي حسن غضبان، المرجع السابق، ص154.

(6) نفسه، ص154.

• النوبندجاني: هو أحد العمال السلمايين خدمة خدمات جلييلة لعلي بن بويه واسمه نسبة لبلدة النوبندجان بفارس. ياقوت الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج3، ص499.

(7) ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص396.

• إصطخر: إحدى المناطق بإقليم فارس، تقع في القسم الشمالي منها. ابن كثير، المصدر السابق، ج1، ص94.

سنة 322هـ-933م⁽¹⁾ وكان هدف علي من هذه المعركة هو إضعاف المناطق المحيطة بشيراز وعزلها عنهم⁽²⁾

وفي هذه الأثناء هرب إثنين من الديلم إلى معسكر ياقوت بن المظفر فقام بقتلهم⁽³⁾ مما زاد من إستياء الديلم ودفعمهم للجهاد والقتال بقوة.⁽⁴⁾

وحارب جيش ياقوت باستخدام قوارير مملوءة بالنفط ولما إنقلبت الرياح عادة النيران عليهم وانهاه عليهم جيش علي وقتلوا معظم الرجال والفرسان⁽⁵⁾ فانسحب ياقوت وجيشه⁽⁶⁾ واستطاع على تحقيق نصر مهم على ياقوت واستولى على كل الغنائم والذخائر التي تركها، كما إستولى على شيراز بعدما كانت تحت سلطة ياقوت وأبنائه⁽⁷⁾ وهذه المرة الأولى

(1) محمود شريف، المرجع السابق، ص503.

• كرمان: من المدن الصغيرة شرق الدجلة في الجانب الغربي من بغداد. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط2، 1980، ص491.

(2) ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص94.

• شيراز: مدينة صحيحة الهواء، عذبة الماء، كثيرة الخيرات تعتبر قسبة بلاد فارس. القزويني، المصدر السابق، ص210.

(3) مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص101.

• بن المظفر: محمد بن ياقوت عبد الله: أبو بكر الأمير كان والده حاجب عند الخليفة المقتدر. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (د،ط)، 2000، ج5، ص120.

(4) وفاء محمد علي، المرجع السابق، ص23.

(5) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج7، ص94.

(6) نفسه، ج7، ص94.

(7) علي حسن غضبان، المرجع السابق، ص159.

الأولى التي يدخل فيها علي إلى مدينة ولم يحاربها⁽¹⁾ وأصبحت بذلك شيراز قاعدة الحكم البويهي والديالمة، ومنها زادت طموحات الأسرة نحو التوسع للوصول إلى بغداد.⁽²⁾ وبعدها عزز البويهيون نفوذهم في المناطق التي إستولوا عليها، وجهوا أنظارهم إلى كرمان التي كانت تابعة للسامانيين بولاية أبو علي محمد بن إلياس بن اليسع⁽³⁾ ووجه علي بن بويه أخاه أحمد بعساكره للإستيلاء عليها، وتكمنوا سنة 324هـ من السيطرة على الجبهة الجنوبية المعروفة بالسرجان⁽⁴⁾ وكانت هذه الخطوة جزء من توسيع نفوذهم وتأسيس قاعدة لهم في كرمان، وإستكمال باقي المناطق أخرى.

وبعد ضمان علي بن بويه سيطرته على الجبهة الشرقية بإستيلائه على، وجب عليه تأمين الجبهة الشمالية المتمثلة في الأحواز⁽⁵⁾ التي تعتبر إقليماً حيوياً للعراق وفارس وسد الطريق إليها تمنع البويهيين من التوغل في المنطقة ويحد من نشاطهم فيها⁽⁶⁾ فرأى علي وأخوه الحسن بعد ما ثبتوا نفوذهم في فارس والجبل أن الأحواز تحمل أهمية

(1) نفسه، ص160.

(2) نفسه، ص161.

• أبو علي محمد بن إلياس بن اليسع: ساماني لكنه خرج عن الدولة السامانية إلى بخارى ثم إلى نيسابور ثم إلى كرمان، توفي سنة 357هـ. ابن كثير، المصدر السابق، ج11، ص300.

(3) السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، مطبعة ابن زيدون، دمشق، (د،ط)، 1937، ج6، ص36.

(4) مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص200.

• السيرجان: قسبة بلاد كرمان وتقع بين فارس وكرمان. القزويني، المصدر السابق، ص204.

(5) محمود والشريف، المرجع السابق، ص512.

• الأحواز: منطقة إيرانية قريبة من البصرة وكانت تسمى خوزستان وعريستان. موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي،

المرجع السابق، ج11، ص70.

(6) علي حسن غضبان، المرجع السابق، ص196.

استراتيجية بالغة⁽¹⁾ وترتبطهم ببلادهم في الشمال وتوجههم نحو العراق وهو ما حفزهم للسيطرة عليها⁽²⁾ بالإضافة إلى ضعف الخلافة العباسية كل هذه العوامل ساهمت في تحقيق طموحات بنو بويه التوسعية، خاصة لعدم وجود حكم قوي في الأحواز فتتمت لهم الفرصة في السيطرة عليها⁽³⁾ لاسيما بعد فرار واليها البريدي⁽⁴⁾، وبالرغم من محاولات التحالف بين البريديين والبويهيين إلا أن أبناء بويه كانت لهم نوايا أخرى وهي السيطرة على المنطقة⁽⁵⁾ وتمكنوا من ذلك بعد هزيمة البريديين واستولوا على إقليمهم⁽⁶⁾ ومنها إنتقل إنتقل علي إلى الري واستولى عليها هي الأخرى وعلى سائر أعمال الجبل وأزال عنها الجيش الخرساني⁽⁷⁾ وكل هذه الإنتصارات مكنت كل من علي وإخوته من مد سلطانهم من بلاد الكرخ إلى الري⁽⁸⁾ وتوزعت كل الأقاليم التي سيطروا واستولوا عليها بين الإخوة بنو بويه، فحكم علي عماد الدولة إقليم فارس والحسن ركن الدولة إقليم الجبال أما أحمد

(1) نفسه، ص 197.

• الجبل: ويعرف بإقليم حشيشته الزعفران وبأشجار الجوز والأتيان نزيه بهي خصيب وله شأن به الري والجليلة وهمذان وأصبهان. المقدسي، أحسن التقاسيم، المصدر السابق، ص 384.

(2) علي وفاء محمد، المرجع السابق، ص 30.

(3) نفسه، ص 30.

(4) إبنكثير، المصدر السابق، ج 11، ص 187.

(5) محمود والشريف، المرجع السابق، ص 512.

• الري: وهي مدينة جليلة، أهلها خليط بين الفرس والعرب والأتراك. إسحاق بن الحسين المنجم، أكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت، (د،ط)، 1408هـ، ص 67.

(6) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله، أخبار الرضا بالله، تاريخ الدولة العباسية، تح: هيورث، مطبعة الصاوي، مصر، (د،ط)، 1935، ص 89.

(7) الذهبي، تاريخ الإسلام، تح: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، (د،ط)، 1408هـ، ج 25، ص 36.

(8) حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج 3، ص 101.

معز الدولة حكم العراق⁽¹⁾ وعمل كل واحد منهم على زيادة توسعته حتى يتمكنوا من الوصول إلى بغداد وهي الهدف الذين يطمحون إليه.

وبعد إستيلاء معز الدولة أحمد بن بويه على الأحواز سنة 326هـ أصبح الطريق نحو بغداد سهلاً وليس بالصعب، لكنه لم يتسرع في الدخول، بل ظل يراقبها وينتظر الفرصة المناسبة لذلك.⁽²⁾

وفي الحادي عشر من جمادى الأولى سنة 334هـ إقترب معز الدولة أحمد بن بويه من بغداد بطلب من قوادها للتخلص من خطر الأتراك⁽³⁾ فدخلها دون مقاومة عن طريق الشماسية، وهرب معظم الأتراك إلى الجهة الغربية من الموصل نحو ناصر الدولة بن حمدان وظل الديالمة في بغداد⁽⁴⁾ فرحب به الخليفة العباسي المستكفي ومنحه إمرة الأمراء الأمراء والسوار وآلة السلطنة وعقد له لواء ولقبه بمعز الدولة وأصبح بذلك أول ملوك بني بويه⁽⁵⁾ ولقب أخاه الأكبر علي بعماد الدولة والحسن بركن الدولة وأمر بأن تضرب ألقابهم

(1) محمد سهيل طفوش، التاريخ الإسلامي، دار النفاس، بيروت، (د،ط)، 1432هـ، ص187.

(2) ابن الجوزي، عبد الرحمان بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (د،ط)، 1992، ج8، ص218.

(3) ابن الكثير، المصدر السابق، ج15، ص169.

(4) حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج3، ص102.

• الشماسية: صحراء في أعالي بغداد، مجاورة لدار الروم وهي أعلى من الرصافة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج3، ص361.

• ناصر الدولة بن حمدان: من أمراء بن حمدان، تولى الموصل سنة 318هـ-939م ويلقب بأبو السرايا.

• الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين، دار العلم، بيروت، ط7، ج7، ص22.

(5) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج14، ص42.

ألقابهم على السكة⁽¹⁾ ومن هنا أصبح البويهيون مطلقي التصرف في العراق⁽²⁾، حيث أصبحوا يتمتعون بالسيادة الكاملة على الأمور السياسية والإدارية في العراق، بينما ظل الخليفة العباسي كرمز للشرعية الدينية ولا يحق له التدخل في شؤون الدولة.⁽³⁾

وفي 22 جمادى الآخرة سنة 334هـ، تم خلع الخليفة المستكفي بالله من دار الخلافة من طرف الأمير البويهي معز الدولة أحمد⁽⁴⁾ وذلك بعد سماعه بالدعوة العظيمة التي أقامتها علم القهرماننة وحضرها مجموعة من قواد الديلم والأتراك⁽⁵⁾ فأعتبرها معز الدولة مؤامرة لتأخذ منه البيعة للمستكفي فقام بإعتقال الخليفة بطريقة مهنية وإستمال عينيه وبقي معتقلا

-
- المستكفي بالله: أبو القاسم عبد الله ابن المستكفي علي بن المعتضد العباسي، تولى الخلافة بعد خلع المتقي لله ومات مسجون سنة 388هـ. الذهبي، المصدر السابق، ج15، ص112.
 - (1) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج14، ص43.
 - إمرة الأمراء: نظام ومنصب سياسي إستحدثه الخليفة الراضي بالله سنة 939م في الخلافة العباسية ويقصد به نقل السلطة الدنيوية من الخليفة إلى الأمير الذي تتوفر فيه الرياسة العسكرية. محمد قويسم، امرة الأمراء العباسية وأول محاولة تجديد داخلية للخلافة، جامعة سكيكدة، ص03.
 - (2) ابن الأثير، المصدر السابق، ج1، ص1224.
 - (3) حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج3، ص102.
 - (4) وفاء محمد علي، المرجع السابق، ص45.
 - السكة: تضرب عليها الدراهم وهي المنقوشة، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم، ويقصد ابن منظور من السكة الدراهم والدنانير، وسميت سكة لأنها من حديد. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (د،ط)، 1919، ج1، ص2051.
 - (5) وفاء محمد علي، المرجع السابق، ص45.
 - علم القهرماننة: فارسية الأصل كانت تعرف بحسن الشيرازية، وزوجة احد كتاب توزون التركي، وكانت لها سلطة ودهاء في عهد المستكفي. ابن العمراني، محمد علي بن محمد، الأبناء في تاريخ الخلفاء، تح: قاسم السمراي، دار الآفاق العربية، القاهرة، (د،ط)، 1421هـ، ص145.

حتى وفاته سنة 338هـ⁽¹⁾ وجلب أبو القاسم الفضل بن المقتدر بالله الملقب بالمطيع وأجلسه على كرسي الخلافة سنة 334هـ.⁽²⁾

ومنذ هذه الحادثة ضعف أمر الخلافة العباسية وأصبحت كل أمور الدولة بيد معز الدولة⁽³⁾ حيث قال ابن كثير: "وإنما موارد الدولة والمملكة مصدرها راجع إلى معز الدولة"⁽⁴⁾ وأصبح للخليفة العباسي إلا اسمه يذكر في الخطبة وينقش على السكة⁽⁵⁾

وظلت له السلطة الدينية فقط دون الدنيوية، واستبد البويهيون بالحكم وعملوا على عزل الخلفاء العباسيين من المناصب السياسية والإدارية حسب ما يخدم مصالحهم⁽⁶⁾

كما سيطروا على الأقاليم التي كانت تخضع لسلطة الدولة العباسية كالحمدانيين في الموصل سنة 335هـ-946هـ، والبريديين في البصرة سنة 336هـ-947م والقرامطة في عمان سنة 355هـ-965م.⁽⁷⁾

(1) نفسه، ص176.

(2) عماد عبد الكريم أحمد خلوف، ضعف المجتمع الإسلامي في ظل الخلافة العباسية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2012، ص79.

(3) علي حسن غضبان، المرجع السابق، ص219.

(4) ابن كثير، المصدر السابق، ج11، ص180.

(5) نفسه، ج11، ص174.

(6) مضر عدنان طلفاح، سلطة الخليفة العباسي في حقبة الهيمنة البويهية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد06، العدد02(2002)، ص243-307.

(7) حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج03، ص104.

• القرامطة: حركة باطنية تنسب إلى حمدان بن الأشعث الملقب بقرمط وهم من الشيعة. مانع بن عماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية، ط4، 1420هـ، ج1، ص378.

وليبداً بذلك عصر جديد في العراق يعرف بالتسلط البويهي من سنة 331هـ إلى 447م⁽¹⁾، حيث قال مسكويه: "وقد استطاع بن بويه ببسالته وحسن حيلته أن يقودوا الجيوش وأن يجمعوا حولهم القلوب وأن ينشروا سلطانهم على بقعة كبيرة من الدولة الإسلامية حتى أصبحت لهم دولة مزدهرة في تاريخ الإسلام حكمت مدة طويلة من 334هـ-447هـ/945م-1055م⁽²⁾ أي أنهم إستخدموا وإستغلوا دهائهم وحيلهم السياسية والعسكرية للتوسع أكثر وتقوية نفوذهم لتحقيق أهدافهم وهي السيطرة على دار الخلافة، وجمعوا حولهم الناس وكسبوا قلوبهم وجعلوهم وسيلة لتحقيق مصالحهم الشخصية بدلا من تحقيق مصلحة العامة، وهذا ما مكنهم من السيطرة على الخلافة العباسية وتكوين دولة مستقلة ومنفصلة عنها، لا يحق للخلفاء العباسيين التدخل في شؤونها السياسية والإدارية والعسكرية.

(1) الخليفة مجيد، التسلط الطائفي للشيعة في عهد البويهيين، مجلة البيان، دار المنظومة، العدد 349(2016)، ص76-90.

(2) مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص148.

المبحث الثالث: علاقة الأمراء البويهيين بالخلفاء العباسيين:

منذ قيام الدولة العباسية سنة 132هـ/749م كان الخليفة العباسي يتمتع بكل الإمتيازات التي تعبر عن سيادته وسلطته الدينية والدينية⁽¹⁾، والتي تتمثل في تعيين الوزراء ونقش إسمه على السكة وإقامة الخطبة له في المساجد⁽²⁾ وقرع الطبول أمام منزله أوقات الصلوات الخمس ومنح الألعاب التشريفية للأمراء⁽³⁾، ولكن بعد دخول البويهيين إلى بغداد، وسيطرتهم على مقاليد الحكم سنة 334هـ، تفردوا بالسلطة السياسية وهمشوا الخليفة العباسي واستولوا على ممتلكاته⁽⁴⁾ وعملوا على اضعافه والتقليل من شأنه⁽⁵⁾ مثل ما حدث مع الخليفة المستكفي بالله بعد دخول معز الدولة بغداد بمدة قصيرة، قام بخلعه من دار الخلافة بطريقة مهينة واعتقله إلى أن توفي سنة 338هـ⁽⁶⁾ وبإيع الخليفة المطيع من بعده والذي سيطر عليه هو الآخر وأصبح ألعوبة بيد معز الدولة؛ حيث قال المسعودي: "وغلّب على أمر ابن بويه الديلمي والمطيع في يده لا أمر له ولا نهي ولا خلافة تعرف ولا وزارة تذكر"⁽⁷⁾ وتكررت نفس الحادثة مع الخليفة الطائع سنة 379هـ-989م، في عهد

(1) فاضل الخالدي، الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن 5هـ، دار الأديب، بغداد، (د،ط)، 1389هـ، ص 09.

(2) نفسه، ص 10.

(3) عادل عاجل رضوان القزويني، المؤسسات الإدارية في العراق، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 2015، ص 42.

(4) مسكويه، المصدر السابق، ج 2، ص 85.

(5) علي حسن غضبان، المرجع السابق، ص 134.

(6) محمد الخضري بك، الدولة العباسية، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، تح: نجوى عباس، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، (د،ط)، 1924، ص 355.

(7) المسعودي، المصدر السابق، ج 4، ص 293.

الأمير بهاء الدولة⁽¹⁾ حين تمرد عليه الجند واحتاج إلى المال قام بنهب دار الخلافة واعتقل الخليفة الطائع لله وخلعه من منصبه⁽²⁾ وتمت مبايعة الخليفة القادر بالله من بعده في سنة 381هـ.⁽³⁾ وتداول على الخلافة في عهده أربعة أمراء من بني بويه بهاء الدولة وسليمان الدولة وشرف الدولة وجلال الدولة⁽⁴⁾ ولا يختلف عهده عن غيره من الخلفاء العباسيين وكانت له هو كذلك السلطة الدينية فقط دون السياسية والإدارية والعسكرية.⁽⁵⁾ وبمجيئهم قاموا بتتحية منصب الوزارة، بعدما كان للخليفة العباسي وزيراً يقوم بتسيير إقطاعاته، أصبح له كاتب فقط يديرها والبويهيون هم من يقومون باختياره⁽⁶⁾ وأصبحوا هم من يتحكمون في ضياعهم وأموالهم منذ عهد معز الدولة الذي خصص راتب يومي

(1) صفية سعاد، تاريخ بغداد الاجتماعي في الفترتين البويهية والسلجوقية، دار امواج، الاسكندرية، 1988 (د،ط)، ص38.

(2) ابن الأثير، المصدر السابق، ج1، ص449.

(3) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج1، ص450.

• معز الدولة: أبو الحسن أحمد بن بويه بن فنخسروا، ملك العراق سنة 334هـ وتوفي سنة 356هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص190.

• الميطع لله: القاسم أبو الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد ولد سنة 301هـ وتولى الخلافة سنة 349هـ. الذهبي، المصدر السابق، ج11، ص114.

(4) الخضري بك، المرجع السابق، ص385.

• بهاء الدولة: أحمد بن فنخسروا أبو نصر ابن السلطان عضد الدولة بن بويه توفي سنة 403هـ. الصفدي، المصدر السابق، ج7، ص190.

(5) نفسه، ج7، ص191.

(6) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج2، ص207.

للخليفة المستكفي قدر ب خمسة آلاف درهم⁽¹⁾، وخفظ المبلغ في عهد الخليفة المطيع لله إلى ألفي درهم يوميا.

وبعد فتح البصرة سنة 336هـ قطع المعز راتبه وجعل له ضياع يعيش منها⁽²⁾ كما أجبروا الخلفاء على منحهم الأموال كما فعل بختيار ابن معز الدولة الذي حكم سنة 356هـ، مع الخليفة المطيع وطلب منه مالا للجهاد ضد الروم يقدر ب400 ألف دينار، فاضطر الخليفة إلى بيع جواهره وأثاثه لتوفير المال له.⁽³⁾

ولم يكتف الأمراء البويهيين بالقضاء على سلطة الخليفة السياسية وجعله مجرد رمز ديني ليس له سوى الاسم⁽⁴⁾ بل جعلوا منصب إمرة الأمراء وراثي فيما بينهم وحكرا على الأسرة البويهية فقط⁽⁵⁾ كما شاركوهم في أهم مظاهر سيادتهم وإمتهاداتهم السياسية والدينية التي يتمتعون بها.⁽⁶⁾

(1) ابن كثير ، المصدر السابق، ج11، ص167.

(2) عبد العزيز الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مكتبة سريان، بغداد، (د،ط)، 1945، ص250.

(3) سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزلي بن عبد الله، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تح: عمار ربحاوي، دار الرسالة العلمية، بيروت، (د،ط)، 2013م-1434هـ، ج17، ص444.

(4) دحية، أبي الخطاب عمر بن أبي علي حسن، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تح: عباس الغراوي، دار المعارف، بغداد، (د،ط)، 1365هـ، ص121.

(5) الزهواني، محمد مفر، نظام الوزارة في الدولة العباسية: العهد البويهي والسلجوقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص21.

(6) دحية، المصدر السابق، ص121.

• بختيار عز الدولة: أبو المنصور بختيار الملقب بعز الدولة بن معز البويهي توفي سنة 367هـ، ابن خلكان.العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د،ط)، 1900هـ، ج1، ص267.

فقاموا بنفس أسمائهم على السكة إلى جانب الخليفة العباسي، وأول من قام بذلك معز الدولة البويهي وإخوته الحسن وعلي سنة 334هـ من طرف الخليفة العباسي⁽¹⁾، حيث قال القلقشندي "إن أول من نقش إسمه على الدنانير والدرهم من الخلفاء معز الدولة وإخوته من الديلم"⁽²⁾، كما شاركوهم في أهم مظهر من مظاهر سيادتهم وهو قرع الطبول أمام ديارهم أوقات الصلاة بالرغم من عدم مشاركتهم هذه الميزة حتى أولياء العهد⁽³⁾، فبعد تنصيب عضد الدولة طلب من الخليفة العباسي أن تضرب الطبول أمام داره في أوقات الصلاة فسمح له بذلك لكن في ثلاث أوقات فقط، الصبح والمغرب والعشاء⁽⁴⁾، وقال أبو المحاسن: "هذا أول ملك دقت الطبلخانة على بابه".

كما أضافوا أسمائهم إلى جانب إسم الخليفة العباسي لتذكر في خطبة الجمعة في الأقاليم التابعة للدولة العباسية ما عدا بغداد.⁽⁵⁾

وفي سنة 368هـ-978م طلب الأمير البويهي عضد الدولة حتى الخليفة الطائع لله بأن تقام له الخطبة في مساجد بغداد فقبل بذلك، وهو أول أمير من أمراء بني بويه يحصل على هذا الإمتياز⁽⁶⁾ كما تمادوا في تسمية أنفسهم بأسماء تدل على العظمة، ففي سنة

(1) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، (د،ط)، ج1، ص319.

(2) نفسه، ج1، ص312.

(3) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج7، ص20.

(4) ابن كثير، المصدر السابق، ج11، ص120.

(5) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج8، ص66.

(6) مضر ظلفاح عدنان، المرجع السابق، ص251.

369هـ-979م أضاف عضد الدولة إلى إسمه "تابع الملة"⁽¹⁾دون إستشارة الخليفة العباسي والرجوع إليه الذي كان في بادئ الأمر هو من يمنحهم الألقاب.⁽²⁾

ومن أسباب سوء معاملة الأمراء البويهيين للخلفاء العباسيين، كونهم من الديالمة الشيعة المتعصبين لمذهبهم ويعتقدون أن العباسيين قد غصبوا الخلافة من العلويين، لذلك فكر معز الدولة في تنصيب خليفة علوي.⁽³⁾ حيث قال ابن الأثير: "كان من أعظم الأسباب في ذلك هم أن الديالمة يتشيعون ويغالون في التشيع ويعتقدون أن العباسيين قد غصبوا الخلافة وأخذوها من مستحقيها"⁽⁴⁾إلا أنه تراجع عن ذلك بعد تحذيره من خطر تنصيب خليفة علوي بسبب ما قاله أحد خواصه: "ليس هذا برأي، فأنت اليوم مع خليفة تعتقد أنت وأصحابك أن ليس من أهل الخلافة وإن أمرتهم بقتله لا قتلوه منتحلين أمه ومتى أجلسك بعض العلويين خليفة كان معك من تعتقد أنت وأصحابك صحة خلافته فلو أمرهم بقتلك

(1) شادية عبد الله محمد أحمد، مظاهر الحياة الإجتماعية في بغداد وخرسان في العهد البويهي، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان، 2006، ص86.

(2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ،المصدر السابق، ج7، ص41.

• عضد الدولة: أبو شجاع فناخسروا، ابن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي. ابن خلكان، المصدر السابق، ج4، ص50.

(3) ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص522.

(4) ابن الأثير، الكامل في التاريخ،المصدر السابق، ج7، ص208.

لفعلوا، فأعرض عن ذلك"⁽¹⁾ وأبقى على الخلافة العباسية حتى لا يفقد سلطته
وصلاحياته.⁽²⁾

وبالرغم من تفرد وإستبداد الأمراء البويهيين بالسلطة في العراق وتهميشهم للخلفاء
العباسيين وإفرادهم بالسلطة الروحية فقط⁽³⁾ دون السياسية والعسكرية والإدارية إلا أنهم كانوا
ذو أثر إيجابي في إستقرار مدة حكم الخلفاء العباسيين وعدم عزلهم بسرعة كما كانوا في
عصر النفوذ التركي⁽⁴⁾ فدامت مدة حكم الخليفة القادر إحدى وأربعون سنة من 381هـ إلى
422هـ وتعتبر أطول مدة حكم مقارنة بباقي الخلفاء، وأقل مدة حكمها الطائع لله وإستمرت
18 سنة.⁽⁵⁾

ويمكن إعتبار فترة الهيمنة البويهية، فترة ضعف الخلافة والخلفاء العباسيين وتراجع
سلطتهم السياسية وفقدانهم لأنهم إمتيازاتهم التي كانت تعتبر رمز لسيادتهم الدينية

(1) نفسه، ج7، ص209.

(2) رحيم خلف علامة، البويهيون وأثرهم على الحياة الفكرية والثقافية في العراق، رسالة ماجستير، جامعة
المستنصرية، بغداد، 1432هـ-2011م، ص48.

(3) إبراهيم سلمان الكروي، البويهيون والخلافة العباسية، مركز الإسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 2008(د،ط)،
ص180.

(4) إبراهيم سلمان الكروي، المرجع السابق، ص183.

(5) محمود شاکر، التاريخ الإسلامي للدولة العباسية، المكتب الإسلامي، بيروت، ط5، 1411هـ، ج2، ص147.

والدنيوية⁽¹⁾ وأصبح أمراء بني بويه أصحاب الأمر والنهي في دار الخلافة إلى غاية ضعف دولتهم وزوالها سنة 447هـ.⁽²⁾

على يد السلاجقة الأتراك وليبدأ بذلك عصر جديد في الدولة العباسية الإسلامية وهو العصر السلجوقي.⁽³⁾ ومن خلفاء العصر البويهي:

- المستكفي وقد خلع في السنة نفسها التي دخل فيها البويهيون بغداد سنة 334هـ وحكم من (333هـ-334هـ/944م-945م).

- المطيع لله وحكم تسع وعشرون سنة (29 سنة) (334هـ-363هـ/945م-973م).

- الطائع بالله حكم ثمان عشرة سنة (363هـ-381هـ/973م-991م).

- القادر بالله دام حكمه إحدى وأربعين سنة (381هـ-422هـ/991م-1030م).

- القائم بأمر الله والذي زالت دولة بني بويه في عهده وحكم خمس وأربعين سنة (422هـ-467هـ/1030م/1074م).⁽⁴⁾

وأما الحكام البويهيين في بغداد هم:

- أبو الحسين أحمد (معز الدولة) (334هـ-945م).

- أبو المنصور بختيار (عز الدولة): (356هـ-966م).

(1) ممدوح علي مروح طوافشة، الصراع المذهبي في العراق خلال العصر البويهي، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، 2019، ص 68.

(2) نفسه، ص 69.

(3) ابراهيم أيوب، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، (د،ط)، 1989، ص 185.

(4) علي حسن غضبان، المرجع السابق، ص 221.

- أبو شجاع عضد الدولة (367هـ-977م).
- أبو كاليجار المرزيان صمصام الدولة: (372هـ-982م).
- أبو الفوارس شرف الدولة (376هـ-986م).
- أبو نصر فيروز بهاء الدولة (379هـ-989م).
- أبو شجاع سلطان الدولة (403هـ-1012م).⁽¹⁾

(1) زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، تر: سيدة إسماعيل، دار الرائد العربي، بيروت، (د،ط)، 1400هـ، ص322.

الفصل الثاني:

طبقات المجتمع العباسي زمن البوهميين

المبحث الأول: الطبقة الخاصة

أ. الوزارة:

مع مرور الوقت في الدولة العباسية تحولت السلطة تدريجياً من الخلفاء إلى أمير الأمراء خلال الفترة التي سيطر فيها البويهيون على العراق، وخاصة بعد عام 334هـ/954م، أصبح أمير الأمراء هو الحاكم الفعلي للبلاد، والوزراء الذين كانوا يتمتعون بسلطة كبيرة، أصبحوا تحت سيطرة أمير الأمراء، وبالتالي فقدوا الكثير من نفوذهم، مع تقدم الوقت، استولى الأمير البويهي على صلاحيات الخليفة العباسي، الذي أصبح دوره رمزياً إلى حد كبير محصوراً في الشؤون الدينية والمراسم الخاصة، هذا التحول في السلطة يعكس التغيرات السياسية والاجتماعية التي كانت تحدث في العالم الإسلامي خلال تلك الفترة⁽¹⁾.

في العهد البويهي، كانت الوزارة تتمتع بقوة ونفوذ كبيرين، وقد اهتم أمراء بني بويه بالوزراء واختيارهم بعناية فائقة، ويشير ابن مسكويه بقوله "أنه عند وفاة أبو جعفر الصميري⁽²⁾ وزين معز الدولة، كان هناك طمع في خلافته في المنصب، مثل أبو علي الطبري الذي بذل المال لهذا الغرض لكن معز الدولة اختار أبا محمد الحسن بن محمد

(1) ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص282.

(2) أبو جعفر الصميري، محمد بن أحمد بن جعفر، وزير الأمير معز الدولة، لما مات تقلد الوزير أبو الحسن الملهبي سنة 339هـ/349م، الصفدي، المصدر السابق، ج12، ص140.

بن هارون المهلبي⁽¹⁾ ليكون الوزير الجديد، وهو اختيار وصف بأنه حسن لأن المهلبي كان يعرف أسرار الدولة⁽²⁾ وغوامض الأمور ومع ذلك، يلاحظ ابن مسكويه أن هناك تباينا في كيفية اختيار الوزراء من أمير إلى آخر حيث كان بعض الأمراء عز الدولة⁽³⁾ يعتمدون على الرشوة والاضطرابات⁽⁴⁾ في اختياراتهم مما أدى إلى تعيين أشخاص ليس لهم الدراية الكافية بالإدارة والوزارة، مثل ابن بقية⁽⁵⁾ الذي لم يكن لديه معرفة بأمر الدولة والإدارة، وكان يعرف بمصادرة أموال الناس⁽⁶⁾، وفي ذلك يشير مسكويه بقوله: لا خبرة لهم بعواقب الأمور ولا نظر لهم في مصالح الملك وإنما همة أحدهم في تناول شهواته، وإظهار الزينة التي فوق طاقته ومزاحمة بعضهم بتبذير الأموال⁽⁷⁾. لقد كان للوزارة في

(1) الحسن محمد، الحسن بن محمد بن هارون المهلبي ويكنى بأبي محمد، ينتمي نسبه إلى بني المهلب بن ابن صفرة، تولى الوزارة سنة تسع وثلاثين مائة لمعز الدولة مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص249.

(2) نفسه، ص294.

(3) عز الدولة: وهو أبو منصور بختيار بن الملك معز الدولة، اتصف بالشدّة والبأس، وكان مسرفاً مبذراً متسلطاً، وبسبب سلطته خرج عليه عمه عضد الدولة، وجرت بينهم مواجهات، عاش ست وثلاثين سنة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، ج16، ص231.

(4) مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص385.

(5) ابن بقية أبو الطاهر محمد بن محمد بن بقية علي، الملقب بنصير الدولة (314-367هـ/926-978م) وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بوية، من أعيان وزراء الدولة البويهية والأجواد المشهورين، ولد في أوانه من أعمال بغداد، وكان في أول أمره صاحب مطبخ معز الدولة، ثم تنقل إلى غيرها من الخدم، ولما مات معز الدولة سنة 356هـ/965م أفضى الأمر إلى ابنه عز الدولة حسنت حاله عنده ورعى خدمته لأبيه، فاستوزره عام 362هـ/973م، فقال الناس: "من العضارة إلى الوزارة (العضارة وعاء يخرج من فخار يوضع فيه الطعام) فأقام يسوس الأمور، ويغدق على الناس إحسانه، حتى ذكروا أنه خلع على الناس في عشرينيومان ألف عشرين خلة. مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص302.

(6) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج8، ص498.

(7) الروذراوي: ظهير الدين أبو شجاع محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله، ذيل تجارب الأمم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2002م، ج6، ص73.

العهد البويهي دور بارز ومؤثر، حيث شهدت هذه الفترة ظهور وزراء أثرياء كان لهم تأثير كبير على السياسة والإدارة. من بين هؤلاء الوزراء يبرز اسم أبو جعفر الصميري وأبو محمد المهلبي، اللذان عرفا بكفاءتهما الإدارية والتنظيمية، وكذلك برفضهما التهاون في اتخاذ القرارات الهامة⁽¹⁾ في عهد عضد الدولة، بلغت الوزارة قوتها وأوجها، وشهدت تطورا ملحوظا، حيث يشار إلى أنه كان أول أمير بويهي يعتمد نظام اتخاذ وزيرين في آن واحد، هذا التطور يعكس الأهمية المتزايدة للوزراء في الدولة البويهية ودورهم الفعال في إدارة شؤون الحكم الدولة البويهية، التي قامت في ظل الدولة العباسية، كانت تتميز بتنظيم إداري وسياسي معقد، وقد ساهم الوزراء بشكل كبير في إدارة الدولة⁽²⁾.

في العهد البويهي، كان الوزراء يتمتعون بامتيازات عديدة تعكس قوتهم ومكانتهم الرفيعة في الدولة، من هذه الامتيازات، كان ضرب الطبول والبوقات لإعلان وصولهم أو مرورهم وهو ما يظهر الاحترام والتقدير الكبير الذي منح لهم⁽³⁾، كما كانت هناك ممارسة إغداق الألقاب على الوزراء حيث كان يمكن أن يحمل الوزير ثلاثة أو أربعة ألقاب في آن واحد⁽⁴⁾ ويشير هلال الصابي الكاتب والمؤرخ البارز، يشير إلى أن الألقاب كانت تمنح

(1) منيمنة حسن، المرجع السابق، ص 224.

(2) الزهواني، المصدر السابق، ص 87-88.

(3) مسكويه، المصدر السابق، ج 5، ص 367.

(4) نفسه، ج 5، ص 367.

بشكل مبالغ فيه حتى خرجت عن الحدود المعتادة، ويعتقد أن السبب وراء هذا الإغراق في منح الألقاب كان لكسب ود الوزراء وضمان ولايتهم⁽¹⁾.

ولمنعهم من التآمر ضد الأمراء، بالإضافة إلرفع شأن الوزراء وتعزيز مكانتهم بين العامة.

وفي عهد عضد الدولة، بلغت الوزارة قوتها وتأثيرها ويعد هذا دليلاً على الدور الحيوي الذي كان يلعبه الوزراء في إدارة شؤون الدولة وتوجيه سياستها، حيث أن الوزارة في ذلك الوقت لم تكن مجرد منصب إداري، بل كانت تمثل قوة سياسية فعالة ومؤثرة في الدولة البويهية وكانت الوزارة في هذا العهد تدار بواسطة وزير حتى سنة 269هـ/979م، وكان لكل وزير دور مختلف حسب المنطقة التي يقيم فيها نصر بن هارون⁽²⁾ كان مقيماً في فارس، بينما كان الوزير المطهر⁽³⁾ مقيماً في العراق، ومع ذلك لم يستمر الوزير المطهر في منصبه لفترة طويلة، حيث اضطر للهروب بعد الأحداث التي وقعت مع الحسن بن عمران صاحب البطائح⁽⁴⁾ وبعد هروب المطهر تولى نصر بن هارون الوزارة منفرداً.

(1) مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص367.

(2) نصر بن هارون، كان وزير عند الأمير البويهي عضد الدولة، وهو من أصل الذمة النصارى في العراق. ابن الجوزي، المصدر السابق، ج7، ص196.

(3) أبو القاسم المطهر بن عبد الله وزير عضد الدولة ببغداد في حين كان الوزير نصر بن هارون في فارس، أي أن عضد الدولة اتخذ وزيرين في آن واحد، وقد أنيطت بالمطهر القيادة العسكرية والحملات. مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص323.

(4) عمران بن شاهين، مجهول النسب أصله من أعمال إقليم واسط كانه هرب بسبب قيامه بالعديد من جرائم القتل ضد الناس، وذلك بسرقتهم وغير ذلك، تم هرب إلى البطائح واحتفى بها، وهناك عمل في الصيد، وألنف حوله اللصوص وكون مجموعة منهم، حتى استفحل أمره، وجرت بسنه ولين معز الدولة معارك انتهت بالصلح، وبقي أمير على البطائح لمدة أربعين سنة حتى توفي سنة 369هـ/970م. الذهبي، سير أعلام النبلاء المصدر السابق، ج16، ص267.

لقد كانت قوة الانتقال السياسي والسلطوي في الدولة العباسية معقدة وملينة بالتحويلات، خصوصا خلال الفترة التي تحكم فيها الأمراء البويهيون بالشؤون السياسية والإدارية في عهد عضد الدولة، كانت الوزارة تحت إدارة أبو الريان حمد بن محمد⁽¹⁾. الذي عين لينوب عن أبو القاسم المطهر في العراق بعد هروبه، وبقيت الأمور مستقرة نسبيا حتى وفاة عضد الدولة، الأمر الذي أدى إلى فرض وانهيارات وانقسامات داخل البيت البويهي بعد ذلك، عين أبو محمد الحسن بن سهلان وزيرا من قبل سلطان الدولة⁽²⁾ ولقب بعميد الجيوش⁽³⁾ لكنه لم يلبث في منصبه طويلا قبل أن يعزل ويعين جعفر بن أبي الفرج بن فسانجس⁽⁴⁾ مكانه ومع ذلك لم يستمر جعفر طويلا أيضا وظلت الوزارة في عهد سلطان الدولة في حالة من عدم الاستقرار الوزاري، مع تكرار العزل والنفي، وفي سنة

(1) الوزير أبو الريان بن حمد بن ريان بن حمد تولى منصب الوزارة بعد أبا القاسم المطهر في العراق وذلك بتكليف من الأمير البويهي عضد الدولة، وبقي أبو ريان في الوزارة حتى وفاة الأمير عضد الدولة وبعدها تولى الوزارة. نفسه، ج16، ص247.

(2) سلطان الدولة: تولى الإمارة بعد أبيه بهاء الدولة، ابنه شجاع سلطان الدولة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، ج16، ص248.

(3) ابن سهلان: الحسين بن فضل أبو محمد الرامهرمزي، ويلقب بعميد أصحاب الجيوش ولد سنة 361هـ/971م في رامهرمزي التحق بخدمة الأمراء البويهي، تولى منصب الوزارة ثلاث مرات الأولى سنة 405هـ/1015م والثانية 409هـ/1018م والثالثة 411هـ/1020م توفي مقتولا سنة 414هـ/1023م عن عمر ثلاث وخمسين. ابن الجوزي، المصدر السابق، ج8، ص13.

(4) أبو الفرج فسانجس، الوزير محمد بن العباس من فسانجس الشيرازي الكاتب، كاتب معز الدولة ولده ديوانه ورد له ضبط المال مع الوزير المهلب، بعد وفاة معز الدولة تقلد الوزارة لمعز الدولة سنة 359هـ/969م، وبعد سنة عزل وحبس وكان وقورا في المجلس دينا حسن وأمين، توفي سنة 970هـ/989م، وعاش ستون سنة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، ج16، ص308.

411هـ/1020م، تمكن مشرف الدولة^(*) من الاستيلاء على العراق، وتم تعيين أبو عليه وكحله وزيرا لكن الوزارة استمرت في حالة عدم الاستقرار الوزاري بسبب الاتهامات وصراع الأمراء حول المناصب والسيطرة على البلاد.

يعتبر قصة الأمير أبو كاليجار البويهي⁽¹⁾ والوزير أبا الفرج محمد بن جعفر أبي العباس بن فسانجس⁽²⁾ مثلا على التقلبات السياسية والصراعات على السلطة التي كانت شائعة في تلك الفترة، عندما دخل أبو كاليجار العراق 436هـ/1044م، عين أبا الفرج وزيرا في الوزارة العراقية وهو الذي كان يرافقه خلال دخوله إلى العراق، لكن انتهى به الأمر معتقلا ومقتولا على يد الأمير أبو كاليجار نفسه ولكن لم يعرف السبب وراء ذلك، ربما كان هناك قلق دائم من المؤامرات والانقلابات، وهو ما قد يفسر الأسباب وراء قتل الوزير أبا الفرج محمد بن جعفر، بعد ذلك عين كمال الملك أبو المعالي بن عبد الرحيم⁽³⁾ وزيرا، وظل في منصبه حتى وفاة أبو كاليجار في سنة 440هـ/1048م.

(*) مشرف الدولة، أمير بويهي ابن الأمير بهاء الدولة تقلد منصب الإمارة، وجرت بينه وبين أخيه سلطان دولة صراع حول العراق حتى توفي سنة 416هـ/1026م. ابن خلكان، المصدر السابق، ج5، ص125.

(1) عماد الدين، أبو كاليجار وهو ابن شجاع سلطان الدولة ابن أبي نصر فيروز بهاء الدولة ابن عضد الدولة له ثلاثة أبناء هم أبو علي خسرو، وخسرو فيروزوفولادستون، تولى حكم الأحواز وكومان سنة 415هـ/1024م وبعد بغداد سنة 435هـ/1043م. زامبارو، المرجع السابق، ص322.

(2) الوزير أبا الفرج محمد بن جعفر أبو العباس بن فسانجس، هو ابن الوزير محمد بن العباس من فسانجس الشيرازي الكاتب، كاتب معز الدولة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، ج16، ص31.

(3) الوزير كمال الملك: هبة الله بن الحسن بن علي بن عبد الرحيم أبو المعالي، كمال الملك، الوزير، أخو الوزير عميد الملك أبو سعد محمد، كان كاتباً سديدا عارفا بأحوال الجند وسياستهم، ولى الوزارة للملك جلال الدولة أبي طاهر بن ابن نصر بن عضد الدولة بن بوية مرتين الأخيرة منهما سبع سنين، ثم ولى الوزارة للملك أبي كاليجار بن أبي شجاع. الصفدي، المصدر السابق، ج27، ص231.

ومع تولي الملك الرحيم⁽¹⁾ الحكم، وقعت موقعه بينه وبين أخيه فلاستون⁽²⁾، وهو آخر الأمراء البويهيين في العراق خلال هذه الموقعة، فقام أبو المعالي يعد ذلك لتعيين أبو منصور بن شاه مروان وزيراً، لكنه لم يدم طويلاً في منصبه وعزل في سنة 445هـ/1035م وتولى الوزارة بعده سابور بن المظفر⁽³⁾ ابن عبد الرحيم⁽⁴⁾ الذي بقي وزيراً حتى قتل على يد الملك الرحيم وألقي في البئر.

فعلا بعد عهد عضد الدولة شهدت الدولة البويهية فترات من الاضطرابات وعدم الاستقرار خاصة فيما يتعلق بمناصب الوزراء، حيث تغيرت سياسات الأمراء البويهيين تجاه الوزراء بشكل ملحوظ واتسمت بالقوة وأحياناً بالنفي أو حتى القتل، هذه السياسات أدت إلى حالة من عدم الاستقرار في الوزارة خلال الفترة المتأخرة من حكم البويهيين، وأما بالنسبة لبروتوكولات تعيين الوزراء، فكانت تتم وفق طقوس معينة تعكس الأهمية والمكانة

(1) الملك الرحيم: هو أبو نصر أبو كالجبار كان في بغداد يوم مات أبوه في طريق كرمان اجتمع رجال الدولة في دار الإمارة فبايعوه بالملك وحلف له الملك بالطاعة، وكان آخر ملوك البويهيين في العراق، توفي سنة 447هـ/1055م. نفسه، ج27، ص241.

(2) وخسرو و فيروز وفولادستون، ابن أبي نصر فيروز بهاء الدولة ابن عضد الدولة له ثلاثة أبناء هم أبو علي خسرو، وخسرو فيروز وفولادستون، تولى حكم الأحواز وكومان سنة 415هـ/1024م بعد بغداد سنة 435هـ/1043م. زامبارو، المرجع السابق، ص323.

(3) نصر بن سابور، كان وزيراً عند بهاء الدولة بن عضد الدولة، وكان كاتباً من أهم أعماله: أنه نشأ داراً وحمل إليها الكتب وسماها "دار العلم" وبقيت سبعين سنة، واحتترقت عند محيي طغرل بك في سنة 450هـ/1058م ووزر "شرف الدولة" وكان عفيفاً عن الأموال كثير الخير، توفي سنة 419هـ/1028م. ابن الجوزي، المصدر السابق، ج8، ص22.

(4) الوزير شرف الأمة أبو عبد الله الرحمان بن الحسن، كان وزيراً في عهد الأمير البويهي الملك الرحيم، قتله الأمير وطمه في البئر. مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص366.

الرفيعة لهذا المنصب حيث كان الأمير البويعي يقدم للوزير المعين القباء والسيف والعباءة المرصعة بالذهب ويحمل على فرس بمركب من الذهب⁽¹⁾.

في عهد البويهيين شهدت الخلافة العباسية تغييرات كبيرة في النظام الإداري والمالي، وكان للوزراء في زمن العباسي رواتب شهرية، لكن تسلط البويهيين غيرت هذه الأوضاع، فقد أصبح للوزراء إيرادات من إقطاعات أرضية بدلا من الرواتب النقدية، وكانت هذه الإيرادات تقل كثيرا كما كانوا يتقاضونه سابقا وهو ألف دينار فقط⁽²⁾.

وأما بالنسبة لمعاملة الأمراء البويهيين لوزرائهم، فقد كانت في بعض الأحيان قاسية وحسنة، وهو ما يعكس الطبيعة العسكرية لحكم الديلميين، وقد تعرض بعض الوزراء للضرب والاعتقال والتعذيب، ومن الأمثلة على ذلك ما حدث مع بختيار الذي قتله (عضد الدولة) وهو ابن عمه ويعتبر عصره من العصر الذهبي وذلك لانتزاع الملك منه في العراق وكذلك ابن بقيه⁽³⁾ الذي رماه عضد الدولة مسمولا تحت أرجل الفيلة لتقتله ثم أمر بصلبه⁽⁴⁾ وكذلك (الملك الرحيم)، الذي قام بتعذيب وقتل وزيره أبو عبد الله عبد الرحمان

(1) الصابي أبي الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تح: تخليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ص113.

(2) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج8، ص125.

(3) ابن بقيه: محمد بن محمد بن بقيه بن علي يكنى أبا طاهر نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة الديلمي أحمد بن بويه. ابن خلكان، المصدر السابق، ج5، ص120.

(4) مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص435.

بن الحسن وطمه في بئر⁽¹⁾ وهناك العديد من أمراءهم الذين ساءوا إلى وزرائهم في العراق وغيره.

ب. الكتاب:

لما تعددت الدواوين في الدولة العباسية أصبح من الضروري تعيين مجموعة من الموظفين المتخصصين للإشراف عليها، هؤلاء الموظفين المعروفين بالكتاب كان لهم دور حيوي في إدارة شؤون الدولة وضمان سير العمليات الإدارية بكفاءة.

ومن بين الكتاب البارزين في العهد العباسي.

كتاب الرسائل: المسؤولين في الاتصالات والمراسلات الرسمية.

كتاب الخراج: المسؤولين في جمع الضرائب وإدارة الأموال العامة.

كتاب الجند: المسؤولين عن الشؤون العسكرية والتسجيلات الخاصة بالجنود.

كتاب الشرطة: المسؤولون عن الأمن والنظام العام وغيرهم⁽²⁾.

كما كان لكتاب الرسائل دور مهم في الدولة العباسية حيث كانوا مسؤولين عن إعداد

وإصدار الوثائق الرسمية والرسائل السياسية التي ترسل إلى الملوك والولاة وكانت هذه

الوثائق تختتم بخاتم الخلافة، الذي يعد تأكيد على الاعتماد والموافقة من الخليفة أو

أمير الأمر في مجلس القضاء.

(1) آدم متر، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تر: محمد عبد الهادي أبو زيدة، دار الكتب العربي، بيروت، ط5، ج1، ص195.

(2) الجهشياري، أبو عبد الرحمن بن عبدوس، الوزارة والكتاب، تح: مصطفى السقي وآخرون، مطبعة مصطفى، القاهرة، 1938م، ص52.

لقد كان لكتاب الرسائل في العصر العباسي، دور بالغ الأهمية وكان يتوقع منهم أن يتحلوا بصفات خاصة تؤهلهم لهذا المنصب الرفيع ومن بين هذه الصفات.

المروءة والحشمة: كان يجب أن يكون الكاتب مثالا بالأخلاق الحميدة والسلوك القويم.

العلم والثقافة: كان من الضروري أن يكون الكاتب متعلما ومطلعا على مختلف العلوم والمعارف.

البلاغة والفصاحة: كان يفضل أن يكون الكاتب بليغا وقادرا على التعبير بأسلوب راق ومؤثر.

القدرة على التعامل مع الشؤون السياسية: نظرا لطبيعة الرسائل التي كانت تكتب للملوك والولاة، كان يجب أن يكون الكاتب ملما بالشؤون السياسية والدبلوماسية⁽¹⁾.

فعلا كان اتخاذ الكتاب في الدولة العباسية ليس حكرا على الخلفاء فقط، بل كان يمارسه إمراة الأمراء والسلاطين أيضا منهم توزون الذي تولى منصب أمير الأمراء في عهد الخليفة المتقي.

(1) ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص 208.

حيث اتخذ أبا جعفر بن شيرازاد كاتب له كما كان بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه في الري⁽¹⁾، وهمذان⁽²⁾ وأصبهان⁽³⁾ يتخذ من عباد كتابا له، ويعهد إليه بتتسئة مؤيد الدولة بن ركن الدولة ولم يلبث هذا الكاتب إذ ارتقى إلى رتبة الوزارة في عهد مؤيد الدولة وأخيه فخر الدولة⁽⁴⁾، ومن أبرز كتاب البويهيين أبو إسحاق الصابي⁽⁵⁾ صاحب الرسائل⁽⁶⁾ المشهورة والمطبوعة، فكان كاتب الإنشاء ببغداد في الخليفة وعن عز الدولة البويهي، تقلد ديوان الرسائل عام 949هـ/ 960م، ظل محافظا على دينه الوثني رغم ما خوطب ومن ووعد بالوزارة إذا هو أسلم ورغم أنه كان صابئا إلا أنه كان يصوم رمضان ويحفظ القرآن وكان محبوبا من عظماء المسلمين.

كانت العلاقة بين أبو إسحاق الصابي وعهد الدولة متوترة بسبب دعم الصابي لعز الدولة عندما انتصر عضد الدولة وقبل عز الدولة، تم القبض على الصابي وسجنه

-
- (1) الري: يقع في الطرف الشمالي في إقليم الجبال، سميت بالمحمدية في خلافة المنصور عندما نزلها ابنه المهدي. ياقوت الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج2، ص 185.
- (2) همذان تقع في غرب ايران على خط طول 38-3.5° شرقا وخط 24-34 شمالا وفتحها المسلمون بقيادة المغيرة بن سغبة سنة 24. نفسه، ج1، ص150.
- (3) أصبهان: تقع وسط إيران بين طهران وشيراز في الطرف الجنوبي الشرقي من إقليم الجبال بين خطي عرض 42-32 شمالا وخط طول 43-15 شرقا. نفسه، ج1، ص183.
- (4) ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص118.
- (5) الصابي: هو اسحاق بن هلال بن إبراهيم بن زهران الصابي الحرافي أديب وعالم له يد طولي في علم الرياضة خصوصا الهندسة ولد بحران، أمر عضد الدولة من الصائب أن يؤلف له كتاب في أخبار الدولة البويهية فألف كتاب "التاجي" وقد وشى بعض الناس إلى عضد الدولة أن الصائبي سئل وهو يكتب هذا التاريخ ماذا تصنع فقال: أباطيل أنفقها وأكاذيب ألقها: فقبض عليه عضد الدولة وحبس أربع سنين ثم خرج وقد ساء حاله، توفي ببغداد سنة 384هـ/ 993م. الرزكلي، المرجع السابق، ج2، ص155.
- (6) له عدد من الرسائل منها رسالة في وصف المنصيد والصيد وفي الملوك والرؤساء وتهانيهم في المناسبات المختلفة وغيرها من الرسائل. نفسه، ج2، ص160.

وورد أنه كان هناك نية لإلقائه تحت أرجل القتلة، وهو عقاب قاسي كان يستخدم في ذلك الأوقات، لكن تدخل بعض الأشخاص لدى عضد الدولة أدى إلى تركه.

بالفعل يعتبر أبو إسحاق الصابي واحدا من أعظم كتاب عصره وقد حظي بتقدير كبير لمهاراته في فن الكتابة الرسمية والسلطانيات.

كذلك من الكتاب أو القاسم بن العزيز بن يوسف الذي يعد من أكبر كتاب عصره وتقلد ديوان الرسائل لعضد الدولة وتقلد الوزارة بعده عدة مرات لأبنائه، وهو في أسلوبه أقل الزاما لسجع وكان يمزج شعره بنثره⁽¹⁾.

بعد أبو حيان التوحيدي⁽²⁾ أكبر كتاب البويهي واميهم فكتابته يعني منها بالموضوع كما يعنى بالشكل، وهو غزير العلم، واسع العقل، حسن الصياغة، جيد السبك، حتى أنه لقب بالجاحظ ومن كتبه المقاييس والبصائر ورسالة في الصداقة ويعتبر أبو حيان واسع المعرفة له اتصال تام بالفلسفة والتصوف والأدب من شعر ونثر وتاريخ وسيرة خبيرا بأحوال الزمان، حمله البؤس لتتقل في الأمطار والاتصال بالوزراء مثل الوزير ابن سعدان، ومن كتاب شيراز أبو أحمد عبد الرحمن بن الفضل 350هـ/ 961م، كاتب معز الدولة الذي برع في النظم والنثر، وكان مشهورا بأمانته وكفائته⁽³⁾.

(1) ابن خلدون،المصدر السابق، ج2، ص333.

(2) أبو حيان التوحيدي: هو علي بن محمد بن العباسي التوحيدي، صوفي متكلم، أديب لغوي، قدم بغداد فأقام بها مدة ثم مضى إلى الري، أخيرا جاور بيت الله الحرام ومن تصانيفه الإشارات الإلهية، الرسائل الصوفية، ورسالة في علم الكتابة ورسالة الحياة.الزركلي، المرجع السابق، ج1، ص509.

(3) ابن خلدون،المصدر السابق، ج4، ص218.

وهكذا لم يقل مركز الكاتب في مركز الوزارة في كثير من الأحيان حتى الكتابة كانت ترشح صاحبها لتقليد الوزارة⁽¹⁾.

ج/ الأشراف:

في العصر العباسي كان للأشراف أو أهل البيت مكانة مرموقة ومتميزة، فالأشراف هم الذين ينتسبون إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم من خلال بني هاشم، سواء كانوا من العباسي أو العلويين⁽²⁾ وقد اعتبروا أنفسهم حملة للقيم الدينية والأخلاقية العالية، مستندين إلى آيات من القرآن الكريم التي تشير إلى قرابتهم بالنبي، مثل الآية التي ذكرتها: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا"⁽³⁾.

وكان للأشراف دور بارز في المجتمع الإسلامي خلال العصر العباسي، حيث تمتعوا بامتيازات ومسؤوليات خاصة على سبيل المثال وحيث كانت لهم نقابات خاصة تُعني شؤونهم وتأكيد نسبهم وكانت هذه النقابات تضم السادة العلويين وقد أسس الخليفة المسعين العباسي أول نقابة للأشراف وجعل الحسين ابن أبي الغنائم أول نقيب حيث كان هناك نقيب في كل المدن الكبيرة مثل بغداد، واسط، الكوفة، البصرة، الأهواز⁽⁴⁾.

(1) الزركلي، المرجع السابق، ج2، ص 455.

(2) عبد القادر سليمان المعاضيدي، واسط في العصر العباسي دراسة في تنظيماتها الإدارية وحياتها الاجتماعية والفكرية، دار العربية للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ص205.

(3) سورة الأحزاب، الآية: 22.

(4) ابن طباطبا، المصدر السابق، ج3، ص158.

وكانت مهام نقيب الأشراف في العصر العباسي متعددة وحيوية للغاية في الحفاظ على النظام الاجتماعي والديني وكان النقيب مسؤولاً عن رعاية الأشراف، وخاصة الطالبين والهاشميين والتأكد من أن شؤونهم تدار بشكل مستمر وعادل ومن مهام النقيب تفقد أحوال الأشراف وتعيين المحسن ومعاقبة المسيء وحماية البيت الشريف ورعاية اليتامى وتزويج الأيتام وتسيير الحجاج⁽¹⁾.

كان النقيب يعمل كحلقة وصل بين الأشراف والسلطات الحاكمة، وكان يحظى بمكانة عالية في المجتمع نظراً لمسؤولياته الجليلة ودوره في الحفاظ على النسب الشريف والتقاليد الدينية وهذه تعتبر من أهم المهام وهناك من المهام الأخرى كذلك⁽²⁾.

وفي سنة 380 هـ / 990م قلد الخليفة الطائع لله الشريف أبو أحمد الحسين بن موسى الموسوي نقابة الأشراف الطالبين والنظر في المظالم وإمارة الحج، وكتب عهده بذلك واستخلف ولديه المرتضى أبا القاسم والرضى أبا الحسين على النقابة⁽³⁾.

وفي عام 394هـ / 1003م، تم تعيين الأمير بهاء الدولة الشريف أبو أحمد الحسن بن موسى الموسوي بمناصب عدة منها قضاء القضاة والحج والمظالم، وكذلك نقابة الطالبين وقد حصل على لقب الطاهر الأجود ذي المناقب.

(1) مسكويه، المصدر السابق، ج2، ص159.

(2) ابن الساعي علي بن انجب بن عثمان، 784هـ/1275م، مختصر أخبار الخلفاء، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط1، 1309هـ، ص89.

(3) الزركلي، الأعلام، المرجع السابق، ج2، ص433.

وكان عهد النقيب يقرأ بحضور الخليفة وحضور القضاة والشهود والأشراف وكبار رجال الدولة⁽¹⁾.

وكانت إدارة الحج تسند إلى شريف الطالبين بتقليد من الخليفة وكانت هذه الوظيفة تعود على صاحبها بأرباح وخبرة، فأحيانا تقطع له الاقطاعات وأحيانا يكون له مرتب وقد يجمع النقيب بجانب النقابة وظيفه القضاء فيقوم بالنظر في الأحكام⁽²⁾.

د. القواد:

تحت حكم القواد، كان القواد تحظى بمكانتها في العصر البويهي، فلديهم سلطة في تحديد مصير الخلفاء، حيث كانوا يعزلونهم ويعينون آخرين بحسب رغبتهم، وكانت لديهم سيطرة على الأموال والأراضي، مما جعلهم يعيشون في رفاهية، ولذا كان الخلفاء يسعون للمحافظة على رضائهم بتقديم الهدايا وتخصيص أموال كبيرة لهم، بالطريقة ذاتها التي كانوا يمدحون بها الوزراء، ومثلا قام معز الدولة بتوزيع القطاعات من الأراضي في العراق بين قادة جيشهم ما أدى إلى تحقيق أرباح كبيرة لهم.

تعتبر الفترة التي حكم فيها صمصام الدولة واحدة من الفترات المضطربة في تاريخ الدولة البويهية، حيث كانت تنسم بالثورات والحروب الأهلية واجه تحديات كبيرة في إدارة شؤون الدولة فقد كان يقطعهم الإقطاعات الكبيرة ويحقق رغباتهم بتوفير الأرزاق لهم

(1) ابن كثير، المصدر السابق، ج11، ص147.

(2) نفسه، ج12، ص103.

ولأبنائهم، ولكن برغم عن ذلك نجد بعض القواد يتدخلون في رسم سياسة الدولة ونصرة أمير على آخر⁽¹⁾.

أما بالنسبة لأسفار بن كردويه، فقد كان من أكابر القواد ولعب دورا محوريا في الصراعات السياسية لتلك القوة واستغل أسفار الفرصة للتدخل في الشؤون السياسية عندما كان صمام الدولة مريضا، وتمكن من استمالة كثير من العسكر لصالح أخيه شرف الدولة، وقد انفق مع كبار قواد الجيش على تنصيب بهاء الدولة، ولكن صمصام الدولة، بمجرد أن علم بالمؤامرة، استعاد منصبه على حساب مساعدة قائد آخر⁽²⁾.

وفي عهد مشرف الدولة الذي حكم من 1021 إلى 1025، واجه تحديات عديدة، بما في ذلك معارضة القوات التي ساعدته إلى الوصول إلى السلطة في بداية حكمه، رفعته المؤسسة التركية من بغداد إلى السلطة بسبب استيائهم من نفوذ قوات السلطان الدولة الدبلوماسية، ومع ذلك عندما تباطأ في الوفاء بحقوقهم، كادوا يخلعونه من منصبه، فقد يتعرض القواد لنقمة الأمير أحيانا مثلما فعل عن دولة بختيار عندما اشتدت حاجته إلى الأموال وقام بمصادرة إقطاعات قواده ونفاهم إلى مناطق نائية بخراسان⁽³⁾.

وفي العام 429هـ/1028م قام القائد إبراهيم بن المرزيان بمساعدة السلطان خلال الدولة على استرداد البصرة من عماد الدولة بن سلطان الدولة "أبو كاليجار" وذلك في

(1) مسكويه، المصدر السابق، ج7، ص25.

(2) نفسه، ج2، ص485.

(3) نفسه، ج3، ص485.

سنة 424هـ/1033م وهذا الحدث يأتي بعد أن طرد سلطان الدولة من البصرة في العام 418هـ/1027م وفي العام التالي 419هـ/1028م واجه خلال الدولة تمردا من قبل القواد الذين طالبوه بالأموال وقد وصلت الأمور إلى حد أن اضطر إلى بيع فرسه وثيابه وخيمته وتوزيع الثمن عليهم لإرضائهم، هناك عدد من القواد الذين استطاعوا بقوتهم وشجاعتهم تكوين دويلات كان لها دور في الحياة السياسية والاجتماعية ومنهم مرداويج بن زيار ويعقوب ابن الليث الصفار وعلي بن بويه وغيرهم⁽¹⁾.

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج8، ص635.

المبحث الثاني: الطبقة الوسطى.

أ) العلماء:

العلماء ورثة الأنبياء وتتمثل هذه الطبقة في الكتاب والفقهاء والأدباء وكانت لهم مكانة خاصة لدى الخليفة ومنحت لهم أعلى المراتب في الدولة⁽¹⁾ والخلع من طرف الخلفاء اعترافاً لهم بقيمتهم ومكانتهم⁽²⁾ حيث قال ابن خلدون: "إن عضد الدولة كان محباً للعلم وأهله مقرباً لهم محسناً إليهم ويجلس معهم وينظرهم في المسائل، فقصدته العلماء من كل بلد".⁽³⁾

ويعتبر العصر البويهي من العصور التي شهدت ازدهار الثقافة الإسلامية خلال القرن الرابع هجري، وكانت بغداد أحد أهم المراكز الثقافية المعروفة في الشرق وذلك نظراً لتشجيع خلفائها للعلم والمعرفة حتى وأنهم جعلوا في كل مسجد مكتبة وقف العلماء كتبهم فيها⁽⁴⁾ كما قربوا العلماء منهم وجعلوهم يعيشون في حياة الرفه والبذخ⁽⁵⁾ وارتفع شأنهم في هذه الفترة خاصة بعد ما طوروا علم الكلام والمنطق الخاص بأمر العقيدة الإسلامية.⁽⁶⁾

(1) ابن خلكان، المصدر السابق، ج2، ص326.

(2) أبو المحاسن، المصدر السابق، ج3، ص298.

(3) ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص849.

(4) ابن خلكان، المصدر السابق، ج2، ص55.

(5) الثعالبي، المصدر السابق، ج2، ص223.

(6) المطهر المقدسي، بن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، تح: كلان هوار، ارنيست لروالصحاف، باريس، طبعة شالون، 1899هـ، ج1، ص10.

ومن علماء هذا العصر ومؤرخي هذه الفترة مسكويه المتوفي سنة 421هـ⁽¹⁾ والذي اهتم بالجانب الاجتماعي والاقتصادي الخاص بتاريخ الدولة البويهية وأكمّله من بعده أبي شجاع إلى سنة 389هـ ومن ثم هلال الصابي أكمله إلى غاية 393هـ⁽²⁾ وكان هؤلاء على صلة وثيقة بالأمراء البويهيين فكانوا يحترمونهم ويكرمونهم ويتجلى ذلك في وقوفهم خلفهم في أوقات الصلاة ومشورتهم والأخذ برأيهم في الكثير من القضايا.⁽³⁾ والحديث معهم بلطف حتى وإن عارضوهم واختلفوا معهم في بعض الأمور ويقول في ذلك ابن الجوزي عن الماوردي أبو الحسن الذي عاش زمن الأمير البويهي جلال الدولة وعارضه بعد زيادة لقب ملك الملوك لإسمه فامتنع عن الجلوس معه لفترة طويلة وبعد فترة استدعاه جلال الدولة وصالحه وأيد قراره.⁽⁴⁾

لكن هذا لا يعني عدم إهانة بعض العلماء وتعرضهم للأذى، ففي سنة 367هـ تعرض أبو بكر الرازي إلى الإهانة من طرف بختيار بن معز الدولة بعد قدومه مع مجموعة من العلماء يستعد للجهاد فقال له الأمير البويهي: "أيظن هذا الشيخ أبو بكر الرازي أنني غير عالم بنفاقه ولا عارف بما يشتمل عليه من خيره وشره، يلقاني بوجه صلب ولسان هدار يرى من نفسه أنه الحسن البصري يعظ الحجاج بن يوسف أوواصل بن عطاء يأمر

(1) ابن خلكان، المصدر السابق، ج2، ص204.

(2) أبو شجاع، المصدر السابق، ص70.

(3) الثعالبي، المصدر السابق، ج2، ص209.

(4) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج7، ص100.

بالمعروف.⁽¹⁾ كما تعرض أبو إسحاق الصابي للأذى من طرف الأمير البويهي عضد الدولة وذلك بعد تكليفه بتأليف كتاب يتعلق بأخبار الدولة البويهية فالترم الصابي بطلبه وبدأ في التأليف⁽²⁾ في الوقت الذي يكتب فيه الكتاب أتاه أحد نواب الأمير عضد الدولة وسأله عما يفعله فأجاب الصابي: "أباطيل أنمقها وأكاذيب ألقها"، فسمع عضد الدولة فغضب وأمر بإلقائه تحت أرجل الفيلة لسحقه ولما شفع فيه الكثير من الناس أمر بالقبض عليه ومصادرة أمواله وممتلكاته.⁽³⁾

وهناك فئة من العلماء لم تتصل ببلاط الخلافة من خلفاء وأمراء حيث أجبرتهم ظروفهم المعيشية إلى الأعمال اليومية لكسب قوت يومهم⁽⁴⁾ فمنهم من اشتغل بمهنة التجارة كأبي الحسن البغدادي الذي توفي سنة 420هـ⁽⁵⁾ واشتغل البعض الآخر منهم بمهنة الوراقة

(1) أبو حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، تح: أحمد أمين وأحمد الزين، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، 1432هـ، ج1، ص343.

(2) الثعالبي، المصدر السابق، ج3، ص224.

(3) نفسه، ج3، ص221.

• الماوردي أبو الحسن: هو علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن البصري المعروف بالماوردي نسبة إلى بيعه لماء الورد، من العلماء الباحثين أصحاب التصانيف النافعة ولد سنة 364هـ في البصرة. الماوردي، الأحكام السلطانية، المصدر السابق، ص09.

• أبو بكر الرازي: الإمام العلامة المفتي المجتهد علم العراق، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي، صاحب التصانيف تفقه بأبي الحسن الكرخي توفي سنة 370هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، ج12، ص344.

• أبو إسحاق الصابي: هو إبراهيم بن هلال الحراني الصابي، اشتهر بالبيان والبلاغة في هذا العصر، ولد سنة 313هـ، تولى ديوان الرسائل ببغداد عام 334هـ. أحمد شوقي عبد السلام ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي دار المعارف، ط13، 1426هـ، ص217.

(4) ابن خلكان، المصدر السابق، ج3، ص334.

(5) أبو المحاسن، المصدر السابق، ج2، ص170.

وبيع الكتب كالسيرافي أبي سعيد المتوفي سنة 368هـ حيث قيل أنه: "يأكل من نسخ يده ينسخ الكتب بعشرة دراهم لجمال خطه وأجرته تكون نفقته"⁽¹⁾ ومنهم من عمل في بيع الفواكه كالروماني علي بن عيسى.⁽²⁾

وكانت ألقاب هؤلاء العلماء تدل على طبيعة الحرفة التي يمتنونها ومثال ذلك أبي منصور الثعالبي حيث كان يشتغل على خياطة جلود الثعلب⁽³⁾ والخبز أرزى أبي نصير بن أحمد الذي كان خباز للأرز بالبصرة⁽⁴⁾.

كما أن هناك فئة منهم عاشت في فقر مدقع لا يجدون حتى قوت يومهم فاضطروا إلى الهجرة خارج بغداد هرباً من العوز وأمثال ذلك الشاعر البغدادي أبو محمد عبد الوهاب⁽⁵⁾ الوهاب⁽⁵⁾ المتوفي سنة 422هـ الذي هاجر إلى مصر فقال لمودعيه: "لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت ببلدكم بلوغ أمنية."⁽⁶⁾ والكثير من أمثاله عاش هذه الحياة ويتظاهرون بالغنى⁽⁷⁾ حيث يقول أبو حيان التوحيدي عن نفسه: "لقد اضطرت بعد العشرة الطويلة والمعرفة في أوقات كثيرة إلى أكل الخضر في الصحراء

(1) ابن العماد الحنبلي أبي الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الميسرة، بيروت، ط2، 1499هـ، ج3، ص148.

(2) ابن الوردي، المصدر السابق، ج2، ص300.

(3) ابن العماد، المصدر السابق، ج3، ص250.

(4) الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج4، ص10.

(5) الثعالبي، المصدر السابق، ج3، ص337.

(6) نفسه، ج3، ص338.

(7) أبو المحاسن، المصدر السابق، ج4، ص280.

وإلى التكفف الفاضح عند الخاصة والعامة وإلى بيع المروءة وإلى تعاطي الرياء والنفاق وإلى ما يحسن بالحر أن يرسمه القلم⁽¹⁾.

وكذلك منهم من تولى منصب القضاة في العصر البويهي إلا أن مستحقاتهم ومراتبهم كانت قليلة ومثال ذلك القاضي التتوخي سنة 447هـ كان (60) ستمين دينار شهرياً⁽²⁾، وكانت رواتب موظفوا ديوان القضاة في العراق زمن البويهيين تبدأ من ثلاثمائة درهم شهرياً إلى مائة دينار شهرياً⁽³⁾ وكانت الحكومة البويهية في بعض الأحيان تلجأ إلى قطع الاقطاعات لهم بدلاً من منحهم رواتب⁽⁴⁾.

وبالتالي يمكن القول أن فئة العلماء كانت جزءاً لا يتجزأ عن المجتمعات الإسلامية التي تعتمد على الشريعة والعقيدة الإسلامية، حيث كانوا أئمة وقضاة وفقهاء وكتاب وشعراء⁽⁵⁾ وجزء من النخبة الإدارية والاجتماعية والدينية على حد سواء⁽⁶⁾ وكانوا فئة متداخلة وممزوجة مع الفئات الاجتماعية الأخرى غير متميزين عنهم، وكانت لهم العديد من

(1) أبو حيان، الامتاع والمؤانسة، المصدر السابق، ج1، ص34.

• أبو سعد السيرافي: الحسن بن عبد الله بن المزريان السيرافي النحوي، تولى منصب القضاة في العراق. عبد الرزاق الجناحي، حسن بن إسماعيل بن حسن، دلائل الإعجاز بين أبي سعيد السيرافي والجرجاني، دار المحمدية، القاهرة، ط1، 1991، ص100.

(2) ياقوت الحموي، معجم الأديباء، المصدر السابق، ج13، ص378.

(3) الكندي أبي عمر محمد بن يوسف، الولاة وكتاب القضاة، تح: رفن كست، مطبعة الآبا اليسوعيين، بيروت، (د.ط)، (د.ط)، 1908، ص480.

(4) مسكويه، المصدر السابق، ج2، ص248.

(5) الدوري، المرجع السابق، ص90.

(6) سوزان حسن ياغي، الحياة الاجتماعية في بغداد منذ تأسيسها حتى 334هـ/946م، مذكرة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2001، ص52.

التدخلات في الكثير من القضايا مما أكسبهم مكانة بين الناس⁽¹⁾ وكانت كلمتهم مسموعة بين الناس لذلك يخشاهم حتى الخلفاء والحكام وأرباب الدولة⁽²⁾ وبالإضافة إلى مساهمتهم في القضاء على الانحرافات والبدع التي ظهرت في العصر العباسي زمن الدولة البويهية⁽³⁾.

ب) القضاة:

يقول ابن خلدون: "القضاء من الوظائف الداخلة تحت الخلافة لأنه منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للداعي وقطعاً للتنازع، إلا أنه من الأحكام الشرعية المتلقاة من الكتاب والسنة لذلك كان من وظائف الخلافة"⁽⁴⁾ ونظرًا لأهمية هذه الوظيفة في المجتمع الإسلامي بصفة خاصة، حرص كبار العلماء على تحديد المواصفات الواجب توفرها في القضاة المسلمين وهي أن يكون القاضي مسلمًا عادلًا حرًا يتمتع بقوة السمع والبصر وعلى دراية شاملة بأحكام الشريعة الإسلامية⁽⁵⁾ ويعتبر هذا المنصب ضروري

(1) الدوري، المرجع السابق، ص92.

(2) شادية عبد الله محمد أحمد، مظاهر الحياة الاجتماعية في خراسان عهد البويهيين، في القرنين الرابع والخامس الهجريين، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ، جامعة أم درمان الإسلامية، 2006، ص102.

• القاضي التنوخي: هو الإمام العالم الفقيه أبو الفضل والقاسم، قاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني وهو قاضي من أهل القيروان. التنوخي قاسم بن عيسى بن ناجي، شرح ابن ناجي التنوخي على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني. تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007، ج1، ص03.

(3) شادية عبد الله، المرجع السابق، ص104.

(4) ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص223.

القضاء: في اللغة يعني الحكم والصنع والبيان وأصله القطع والفصل. محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، مصطلحات في كتب العقائد، دار بن خزيمة، ط1، ص169.

(5) شادية عبد الله، المرجع السابق، ص107.

لكل المجتمعات سواءً إسلامية أو غير إسلامية، وقد حث الإسلام على القضاء بين الناس في قوله تعالى: "وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ"⁽¹⁾ كما كان الرسول "ص" يفصل بين الناس في دولته وكان يعين أصحابه للفصل في الخصومات بين الناس خارج المدينة المنورة.⁽²⁾

ونظرًا لأهميته خصص ديوان للعاملين في القضاء يعرف بديوان قاضي القضاة والذي يعمل فيه كل من الكاتب والخازن والحاجب ويتقاضون على ذلك راتبًا شهريًا من 150 درهمًا إلى 600 درهم⁽³⁾ لكن كان الكثير من العلماء يعزفون عن تقلد هذا المنصب خاصة في فترة التسلط البويهي وذلك لتدخل الأمراء في أمورهم والرغبة في تسييرهم حسب مصالحهم،⁽⁴⁾ ومثال ذلك أبو بكر الرازي الذي رفض طلب الخليفة المقتدر في تقلد منصب قاضي القضاة.⁽⁵⁾

وتوسعت صلاحياتهم زمن البويهيين بعد كانوا يعملون على الفصل بين المتخاصمين فقط أصبحوا ينظرون في الأحوال العامة للمسلمين كالفقراء واليتامى وذوي الاحتياجات الخاصة⁽⁶⁾ كما أصبحوا يعقدون قران الزواج وأمثال ذلك القاضي التتوخي أبو الحسن

(1) القرآن الكريم، المائدة، الآية 49.

(2) القيرواني، عبد الله بن أبي زيد، الفقه على المذاهب الأربعة، دار الكتب العربية، مصر، (د.ط.)، 1959، ج2، ص76.

(3) السيوطي، المصدر السابق، ج3، ص313.

(4) القيرواني، المصدر السابق، ج3، ص185.

(5) نفسه، ج3، ص195.

(6) ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص217.

وكيل الأمير البويهي عضد الدولة الذي قام بعقد قران ابنته مع الخليفة الطائع⁽¹⁾ بالإضافة إلى لجوء الناس إليهم ليتوسطوا لهم عند الوزراء لتسهيل بعض الأمور عليهم⁽²⁾ ومن أبرز قضاة هذه الفترة أي زمن تسلط البويهيين، الحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داوود بن إبراهيم التنوخي، تقلد منصب قاضي القضاة سنة 349هـ⁽³⁾ وكذلك عبد الله بن الحسن من عائلة عبد الملك بن أبي الشوارب الذي تقلد هذه المنصب عام 350هـ⁽⁴⁾ لكن بعد مدة قصيرة تم عزله من طرف الخليفة الطائع وعين مكانه عمر بن أكثم الأسدي قاضي القضاة مكانه⁽⁵⁾، ومن أشهر قضاة خراسان أبو علي الحسن بن سهل سهل بن عبد الله تولى منصب قاضي القضاة زمن فخر الدولة الأمير البويهي⁽⁶⁾ وكان في إقليم كرمان أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن بردة كان قاضي الأمير البويهي سلطان الدولة سنة 413هـ.⁽⁷⁾

(1) ابن خلدون، المرجع السابق، ج4، ص319.

(2) السيوطي، المصدر السابق، ج2، ص166..

(3) المسعودي، المصدر السابق، ج3، ص458.

عبد الله بن الحسن بن أبي الشوارب: يعتبر من سروات الرجال وله قدر وجمالة استنقضاء المكتفي بالله على مدينة المنصور سنة 292هـ وبقي على قضاء المدينة إلى عهد المقتدر، التنوخي، شرح ابن ناجي، المصدر السابق، ج6، ص122.

عمر بن أكثم الأسدي: قاضي بغداد أيام المطيع حيث قال الخطيب لم أجد القضاة ببغداد من الشافعية أحد قبله غير أبي السائب، توفي سنة 357هـ. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، بيروت، ط2، 1413هـ، ج3، ص470.

(4) مسكويه، المصدر السابق، ج8، ص137.

(5) المسعودي، المصدر السابق، ج3، ص304.

وقد مس هذا المنصب بعض الشبهات والفساد الخارجة عن العقيدة الإسلامية، حيث أصبح من يترشح لهذا المنصب يقوم بتقديم مبلغ مالي إلى خزينة الخليفة⁽¹⁾ إلى أن هذه الظاهرة لم يقوم بها جميع من أراد تقلد هذا المنصب والكثير من القضاة تجردوا من هذه الأمور ومثال ذلك أبو الحسن محمد بن شيبان الهاشمي الذي توعد بعدم أخذ المال على هذه المهنة وطلب بعدم الشفاعة له عند مخالفته للشريعة والعقيدة الإسلامية⁽²⁾ وكان كذلك القاضي أبو الحسن عبد الله يعيش من ماله الخاص الذي يكسبه من كتابته للكتب ونسخها.⁽³⁾

وقد كسبوا مكانة خاصة لدى الخلفاء والأمراء البويهيين كالقاضي الماوردي المعروف بقوله للحق والذي تولى منصب القضاء سنة 420هـ⁽⁴⁾ وحظي بمكانة مرموقة لدى الخليفة المقتدر حتى أنه لقبه بأقضى القضاء وكان كوسيط بين الخليفة والأمير البويهي.⁽⁵⁾

وبالرغم من منزلتهم في العصر البويهي لدى الخلفاء والأمراء إلا أنهم تعرضوا للأذى والإهانة كغيرهم من العلماء والكتاب والفقهاء⁽⁶⁾ ومن بينهم القاضي محمد بن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، الذي تم عزله من طرف

(6) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج3، ص293.

(7) السيوطي، المصدر السابق، ج3، ص368.

(8) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج8، ص243.

(4) السيوطي، المصدر السابق، ج2، ص30.

(5) نفسه، ج2، ص31.

(6) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج8، ص20.

الخليفة المستكفي سنة 334هـ، وتم القبض عليه ونفيه بتهمة الرشوة والبعد عن العقيدة الإسلامية.⁽¹⁾

وكذلك تم عزل القاضي التنوخي من طرف عضد الدولة البويهي بعد رفضه لأوامره لكنه عاد إلى منصبه بعد وفاة الأمير البويهي⁽²⁾ وأما فيما يخص تعيين القضاة كان الخليفة العباسي هو من يقوم بتعيينهم حتى بعد التسلط البويهي إلا أن بعض الأمراء البويهيين حاولوا أخذ صلاحية تعيين القضاة وقاضي القضاة كما فعل معز الدولة لما عين عبد الله بن الشوارب⁽³⁾ لكن تلقى معارضة شديدة من طرف الخليفة المطيع بسبب هذا التعيين وقام برفض القاضي وعدم دخوله لدار الخلافة⁽⁴⁾ وذلك للحد من سلطة البويهيين وتدخلهم وتدخلهم حتى في تعيين القضاة⁽⁵⁾ وبعد فترة قصيرة تغيرت مقاليد الأمور وقام الخليفة الطائع بمنح السلطة الكلية لعضد الدولة في تسيير البلاد فقام هذا الأخير بمد سلطته حتى على تعيين القضاة⁽⁶⁾ حتى أنه قام بتعيين قاضي جديد للخليفة وعزل القاضي القديم القديم الذي كان في خدمته⁽⁷⁾ وفي عهد الخليفة القادر سنة 381هـ عمل على استرجاع سلطة الخليفة العباسي في تعيين القضاة وذلك من خلال تعيينه لقضاة العراق⁽⁸⁾ واستمر

(1) نفسه، ج8، ص21.

(2) الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج2، ص195.

(3) مسكويه، المصدر السابق، ج6، ص130.

(4) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج14، ص144.

(5) ابن كثير، المصدر السابق، ج7، ص542.

(6) الصابي، المصدر السابق، ص122.

(7) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج7، ص110.

(8) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج14، ص244.

في تعيينهم محاولاً استرجاع سلطة الخليفة التي تقتضي تعيين القضاة في بغداد والمناطق التابعة لها⁽¹⁾ وإصراره هذا أثار مخاوف كبيرة عند الأمراء البويهيين منهم بهاء الدولة وقام هذا الأخير بتوليته كتابة عهد لقاضي القضاة الحسين بن موسى الموسوي العلوي مما أثار غضب الخليفة العباسي القادر بالله ورفض بشرعية منصب هذا القاضي لا طالما لم يصدر قرار التعيين عن الخليفة نفسه.⁽²⁾

وعمل بهاء الدولة البويهي جاهداً لتقليص مهام الخليفة العباسي القادر بالله خاصة بعد وفاة قاضي قضاة ببغداد رشح أشخاصاً تتولى هذا المنصب والخليفة يختار واحد منهم وثبت أمره واختيار الخليفة القادر قاضي منهم⁽³⁾ لكن فطنة الخليفة القادر جعلته ينتبه لما لما يفكر به الأمير البويهي واستطاع تجاوز بعد ذلك مسألة الترشيح البويهي للقضاة وأصبح مسؤولاً حراً في تعيينهم⁽⁴⁾ وبعد هذه الفترة أصبح الخليفة القادر بالله يمارس سلطته وسلطته بكل حرية دون تدخل البويهيين إلى غاية سقوط دولتهم سنة 447هـ⁽⁵⁾

وقد أوكل الخلفاء العباسيين زمن الدولة البويهية إلى القضاة العديد من الأوامر التي تقتضي بموجبها حماية المناطق التي يقضون فيها ومراقبتها من المذاهب غير المذهب السني والتزام أهل المنطقة التي يقضون فيها بالولاء والطاعة للخليفة⁽⁶⁾ كما أوكل إليهم

(1) نفسه، ج15، ص20.

(2) نفسه، ج15، ص40.

(3) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج15، ص103.

(4) الصابي، المنتزع، المصدر السابق، ص125.

(5) الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج8، ص79.

(6) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج15، ص19.

الحفاظ على الأيتام وحماية أموالهم والإنفاق عليهم حتى يبلغوا سن الرشد⁽¹⁾ وكان القضاة الذين يقومون بهذه المهمة يسمون بالأمناء⁽²⁾ وعند اختيارهم يجب أن يكون من الحفظة الأعفاء.⁽³⁾

ت) التجار:

وهم فئة من الناس تمارس التجارة بغرض زيادة قيمة ما يحصلون عليه مقابل ما يدفعون، وتعتبر هذه الطائفة التجارية من الطبقات المهمة في المجتمع العباسي زمن البويهيين وذلك لما تحققه من أموال⁽⁴⁾ وبلغت التجارة أوج قوتها في هذا العصر وذلك بسبب اهتمام البويهيين بها وإزاحت العقبات التي كانت تعترضها وتأمين الطرق التجارية⁽⁵⁾ وكان في هذه الفترة نوعان من التجار الأول يعمل على توفير المواد الغذائية الضرورية لعامة الناس والنوع الثاني يتعامل مع دار الخلافة يوفر لهم المجوهرات الثمينة وغيرها⁽⁶⁾ واتسع بذلك نفوذهم وأصبحت هذه المهنة تدر عليهم أموالا طائلة⁽⁷⁾ ومكنتهم من جمع ثروات

(1) نفسه، ج15، ص21.

(2) القرشي، محيي الدين أبي محمد عبد القادر، الجواهر المضيئة في طبقات الحنيفة، تح: عبد الفتاح محمد الحلوة، دار حجر، القاهرة، ط2، 1413، ج2، ص348.

(3) الصابي، المنتزع، المصدر السابق، ص213.

(4) الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1997، ج3، ص334.

(5) أبو شجاع، المصدر السابق، ج2، ص149.

(6) مسكويه، المصدر السابق، ج2، ص349.

(7) أبو شجاع، المصدر السابق، ج3، ص138.

نتيجة الأرباح التي يحققونها⁽¹⁾ أمثال التاجر الجصاص⁽²⁾ وقيل بلغت ثروة أحد تجار البصرة في تلك الفترة حوالي عشرون ألف دينار⁽³⁾ وكذلك من التجار المشهورين في زمن الدولة البويهية تاجر مدينة كازرون حيث كانوا من أغنى وأشهر تجار المنطقة، وقد تجاوزت ثروة البعض منهم الملايين بغض النظر عن الجواهر⁽⁴⁾ ونظرًا لما يمتلكونه من ثروات وما يحققونه من أرباح أصبح الأمراء وأعيانهم يلجأون للإقتراض منهم وقت الأزمات المالية ومثال ذلك الوزير "بن عيسى" الذي كان يقترض منهم المال كلما حلت أزمة بخزينة الدولة ويعطيهم مقابل ذلك سفتجة⁽⁵⁾ وعندما يسترجع التجار أموالهم يردونها بفوائد⁽⁶⁾ إلا أنهم في بعض الأحيان يرفضون إقراض المال لرجال الدولة خاصة إذا كانوا قد أسأوا معاملتهم يومًا.⁽⁷⁾ وبالرغم من مكانتهم هذه في الدولة البويهية وعند الخلفاء وعلاقتهم بهم إلا أنهم تعرضوا للمصادرات من قبل الخلفاء

-
- (1) التتوخي، القاضي أبي علي المحسن بن علي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تح: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ط2، 1995، ط1995، ص2، ص210
- (2) التاجر ابن الجصاص: أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الجصاص البغدادي الجوهري التاجر السفار صادر المقتدر ذهبه سنة 302هـ. شهاب الدين الدلجي المصري أحمد بن علي بن عبد الله، الفلاكة والمفلكون، مطبعة الشعب، مصر (د. ط)، 1322هـ، ص102
- (3) التتوخي، نشوار المحاضرة، المصدر السابق، ج8، ص208.
- (4) مسكويه، المصدر السابق، ج2، ص215.
- (5) السفتجة، مفرد سفاتج، بضم السين وفتح التاء وهي الروقة حيث قال الجوهرة: "وصورته أن يقول التاجر: "أقرضتك" "أقرضتك هذه الدراهم بشرط أن تكتب إلي كتاب إلي وكيلك ببلد كذا". عبد الغني الغنيمي دمشقي الميداني الحنفي، اللباب في شرح الكتاب، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت، (د ط)، ج2، ص162.
- (6) الصابي، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، المصدر السابق، ص83.
- (7) الصولي، المصدر السابق، ص150.

ومنذ دخول البويهيين بغداد عملوا جاهدين لتطوير التجارة لما فيها من عوائد مالية وثروات إلا أنهم واجهوا الكثير من المشاكل التي عرقلت نشاطهم التجاري وعلى رأسهم حركة العيارين⁽¹⁾ التي تقوم بنهب الأسواق والتجار وإثارة الفوضى⁽²⁾ وقال المقدسي: "إذا تحركوا ببغداد أهلكوا"⁽³⁾ ونظرًا للأعمال التي تقوم بها هذه الحركة مع التجار اضطر هذه الفئة الأخيرة إلى إظهار الفقر والعوز حتى يصرفوا أنظار اللصوص والشطار⁽⁴⁾ وقد ذكر أبو شجاع تهور العيارين والشطار زمن البويهيين حيث قال: "لما عضد الدولة أنفذ أعماله من الأمتعة إلى مكة مع تجار أو حجاج، فلما انتهوا إلى بعض الطريق خرج عليهم منهم فقطعوا عليهم."⁽⁵⁾

فلجأ بذلك الأمراء البويهيون وأعيانهم إلى تأمين الطرق التجارية وحمايتها من قطاع الطرق واللصوص ونصبوا حراسًا على المسالك التجارية⁽⁶⁾ يحرسونها ليلاً ونهارًا لمحاربة الشطار والعيارين، حيث قيل "خص عضد الدولة ولاتته بالأموال الكثيرة لحراسة الطرق"⁽⁷⁾ كما عملوا على القضاء والتخلص من ترف التجار وبدخهم الذي كانوا يتمتعون به في

(1) حركة العيارين: هم طائفة من اللصوص والصعاليك والفتيان الذين طحنهم الفقر بسبب الأحوال الاقتصادية والسياسية. محمد رجب النجار، الشطار والعيارين حكايات في التراث العربي، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1923، ص5-6.

(2) المسعودي، المصدر السابق، ج7، ص 657.

(3) المقدسي، المصدر السابق، ص140.

(4) أبو المحاسن، المصدر السابق، ج2، ص106.

(5) أبو شجاع، المصدر السابق، ج2، ص57.

(6) الأمير شكيب أرسلان، المختار من رسائل إسحاق إبراهيم بن هلال بن زهرون الصابي، الدار التقدمية، لبنان، ط1، ط1، 2010، ص140.

(7) أبو شجاع، المصدر السابق، ج3، ص54.

العصر العباسي، فقالت أموالهم وثروتهم جراء ذلك⁽¹⁾ وراقبوا السلع من حيث السعر والاحتكار⁽²⁾ ونتيجة لكل هذه التغييرات غادر معظم التجار بغداد وهاجروا إلى بلاد الشام وغيرها من المدن الإسلامية الأخرى وذلك لضمان حياة مستقرة على عكس ما كانوا عليه في الدولة البويهية.⁽³⁾

ث) طبقة الفلاحين:

وكانت تمثل هذه الفئة أغلبية السكان في العراق ويقطنون في القرى والأرياف⁽⁴⁾ وظلت هذه الفئة في العصر البويهي تشتغل على إصلاح الأراضي وزراعتها إما الأراضي التابعة لدولة أو أراضيهم⁽⁵⁾ وإهتم كبار القادة ورجال الأعمال في الدولة المالكين لهذه الأراضي يحرصونهم ومحاسبتهم على جمع المال دون الاهتمام بحالة الفلاح⁽⁶⁾ ومنهم منخسر أراضيهم وحمل الفلاح كل الخسائر⁽⁷⁾ وتحدث مسكويه عن ذلك حيث قال بأن أحد أحد المزارعين تعرض لظلم فلجأ إلى عضد الدولة وقان بإنصافه.⁽⁸⁾

(1) حورية عبد السلام، المرجع السابق، ص51.

(2) مسكويه، المصدر السابق، ج2، ص34.

(3) حورية عبد السلام، المرجع السابق، ص52.

(4) ياقوت الحموي، معجم الأديباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993، ج2، ص90.

(5) مسكويه، المصدر السابق، ج2، ص100.

(6) أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم، كتاب الخراج، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، 1399هـ، ص85.

(7) الصابي، تحفة الأمراء، المصدر السابق، ص220.

(8) أبو شجاع، المصدر السابق، ص50.

وكانت تفرض على هذه الطبقة العديد من الضرائب والرسوم والبويهيون لا يهتمون لذلك⁽¹⁾ كما أنهم وقعوا تحت سيطرتهم من كبار الملاك والإقطاعيين لحمايتهم خاصة صغار الملاك وذلك لاضطراب الأوضاع وسوء المعاملة⁽²⁾ وكذلك بسبب خراب أراضيهم وعدم القدرة على دفع الضرائب⁽³⁾ مما دفع صغار الملاك إلى الدخول تحت حماية كبار الملاك الملاك وتسجيل أراضيهم باسمهم مقابل دفع نصف محصولهم لهم ووصف مسكويه في عهد معز الدولة: "فسدت المشارب وبطلت المصالح وأنت الحوائج عليهم ورقت أحوالهم..."⁽⁴⁾

ولم يتخذ البويهيون سياسة ثابتة لتنظيم الجانب الزراعي لكن بعض الأمراء قاموا بالإصلاح هذا الجانب من خلال الاهتمام بالري وإنشاء السدود واحتياطات الفيضانات كما فعل معز الدولة لزيادة الثروة الزراعية⁽⁵⁾ وقال مسكويه عن نتائج هذه الإصلاحات: "فلما سد بثوقها عمرت بغداد وبيع الخبز النقي عشرين رطلاً بدرهم."⁽⁶⁾

كما قام الأمير البويهي معز الدولة بتخفيف الخرج على المزارعين⁽⁷⁾ كما منح المزارعين والفلاحين المعوزين والفقراء قروض حتى وقت جنايتهم لمحاصيلهم ويتم استرجاعها.⁽⁸⁾

(1) المقدسي، المصدر السابق، ص 320.

(2) أبو حيان، الامتاع والمؤانسة، المصدر السابق، ج 3، ص 100.

(3) نفسه، ج 3، ص 101.

(4) مسكويه، المصدر السابق، ج 2، ص 108.

(5) مسكويه، المصدر السابق، ج 2، ص 110.

(6) نفسه، ج 2، ص 300.

(7) نفسه، ج 2، ص 189.

(8) البيروني، المصدر السابق، ج 1، ص 40.

لكن هذه الإصلاحات لم تدم طويلاً بسبب الفوضى والثورات التي قام بها الجند عرقلة كل الإصلاحات التي بدأ بها معز الدولة⁽¹⁾ وسادت بذلك حالة المزارعين⁽²⁾ وظلت أوضاعهم على حالها في زمن عضد الدولة الذي شهدت فترته الاهتمام بالجانب الزراعي وحفر الآبار وتنظيف القنوات والأنهار⁽³⁾ مما أدى إلى استقرار الزراعة وأوضاع الفلاحين، لكن هذه الإصلاحات كذلك لم تدم طويلاً بسبب اضطرابات البلاد السياسية مما أدى إلى إهمال هذا الجانب⁽⁴⁾ لأنها كانت إصلاحات وضعية فلم تؤدي إلى تحسين المعيشة وحالة وحالة الفلاحين بالرغم من أن كل الأوامر كانت في صالح الزراعة والمزارعين.⁽⁵⁾

(1) مسكويه، المصدر السابق، ج2، ص87.

(2) نفسه، ج2، ص89.

(3) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج7، ص98.

(4) ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج1، ص299.

(5) رسائل صاحب بن عباد، تح: عبد الوهاب غرام وشوقي ضيف، دار الفكر العربي، ط1، ص120.

المبحث الثالث: الطبقة العامة.

أ. الفقراء والعيارين:

وهم من الطبقات العامة التي عرفها المجتمع العباسي زمن البويهيين، ويعتبرون من الفئات المهمشة التي ليس لها أي دور في الحياة العامة وتشمل هذه الفئة الفقراء والمعوزين الغير قادرين على توفير قوت يومهم⁽¹⁾ وكان أول ظهور لهم خلال الصراع الذي قام بين الإخوة الأمين والمؤمن خلال القرن الثامن ميلادي، حيث استجد بهم الخليفة الأمين بعد عجزه عن الدفاع عن بغداد وكان ذلك أول ظهور لهم⁽²⁾ واتخذت هذه الفئة لنفسها اسم الفتيان لصغرهم في السن⁽³⁾ وكانت هذه الفئة في العراق زمن البويهيين غير قادر على توفير حاجياتها اليومية⁽⁴⁾ بسبب غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار وسوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية جراء الفتن والفوضى⁽⁵⁾ مما أدى إلى حدوث حدوث المجاعة في بغداد زمن البويهيين وعدم وجود الأمن وكثرة السرقة والنهب⁽⁶⁾ وكانت وكانت كل هذه الأوضاع المزرية نتيجة سياسة البويهيين التعصبية تجاه مذهبهم الشيعي⁽⁷⁾ التي أثرت سلبيًا في الأحوال الأمنية والاقتصادية والسياسية كثورات الجند وعزل

(1) محمد نواف عبدربه أبو سبت، واقع الحياة العامة في العراق زمن البويهيين، رسالة ماجستير، جامعة غزة، 2018م، ص196.

(2) الطبري، المصدر السابق، ج8، ص388.

(3) شادية عبد الله، المرجع السابق، ص124.

(4) ابن الوردي، المصدر السابق، ج2، ص231.

(5) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج8، ص70.

(6) أبو المحاسن، المصدر السابق، ج3، ص122.

(7) أبو الفداء، المصدر السابق، ج2، ص329.

وعزل الخلفاء السنين كالمستكفي والمطيع والطائع حيث يقول ابن الأثير: "وكان من أعظم الأسباب في ذلك أن الديلم كانوا يتشيعون ويغالون في التشيع."⁽¹⁾ كذلك تعصبهم جعلهم يجبرون المسلمين السنين على الاحتفال بأعيادهم الشعية⁽²⁾ مما أدى إلى قيام فتن في بغداد ونزاع بين أهل السنة والشيعية كفتنة سنة 349هـ وبسببها لم تقام صلاة الجمعة في المساجد السنية على عكس الشيعية.⁽³⁾

وتمادوا في سياستهم هذه حتى توصل بهم الأمر إلى سب الصحابة رضوان الله عليهم، ففي سنة 351هـ أمر معز الدولة أتباعه بسب الصحابة على جدران المساجد والأماكن العامة⁽⁴⁾ كما أصر الأمير نفسه الاحتفال بعيد عاشوراء وغلق الأسواق والمحلات في ذلك ذلك اليوم.⁽⁵⁾

وكل هذه الفتن والمشاكل أثارت غضب المسلمين السنين ببغداد، ونتيجة ذلك الغضب حرقوا الأحياء الشيعية خاصة منطقة الكرخ التي كانت تحتوي على أكبر عدد من الشيعة⁽⁶⁾ حيث قال ابن الأثير: "احترق الكرخ حريقاً عظيماً"⁽⁷⁾ وعبر مسكويه عن هذه الفوضى في زمن الخليفة المطيع بقوله: "وذلك لسوء نظر بختيار وإهماله للأمر..."

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج7، ص208.

(2) الجهشيارى، المصدر السابق، ص271.

(3) أبو المحاسن، المصدر السابق، ج2، ص451.

(4) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج8، ص79.

(5) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج8، ص303.

(6) حورية عبد السلام، المرجع السابق، ص60.

(7) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج8، ص228.

وظهرت الأهواء المختلفة والنيابة المتعادية ونقشي القتل حتى كان لا يعدم في كل يوم عدة قتلى لا يعرف قاتلوهم، وإن عرفوا لم يتمكنوا منهم، فانقطعت موارد الأموال وخربت النواحي المتباعدة بخراب دار المملكة، وظهر في كل قرية رئيس منها مسئول عليها، وتباغوا بينهم، وحصل السلطان صفر اليد، والرعية هالكون والدور خراب، والأقوات معدومة.⁽¹⁾

ونتيجة هذه الاضطرابات والفتن في المجتمع البويهي، ظهرت طائفة أخرى بسبب التهميش تعرف "بالعيارين" وتحدث المقدسي عن خطرهم في العصر العباسي زمن البويهيين⁽²⁾ وكانت تضم هذه الفئة كل من العرب والأتراك والفرس⁽³⁾ وعرفت بحركة العيارين، وبالرغم من تنوع أجناس هذه الطائفة واختلافها إلا أنها تميزت بالشمولية ووحدة القيادة والطاعة لزعيمهم⁽⁴⁾ وكانت هذه الفئة مقسمة إلى مجموعات صغيرة كل واحدة منها منها يترأسها زعيم ويعمل على تسييرها، فوصفهم المقدسي ب"دول العيارين".⁽⁵⁾

ومن أشهر قواد وزعماء هذه الطائفة المعروفين بإقامة الفوضى زمن البويهيين ابن كبرويه وأبو النوايح وأسود الزيد وغيرهم من القواد لهذه الجماعات⁽⁶⁾ فكانوا ينهبون الأموال ليلاً من

(1) مسكويه، المصدر السابق، ج2، ص414.

(2) المقدسي، المصدر السابق، ص130.

(3) الذهبي، العبر في تاريخ من غير، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405، ج3، ص110.

(4) أبو حيان، الامتاع و المؤانسة، المصدر السابق، ج3، ص165.

(5) المقدسي، المصدر السابق، ص50.

(6) ابن العماد، المصدر السابق، ج3، ص228.

من المتاجر ودور السكان مقابل عدم قتلهم والمساس بهم⁽¹⁾ بالإضافة إلى تعرض الناس إلى الضرب من طرفهم ليحصلون على ما يريدونه والمعتدين عليهم لا يستطيعون البوح وذكر من اعتدى عليهم خوفاً منهم⁽²⁾ ، وبهذا الأسلوب الترهيبى فرضوا وجودهم وأصبح أمن البلاد لا يستطيع مقاومتهم⁽³⁾ حتى أن رجال الأمن والشرطة تعرضوا لهجماتهم واغتالوا واحد منهم سنة 424⁽⁴⁾ كما أنهم قاموا بثورات ضد الجند والشرطة واقتحموا السجون وقتلوا حوالي سبعة عشر حارساً من حراس السجن⁽⁵⁾ وزادت هجماتهم وقويت شوكتهم حتى أنهم هاجموا الطبقات العليا في الدولة كالقواد والأشراف والوزراء ونهبوا منازلهم⁽⁶⁾ كما خربوا المراكز التجارية والمحلات والأسواق ونهبوا أموال الباعة والتجار وعامة الناس⁽⁷⁾ وذكر ذلك مسكويه في قوله: "أخذوا الأسواق وقتلوا الرجال وأرعبوا النساء والأطفال في سائر المحال"⁽⁸⁾ وانتشرت هذه الطائفة في بغداد والعراق بشكل كبير وذلك نتيجة لما تحققه من أرباح جراء السرقة والنهب وذلك لدهائهم وفطنتهم وحيلهم⁽⁹⁾ حيث يقول الحريري عن هذه الحركة: "لم أرى ما هو بارد المغنم، لذيد الطعم، وافي المكسب،

(1) ابن كثير، المصدر السابق، ج11، ص134.

(2) ابن العماد، المصدر السابق، ج3، ص230.

(3) أبو المحاسن، المصدر السابق، ج4، ص102.

(4) ابن العماد، المصدر السابق، ج3، ص234.

(5) ابن كثير، المصدر السابق، ج15، ص40.

(6) ابن العماد، المصدر السابق، ج3، ص240.

(7) أبو المحاسن، المصدر السابق، ج4، ص107.

(8) مسكويه، المصدر السابق، ج2، ص305.

(9) حورية عبد السلام، المرجع السابق، ص65.

صافي المشرب، إلا الحرفة التي وضع ساسان أساسها، ونوع أجناسها، إذ كانت المتجر الذي لا يبور و المنهل الذي لا يغور، وكانت أهلها أعز قبيل... لا يرهقهم مس حيف، ولا يقلقهم سيل سيف... أينما سقطوا لقطوا... لا يتخذون أوطانًا ولا يتقون سلطانًا.⁽¹⁾

ومحاولتًا لتقليل من سطوة هؤلاء الفئة وبعد عجز السلطة والأمن في مواجهتهم شكل التجار وأصحاب المهن والحرف مجموعات لمواجهتهم والتصدي لهم⁽²⁾ بالإضافة إلى الإجراءات التي قامت بها السلطات البويهية لتقليل من خطرهم وأعدادهم، فقاموا بتوزيع الصدقات والمؤونة على الفقراء والمساكين والمعوزين حتى لا تخرب البلاد أكثر⁽³⁾، وكانت لهؤلاء الفئة أساليب معينة لاستعطاف الناس حيث يذكر الثعالبي أن الأحنق العكبري ينشد ويقول: "يا إخواني بني ساسان أهل المجد والجد ومن خاف أعاديه بنا في الروع يستجد."⁽⁴⁾

ب. الشطار:

من الفئات العامة التي ظهرت في الفترة التي ظهر فيها العيارون نتيجة الفقر وعدم القدرة على توفير حاجياتهم اليومية⁽⁵⁾ وكانوا يقومون بنفس أعمال العيارين كالسرقة والنهب لذلك

(1) نفسه، ص 228.

(2) مسكويه، المصدر السابق، ج 2، ص 407-408.

(3) نفسه، ج 2، ص 410.

(4) الثعالبي، المصدر السابق، ج 3، ص 104.

الشطار: جمع شاطر: وهو الشخص الذي أعبى أهله خبثًا، وقد يقال شطر يشطر شطارة. حسين أحمد حسين الفقيه، الشطار والعيارين في الدولة العباسية، مجلة كان التاريخية، العدد 15 (2012) ص 116-121.

(5) شادية عبد الله، المرجع السابق، ص 126.

لذلك كان الكثير يخلطون بينهم⁽¹⁾ وكانت أعمالهم التي يقومون بها يعتبرونها مهنتهم وكل ما يستولون عليه حلالاً وزكاة الفقراء التي حث عليها الإسلام والشريعة الإسلامية⁽²⁾ وكانوا يجذبون إليهم فئة فئة الشباب بأساليبهم الخاصة لزيادة عددهم فيقول الطبري: "إن الشطار ليخلوا أحدهم بالغلام الغرير فيقول له، لا يكون الغلام فتى أبداً حتى يصادق فتى وإلا فهو تكش والتكش عندهم الذي لم يؤدبه فتى، ولم يخرجه"⁽³⁾ وذلك بعد وصية رئيس من رؤساء الشطار حيث قال: "عليكم باتخاذ الغلمان فإن غلامك هذا أنفع لك من أخيك وأعون لك من ابن عمك."⁽⁴⁾

وكانت لهم عادات سيئة كشراب الخمر ويلبسون الأزرق الذي يبين انتمائهم لهذه الفئة⁽⁵⁾ وكان هذا اللباس معروف بإسمهم أي لباس الشطار وكان تباع هذه الملابس في محلات تجارية خاصة لكن بعيداً عن أنظار الناس.⁽⁶⁾ أي أنهم لهم لباس خاص يتزينون به ويتضح ذلك من خلال قول أحد رؤسائهم عثمان الخياط: "دعوا العمائم وعليكم بالقناع والقلنسوة كفر والخطف شرك."⁽⁷⁾ وكانت هذه الفئة تتباهى وتفتخر بقوتها حيث يقولون

(1) نفسه، ص 126.

(2) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج 8، ص 22.

(3) الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، القاهرة (د.ط)، 1938م، ج 2، ص 169.

(4) الجاحظ، البيان و التبيين، المصدر السابق، ج 2، ص 366.

(5) عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 83.

(6) الأصفهاني، المصدر السابق، ج 6، ص 91.

(7) الجاحظ، البيان و التبيين، المصدر السابق، ج 2، ص 367.

لبعضهم "أن الموج الكدر وأنا دار مشيت أسبوعين بلا رأس..."⁽¹⁾ وكان عددهم أكبر عدد من حركة العيارين وكان انتشارهم وواسعاً في بغداد زمن الدولة العباسية.⁽²⁾ وكانوا يخططون بطريقة ذكية وخاصة في السطو والنهب، حتى أنهم قالو أنهم كانوا يأتون بالرجل يسألونه مالاً يقرضهم فيمتنع عليهم يأخذون كل ما في منزله.⁽³⁾ كما كانت لهم حيل عند قيامهم بعمليات السرقة كالتظاهر بالبراءة عند استهداف الشخص المراد حتى لا يتقطن لهم⁽⁴⁾ ومن بين عاداتهم كذلك الزهد عن حب النساء والبعد عن سماع الموسيقى والإستعاضة عن شرب النبيذ واتصفوا بكل صفات اللصوص⁽⁵⁾ رغم هذا إلا أنهم كانت فئة منهم ميزاتهم حسنة وصفاتهم حميدة كانوا يرتدون لزي الأمراء ولهم دراية بالعلم والأدب والشعر، ويذكر أن أحد منهم كان يتزين بزي الأمراء لا بزي قطاع الطرق والشطار وكلامه يدل على علمه وأدبه وكان راوي وشاعر وله دراية كاملة بالنحو⁽⁶⁾ وتزايد وتزايد نشاطهم بشكل كبير حتى سببوا إضطرابات في السلطة البويهية وأجهزتها السياسية والاقتصادية.⁽⁷⁾

(1) الجاحظ، نار الدرر، مجلة المجمع العراقي العلمي، مطبعة العراق، بغداد، العدد 5 (1958) ص 47.

(2) جورجى زيدان، التمدن الإسلامى، مؤسسة هنداوى، القاهرة، (د.ط)، 2012، ص 47.

(3) التتوخي، الفرج بعد الشدة، مطبعة الهلال، القاهرة، (د،ط)، 1904 ج 2، ص 330.

(4) الجاحظ، المصدر السابق، ج 2، ص 366.

(5) محمد صديق حسين، الحياة الاجتماعية والاقتصادية للطبقة العامة في المجتمع العراقي في العصر العباسي، مجلة

مجلة العلوم الإنسانية، جامعة زاغو، العراق، المجلد 5 العدد 4 (2017)، ص 1061-1068.

(6) التتوخي، الفرج بعد الشدة، المصدر السابق، ج 2، ص 330.

(7) محمد صديق حسن، المرجع السابق، ص 1066.

وبالرغم من مواجهة السلطات لهم إلا أنهم أحدثوا الكثير من المشاكل والمتاعب في بغداد والعراق.⁽¹⁾

ففي سنة 364هـ قاموا بالسطوا والإعتداء على عمال البويهيين ونهب الأسواق وقطع الطرق بقيادة رئيسهم الزيد العاري⁽²⁾ وزاد نشاطهم مع فئة العيارين في العراق سنة 379هـ وقتلوا أعيان الأمراء البويهيين وكل من اعترض طريقهم وزاد نفوذهم في هذه الفترة وتوسعت تنظيماتهم حتى أصبحوا في طريق ومحطة.⁽³⁾

وفي سنة 374هـ قام الشطار بزعامة عزيز اليابصري بمطالبة السلطات البويهية بتحسين أحوالهم فتصدى لهم الجنود البويهيين وقمعوهم⁽⁴⁾ لكن بعد فترة عاد نشاطهم مرة أخرى ضد السلطات البويهية سنة 390هـ واستمر سنتين لكن الجيش البويهي أعاد قمعهم مرة أخرى وأوقف نشاطهم.⁽⁵⁾

وفي سنة 407هـ قاموا بتجديد حملاتهم التخريبية ونهبوا الأموال التابعة للدولة البويهية⁽⁶⁾ وأصبحوا يستهينون بالسلطة والأمن ويتجولون في أوضاع النهار وفي الليل بالمصابيح حتى أنهم نهبوا خزينة مشرف الدولة البويهية، وفي سنة 417هـ ازداد نشاطهم مع حركة

(1) نفسه، ص 106

(2) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج 8، ص 91.

(3) ابن كثير، المصدر السابق، ج 12، ص 40.

(4) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج 8، ص 88.

(5) أبو الفداء، المصدر السابق، ج 4، ص 47.

(6) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج 8، ص 226.

العيارين معاً وهاجموا الجنود فغضب الديالمة وهاجموا ديارهم وأحرقوها.⁽¹⁾ وبعد ثلاث سنوات قام زعيمهم أبي يعلى الموصلي من إقامة معسكر خارج العراق مقرا له وتزايد بذلك خطرهم وقاموا بمهاجمة معسكر الشرطة ببغداد وقتلوا الشرطة وأرعبوا السكان وهاجموا ديارهم⁽²⁾ وفي عام 421هـ ظهر قائد جديد لهم وهو العيار البرمجي الذي عرف بقسوته وشدته هو وأتباعه⁽³⁾ وكان لا يخيفهم أي شيء حتى السلطات وذلك ما زاد من خوف دار الخلافة والأمراء حتى أنهم أصبحوا يأخذون دوابهم معهم لديارهم⁽⁴⁾ وزاد نفوذ هذا القائد وتوسعت نشاطاته الإجرامية حتى أنه دخل إلى دار الخلافة واستولى على الكثير من الأموال أمام عجز الحكومة البويهية.⁽⁵⁾ وبعد كل هذه الإستفزات إستطاعت السلطات البويهية السيطرة على الأوضاع وقتل البرمجي عيار سنة 425هـ لتشتيتهم، ودعتهم للتفاوض وتوفير لهم سبل العيش.⁽⁶⁾

وفي زمن جلال الدولة ازداد نشاطهم مرة أخرى حتى عجز عن مواجهتهم وأصبحت العاصمة بغداد تحت سطوتهم وأصبحوا يتدخلون في عزل رجال الدولة⁽⁷⁾ وتوالت هجماتهم ضد الأمراء وأعيانهم إلى غاية سنة 449هـ.⁽⁸⁾ وأصبحت هذه الحركة تمثل

(1) نفسه، ج8، ص84.

(2) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج8، ص30.

(3) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج9، ص310.

(4) نفسه، ج8، ص120.

(5) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج8، ص54.

(6) نفسه، ج3، ص185.

(7) محمد صديق حسن، المرجع السابق، ص1065.

(8) مسكويه، المصدر السابق، ج4، ص47.

هاجسًا بالنسبة لسلطة البويهية والجند كونها مقاومة لتسلط البويهي نظرًا لأعمالهم الخطيرة الخارجة عن العقيدة الإسلامية.⁽¹⁾

ج. الرقيق:

كان المجتمع العباسي زمن البويهيين يتكون من طبقة الرقيق⁽²⁾ وكانت هذه الفئة منتشرة بشكل واسع في العراق، حتى أن هناك شارع خاص بهم يعرف بشارع دار الرقيق⁽³⁾ وذلك لوجود مكان به يتم فيه بيع أو شراء الرقيق أي العبيد وكان المحتسب السوق هو من يتكفل بالإشراف على بيعهم وشراؤهم.⁽⁴⁾ وفي فترة التسلط البويهي على العراق عرفت بغداد بغداد العديد من تجار الرقيق والجواري ومن أشهرهم أبو الخطاب الذي ملك جارية مشهورة بالغناء⁽⁵⁾ وكان الجواري الذي يتمتعون بموهبة الغناء والشعر والأدب لهم أجرتها عالية في المحافل⁽⁶⁾، وكان في العصر العباسي الثالث أي زمن النفوذ البويهي نوعان من من الجواري، فمنهم من يجلب من تركيا وآرمينيا واليونان ويعرفون بالبيض⁽⁷⁾ والنوع الثاني

(1) شادية عبد الله محمد أحمد، المرجع السابق، ص 129.

(2) الرقيق: لغة هو الشيء الرقيق نقيض الغليظ، وفي الاصطلاح: هو الملك والعبودية أي نقيض الحرية. المجلس:

الأعلى للشؤون الإسلامية، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، مصر، ص 318.

(3) المسعودي، المصدر السابق، ج 2، ص 141.

(4) الماوردي، المصدر السابق، ص 308.

• سوق الرقيق: سوق الرقيق في سامراء بما بها من طرق منشعبة وحجرات وغرف يجلس بها الرقيق، حيث كان الرقيق في السوق العام أمر مستهجن. اليعقوبي، المصدر السابق، ص 260.

(5) الأصفهاني، المصدر السابق، ج 11، ص 128.

(6) نفسه، ج 17، ص 36.

(7) الثعالبي، المصدر السابق، ج 4، ص 116.

الثاني يجلب من السودان والحبشة يطلق عليهم السود وكان التجار عند شرائهم للعبيد والجواري يختارون الصقالبة على الأتراك.⁽¹⁾

وارتفع سعرهم في القرن الرابع الهجري خاصة الجواري البيض⁽²⁾ حيث بلغ سعر الواحدة منهم أكثر من ألف دينار إذا كانت من الجواري البيض.⁽³⁾

وتمتعت هذه الفئة من الجواري بمنزلة خاصة لدى الأمراء ورجال السلطة والنفوذ، حتى أن بعض الأمراء كان مولعاً بجارية إلى غاية خوفه على نفسه منها⁽⁴⁾ كما كانوا يقومون بتعليمهم الأدب والشعر والغناء حتى أنهم كونوا منهم أدبيات مشهورات وموهوبات في الشعر والطرب⁽⁵⁾ وقد بلغ عددهم تقريباً (65) خمس وستين جارية متمكنة في الغناء والطرب في عاصمة الخلافة.⁽⁶⁾

ومنهم من الغلمان من اشتغل في الجيش وارتقى إلى مرتبة القاعد بسبب حنكتهم العسكرية وشاركوا في حروب الأمراء البويهيين⁽⁷⁾ كما اشتغل البعض الآخر منهم في الميالات

(1) نفسه، ج4، ص117.

(2) المقدسي، المصدر السابق، ص242.

(3) الأصبخري، المصدر السابق، ص45.

(4) أبو شجاع، المصدر السابق، ص50.

(5) الأصفهاني، المصدر السابق، ج18، ص185.

(6) أبو حيان، الامتاع والمؤانسة، المصدر السابق، ج2، ص177.

(7) الطبري، المصدر السابق، ج7، ص454.

الصناعية والتجارية كمساعدين لأسيادهم⁽¹⁾ ومنهم من تعرض لمعاملة سيئة حتى أنهم قاموا بثروتهم المشهورة والمعروفة بثورة الزنج.⁽²⁾

د. أهل الذمة:

الذمة لغة: الذال والميم في المضاعف أصل واحد يدل كله على خلاف الحمد، يقال: صمت فلان أذمه، فهو ذميم ومذموم، إذا كان غير حميد، ومن هذا الباب الذمة هي بيئة قليلة الماء، وجمع الذمة ذمام⁽³⁾ والذم نقيض المدح، وأذم به تهاون والمذمة هي الملامة⁽⁴⁾ والذمة بالكسر العهد والكفالة وجمعها ذمام⁽⁵⁾ والذمام كل حرمة تلزمك إذا ضيعتها المذمة ومن ذلك يسمى أهل العهد أهل الذمة وكذلك لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم ويقال لأنهم أدوا الجزية فأمنوا على دمائهم وأموالهم.⁽⁶⁾

والذمة في الاصطلاح: تعني أن يصبح الإنسان مكلفاً، فيقال: ثبت في ذمتي أي على نفسي أو أعطيته الذمة أي عاهدته أن يكون له وعليه عالي من الحقوق وما عليه من التزامات.⁽⁷⁾

(1) نفسه، ج7، ص455.

(2) أحمد أمين، المرجع السابق، ج3، ص50.

(3) ابن زكريا، الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 1399هـ-1979م، ج2، ص345.

(4) ابن منظور، المصدر السابق، ج11، ص195.

(5) الفيروزبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، 1429هـ، ج1، ص597.

(6) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت (د.ط)، 1986م، ص94.

(7) قلجي محمد رواس، موسوعة فقه عمر بن الخطاب، مكتبة الفلاح، بيروت، ط1، 1401هـ، 1981م، ص317.

أي أنها العهد الذي يعطيه أهل الكتاب ومن جرى من مجراهم، ويعتبرون به من رعايا الدولة الإسلامية⁽¹⁾ وقد أطلق الفقهاء ألفاظاً واستعمالات متعددة لهذا المصطلح لكن له معنى واحد⁽²⁾ فتعني "الذمة" العهد والأمان والضمان والحق والحرمة، والأرجح سموها بأهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين ويقال في الحديث: "يسعى بذمتهم أدناهم".⁽³⁾ ويقول ابن ابن أثير: " على ذمتي رهينة وأن به زعيم... أي عهدني رهينة في الوفاء به ومنه: ما يذهب عني مذمة الرضاع؟ والمراد بالذمة هنا الحق اللازم بسبب الرضاع⁽⁴⁾ وجاء في قوله تعالى: "كيف وإن يظهروا عليكم لا يراقبوا فيكم إلا ولا ذمة" وقوله تعالى: "يرقبون في مؤمن إلا وذمة". أي القرابة.⁽⁵⁾

وعاشت هذه الفئة في كنف الدولة الإسلامية مقابل دفع الجزية والقيام ببعض الالتزامات⁽⁶⁾ الالتزامات⁽⁶⁾ وكانت علاقتهم مع المسلمين تتخذ اتجاهًا إيجابيًا حيث عاملهم المسلمين على أساس الألفة والسلام وبادلهم أهل الذمة بنفس المعاملة⁽⁷⁾ وسمح لهم المسلمين بأداء

(1) نفسه، ص 318.

(2) إيمان سليمان أحمد الغزاوي، أهل الذمة في العصر البويعي، رسالة ماجستير، جامعة البرموك، 2002، ص 04.

(3) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: محمود محمد الطناحي و طاهر أحمد الزاوي، مكتبة الحاج رياض رياض الشيخ، ط 1، 1383هـ، 1963، ج 2، ص 168.

(4) نفسه، ج 2، ص 169.

(5) سورة التوبة، الآية (8).

(6) حسن الخربوطلي، الإسلام وأهل الذمة، إشراف: محمد توفيق عويضة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، القاهرة، (د.ط)، 1489-1969م، ص 150.

(7) حسن الزين، أهل الكتاب في المجتمع الإسلامي: "أضواء على الأوضاع الاجتماعية والقانونية". بيروت، ط 1، 1402هـ-1982م، ص 50.

شعائهم الدينية دون المساس بهم وتشديد الكنائس⁽¹⁾ وبالإضافة إلى عدم تدخل الخلفاء في حرياتهم الدينية وكان العديد منهم يحضر أعيادهم⁽²⁾ وهذه المعاملة جعلت النصرانية تتسع في الدولة العباسية⁽³⁾ بالإضافة إلى إباحة الإسلام التعامل مع هذه الفئة ومشاركتهم ومشاركتهم العمل⁽⁴⁾ وكانت الدولة الإسلامية حريصة على حل النزاعات والمناوشات بين الذميين والسنين حتى لا تحدث الفوضى كما حدث في عهد الحسن بن بويه ركن الدولة الذي قام بتهدئة الأوضاع بعد قيام الذميين بأعمال شغب مما أدى إلى تدهور العلاقة بين المسلمين والنصاري.⁽⁵⁾

كما كان معز الدولة بن بويه عند دخوله بغداد يعاملهم معاملة حسنة ويتضح ذلك من خلال موقفه الذي قام به⁽⁶⁾ تجاه آبا مخذ عبد الله بن يحيى الذي أحضر أصول ضعفاء النصاري وأتباعهم إلى معز الدولة وعندما أخبره بذلك لم يقبله الأمير البويهي⁽⁷⁾ كما كانت معاملة أهل الذمة للمسلمين حسنة لا تختلف عن معاملة المسلمين لهم.⁽⁸⁾

(1) ابن الفراء، أبي يعلى محمد بن الحسين الحنبلي الأحكام السلطانية، تح: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1421هـ-2000م، ص170.

(2) فيليب حتي وآخرون، تاريخ العرب، دار الكشاف، (د.ط)، 1951، ج3، ص320.

(3) المعاضيدي، المرجع السابق، ص200.

(4) حسن خالد، موقف الإسلام من الديانات الثلاث، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة (د.ط)، ص433.

(5) ماري سليمان، أخبار فطاركة كرسي المشرق، رمية الكبرى، (د.ط)، 1899هـ، ج1، ص90.

(6) نفسه، ج1، ص97.

(7) نفسه، ج2، ص100.

(8) فيليب، المرجع السابق، ص67.

وتمتع الصائبة هم كذلك بالاحترام والمعاملة الحسنة من طرف المسلمين⁽¹⁾ وفي زمن الدولة البويهية ثم إصدار قرار من طرف الخليفة العباسي الطائع يأمر فيه بحمايتهم من الظلم⁽²⁾ كما استفاد المجوس هم كذلك من هذه المعاملة الحسنة والحماية من طرف الدولة الدولة العباسية ويتضح ذلك من خلال تدخل عضد الدولة لحل النزاع الذي حدث في مدينة شيراز في القرن 4هـ وعدم اتخاذ أي قرار ضدهم.⁽³⁾

كما اتبعت الدولة البويهية معهم أسلوب اللين والعطف في جمع الجزية والضرائب⁽⁴⁾ ففي خلافة الطائع أمر بأخذ الجزية منهم في محرم كل سنة وأن لا تأخذ من النساء والأطفال والفقراء⁽⁵⁾ أما الذين يقومون بدفعها كانت تكتب أسمائهم في دواوين الخراج.⁽⁶⁾

ونظراً لخلافة أهل الذمة الحسنة مع الأمراء البويهيين، أوكلوا إليهم العديد من المهام في الدولة ومن بينها منصب الوزارة الذي تقلده أبو سعيد إسرائيل بن موسى النصراني في عهد عماد الدولة البويهي وكان الكثير من الأمراء البويهيين يعتمدون عليه في هذا الجانب⁽⁷⁾ وكذلك من النصارى الذين تولوا المناصب السياسية في الدولة أبو علي بن

(1) الصائبة: في اللغة: صبأ الرجل أي مال وزاغ والصبوة هي الانحلال عن قيد الرجال، وإنما مذهبهم مدار على التعصب للروحانيين ويدعوا أن مذهبهم هو الاكتساب. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، الملل والنحل، تح: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي، القاهرة، (د.ط)، 1387هـ-1968م، ج2، ص63.

(2) آدم متر، المرجع السابق، ج2، ص294.

(3) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ج8، ص620.

(4) آدم متر، المرجع السابق، ج2، ص120.

(5) القرضاوي يوسف، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، مكنية وهبة، القاهرة، ط3، 1413هـ-1992، ص62.

(6) المسعودي، المصدر السابق، ج4، ص370.

(7) النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأدب في فنون الأدب، تح: نجيب مصطفى فوزي، حكمت كشلي كشلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004، ج26، ص184.

إبراهيم النصراني الذي قام معز الدولة بتتصيبه في منصب الخازن⁽¹⁾ وذلك لحنكت وبراعة الذميين في الأمور الإدارية مما زاد من تقرب الأمراء منهم.⁽²⁾

ونتيجة هذه العلاقات الطيبة بين الذميين والأمراء البويهيين أصبحت تتم بينهم الجلسات مما زاد من توطيد العلاقة بين الطرفين وأصبحوا يمنحون بعضهم الهدايا كهدية إسحاق الصابي للأمير البويعي عضد الدولة⁽³⁾ وأصبح الأمراء يعتمدون عليهم في الكثير من الأمور ويقترضون منهم الأموال والحاجة كطلب معز الدولة المال من الذمي أبو علي الحسن ابن إبراهيم النصراني.⁽⁴⁾

ومنهم حتى من كان ينوب على الأمير البويعي عند غيابه كأبو علاء صاعد بن ثابت وزير عز الدولة يختار الذي ناب عنه سنة 358هـ⁽⁵⁾ وكذلك أبو مخلد عبد الله بن يحيى النصراني الذي وكل إليه ركن الدولة بن بويه مهمة تفتيش أموال النصارى عندما شك في نقصها⁽⁶⁾ وكل هذه الثقة من طرف الأمراء البويهيين جعلت الذميين يرتقون إلى أعلى المراتب في الدولة العباسية زمن البويهيين.⁽⁷⁾

(1) فطاركة، المرجع السابق، ص 99.

(2) مسكويه، المصدر السابق، ج 2، ص 357.

(3) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج 13، ص 254.

(4) ياقوت الحموي، معجم الأديباء، المصدر السابق، ج 4، ص 283.

(5) مسكويه، المصدر السابق، ج 2، ص 250.

(6) ماري بن سليمان، المرجع السابق، ص 99.

(7) إيمان سليمان أحمد الغزاوي، المرجع السابق، ص 54.

لكن هذا لا يعني عدم حدوث تصادم بين الأمراء البويهيين والذميين بل كانت علاقاتهم تسوء في بعض الأحيان بسبب أخطاء بعض العمال الذميين مثل ما حدث بين عضد الدولة والصابي⁽¹⁾ منهم حتى من سجن وتعرض للعزل من منصبه كسهل بن بشر⁽²⁾ وصاعد بن ثابت النصراني كذلك الذي تعرض للعزل من منصبه وتمت مصادرة أمواله.⁽³⁾

كما كانت علاقاتهم مع الخلفاء العباسيين تتميز التسامح والاحترام حيث منحهم الخلفاء فرص العمل في الدولة العباسية مما مكنهم من الوصول إلى أعلى المناصب في الدولة وكان بن بويه هم من يسهرون على تعيينهم كونهم تفرّدوا بالحكم دون الخلفاء ويقول المسعودي في ذلك: "وزالت أكثر رسوم الخلافة."⁽⁴⁾ وكان الخلفاء العباسيين غير معارضين لهم في تقلدهم المناصب الإدارية والسياسية في الدولة العباسية وذلك لتقربهم منهم والطمأنينة لهم.⁽⁵⁾

وعاملهم الذميون بنفس المعاملة أي على أساس الاحترام والتقدير والتسامح ومنهم حتى من كان يعترف بسلطة الخليفة العباسي دون الأمير البويهي⁽⁶⁾، وكسبوا بذلك مكانة

(1)الصفدي، المصدر السابق، ج6، ص160.

(2)التتوخي، شرح ابن ناجي،المصدر السابق، ج2، ص95.

(3)نفسه، ج2، ص96.

(4)المسعودي، التنبيه والإشراف، تح: عبد الله إسماعيل، المكتبة التاريخية، بغداد، (د.ط)، 1358هـ-1938م، ص346.

(5)توفيق سلطان البيوزيكي، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة، 1370هـ-1970م، ص245.

(6)ماري بن سليمان، المرجع السابق، ص95.

ومنزلة عند الخلفاء العباسيين، وكانت لهم أهمية عندهم⁽¹⁾ وتولوا المناصب السياسية كذلك كعهد الأمراء البويهيين ومثال ذلك النصراني أبو سعد العلاء بن الحسن ابن وهب بن موصلايا الذي ناب في عهد القائم بمنصب الوزارة⁽²⁾ لكن منحوه وزارة التنفيذ فقط دون وزارة التفويض تمنح الوزير الحق الكامل في تفويض كامل الأمور وتصريفها.⁽³⁾ وقد تنوعت أصولهم العرقية بين اليهود والنصارى والصابئة والمجوس⁽⁴⁾ وعاشوا في الدولة الإسلامية وتحت حمايتها مقابل دفع الجزية.

1. اليهود:

وهود تعني التوبة والرجوع إلى الحق، وهودة حوله إلى ملة اليهود⁽⁵⁾ ويقال تنسب هذه الكلمة إلى هودا من بني إسرائيل وكذلك إلى دولة هودا التي كانت في فلسطين بعد سليمان عليه السلام، واليهود هم الذين يزعمون أنهم أتباع موسى عليه السلام.⁽⁶⁾ وانتشرت هذه الديانة بين العرب وتبنتها العديد من الشعوب ويقال اليهودية كانت في حمير وبني كنانة وبني الحارث، وبني كعب وكندة⁽⁷⁾ وكانت فرقهم تختلف بين من يؤمن

(1) الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، تح: البرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط1958، ج1، ص235.

(2) ياقوت الحموي، معجم الأديباء، المصدر السابق، ج4، ص1004.

(3) الماوردي، قوانين الوزارة وسياسة الملك، تح: رضوان السيد، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1979، ص220.

(4) القرضاوي، المرجع السابق، ص20.

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص320.

(6) سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة الأضواء السلف، الرياض، ط4،

1425هـ-2004، ص45.

(7) الشهرستاني، المصدر السابق، ج3، ص240.

بموسى وهارون ويوسع عليه السلام وبين من تؤمن بكل الأنبياء باستثناء عيسى عليه السلام.⁽¹⁾

ومن بين طوائفهم الفريسيون وهم أعظم الشعوب اليهودية انتشرت في العالم ويشكلون فرقة وطائفة منفصلة عن اليهود الآخرين⁽²⁾ وانفصلت عنهم فرقة تميل إلى الدين والبساطة وهم الآسنيون⁽³⁾ وفرقة العنانية التي تعيد التوراة ويميلون إلى هارون وموسى⁽⁴⁾ والكثير من الفرق الأخرى التي تتكون منها الديانة المسيحية والمنتشرة في أنحاء العالم كالتلمودية والأدومية والأبونية وغيرها.⁽⁵⁾

2. النصارى:

وتعرف بالمسيحية كذلك وتعود عقائدهم إلى أنجيل الحواريون بعد عيسى عليه السلام والمجاميع المسكونية التي عقدتها طوائف النصرانية⁽⁶⁾ وشهدت هذه الديانة انتشاراً واسعاً على يد متبنيها حتى أنها اجتازت بلاد العراق وتبنتها الكثير من الشعوب⁽⁷⁾ واعتنقها حتى العرب حيث يقول التوحيدي: "كانت النصرانية في ربيعة وغسان وبعض قضاة".

-
- (1) عبد المنعم الحنفي، موسوعة متموفة وفلاسفة اليهود، مكتبة مدبولي، ص130.
- (2) حمدي عبد العال، الملة والنحلة في اليهودية والمسيحية والإسلام، دار القلم، الكويت، ط1، 1409هـ-1989م، ص51.
- (3) عبد المنعم الحنفي، المرجع السابق، ص60.
- (4) الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، مطبعة الشرق، القاهرة، (د.ط)، 1342هـ، ص124.
- (5) عبد المنعم الحنفي، المرجع السابق، ص91-113.
- (6) أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، محاضرات في النصرانية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1411، ص20.
- (7) أغناطيوس أفرام الأول، الدور النفسية في مختصر تاريخ الكنيسة، مطبعة السلامة، حمص، (د.ط)، 1940م، ج1، ص190.

وكان النصارى في العراق تحت سلطة الإمبراطورية الفارسية قبل الفتوحات الإسلامية⁽¹⁾ وبعد الفتح الإسلامي لإقليم فارس والعراق كانت هناك قبائل عربية منتصرة⁽²⁾ وتنتمي هذه القبائل إلى اليعقوبية والنسطورية وانتشرت بشكل كبير في العصر العباسي في إقليم العراق⁽³⁾ وضمنت لهم الدولة الإسلامية العباسية حقوقهم وحمايتهم⁽⁴⁾ وأدت هذه السياسة التي اعتبرت الدولة الإسلامية اتجاهاً إلى بروز شخصية النصارى⁽⁵⁾.

وكانت لهم العديد من الفرق كغيرهم من الديانات السماوية الأخرى كالملكانية ومؤسسها ملكا الذي استولى على الروم⁽⁶⁾ وهم من المسيح المشرقين الذين انتشروا في العراق والشام⁽⁷⁾ وكذلك من فرقهم النسطورية التي ظهرت في القرن الخامس الميلادي بالقسطنطينية⁽⁸⁾ وغيرها من الفرق الأخرى التي عرفت هذه الديانة.

(1) الحسن بن طلال، المسيحية في العالم العربي، مكتبة عمان، عمان، (د.ط)، 1995، ص70.

(2) آدم منتر، المرجع السابق، ج1، ص80.

(3) فيليب حتي، المرجع السابق، ص320.

(4) الحسن بن طلال، المرجع السابق، ج1، ص91.

(5) إيمان سليمان أحمد الغزاوي، المرجع السابق، ص68.

(6) البيروني، المصدر السابق، ج1، ص299.

(7) مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1416هـ، ص26.

(8) البيروني، المصدر السابق، ج1، ص280.

3. الصائبة:

وهم الخارجين عن الديانات السماوية إلى دين آخر وكانوا يزعمون أنهم على دين نوح⁽¹⁾ وكانت هذه الفئة على دين التوحيد ثم انتقلت إلى عبادة النجوم والكواكب⁽²⁾ ويعتبرون في الأصل من الحرانيين وتسموا بهذا الإسم منذ العصر العباسي في عهد المأمون⁽³⁾ وقد انتقلت أصولهم بين الحرانيين والبابليين.⁽⁴⁾

ومن عقائدهم التوحيد ويعبدون الطبيعة⁽⁵⁾ وتتنقلوا بين أربع عبادات الأولى عبادة النجوم والثانية الأصنام والثالثة الفلسفة ورابعًا الآراء النصرانية وكان المتواجدين بالعراق أكثرهم يعبدون النجوم والكواكب.⁽⁶⁾

4. المجوس:

المجوسية نحلة والمجوس ينتمون إليها⁽⁷⁾ والأقدمون من هذه الديانة ظهرها قبل زرادشت وكانوا يعبدون الشمس والطبيعة⁽⁸⁾ وبعد الفتوحات الإسلامية وعيشهم في الدولة الإسلامية اعتبروا من أهل الذمة لقولهم بالله والروح ولكنهم لا يؤمنون ببعض الأنبياء⁽⁹⁾ وأهم

(1) الفيروز بادي، المصدر السابق، ج1، ص30.

(2) الشهرستاني، المصدر السابق، ج3، ص269.

(3) البيروني، المصدر السابق، ج1، ص320.

(4) فيليب حتى، المرجع السابق، ص360.

(5) ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، (د.ط.)، ص399.

(6) نفسه، ص490-491.

(7) ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ج5، ص213.

(8) البيروني، المصدر السابق، ص320.

(9) ابن خرم الظاهري الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة السلام العالمية، (د.ط.)، ج2، ص110.

مذاهبهم المانية أو المانوية نسبة إلى ماني بن فتق بن أبي برزاه الذي نشر مذهبه في كل من الهند والصين والعراق⁽¹⁾ وكذلك العرب منهم من اعتنق هذه الديانة كزرارة بن عدس وحاجبه⁽²⁾ واستطاعت هذه الفئة أي أهل الأمة من يهود ونصارى وصابئة ومجوس من التعايش في العراق وفرض وجودها بين المسلمين⁽³⁾ وبالرغم من اختلاف أصولهم وعرقهم وعرقهم إلا أنهم استطاعوا العيش بحرية خاصة في المجتمع الإسلامي والعمل في كل مجالات الحياة وذلك لأن الإسلام وعى إلى ذلك.⁽⁴⁾

لكن ابن خلدون له نظرية مختلفة حيث تحدث عن تعدد الملل والنحل التي قد تتسبب في ظهور العصبية القليلة قال: "فإذا حصل لهم الاستبصار في أمرهم لم يقف لهم شيء لأن الوجهة واحدة والمطلب متساوي عندهم وهم مستميتون عليه."⁽⁵⁾

(1) ابن النديم، المصدر السابق، ص 905.

(2) أبي حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، تح: أحمد أمين والسيد أحمد صقر، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، ط1، 1953م، ج3، ص100.

(3) آدم متز، المرجع السابق، ج1، ص69.

(4) أليكسي جورا فسكي، الإسلام والمسيحية، عالم المعرفة، (د.ط)، 1978، ص70.

(5) ابن خلدون، المصدر السابق ج10، ص144.

الفصل الثالث:

مظاهر الحياة الاجتماعية في زمن البويهيين

المبحث الأول: مجالس الخلفاء والأمراء

كانت مجالس الخلفاء تعقد في أماكن مزخرفة بالبذخ والروعة والبهاء، كان الخليفة يجلس في الصدر على الفرش، وبين يديه مائة من صفوف الحرس في أثواب زاهية وأزياء باهرة، مع سيوفهم مرفوعة، يقف حوله يمنا ويسرة من أشرف الدولة والأمراء والعيان، عندما يرفع الستار الشفاف، ينادي الحاجب باسم من يريد إدخاله فيقوم بتأدية الخدمة والدعاء لحضرة الخليفة.⁽¹⁾

كان الشعراء يحضرون تلك المجالس ويلقون قصائدهم الشعرية، ممجدين الخلفاء وممجدين تاريخ العرب، كانوا يذكرون قصائد الغزل ويصفون أيام الشباب ومدحيين النديم، وكان الخلفاء يغدقون الأموال والهدايا على الشعراء، ومن بين أبرز شعراء تلك الفترة كان المتنبى الذي كان ينتقل في البلاد ويمدح الخلفاء والأمراء.⁽²⁾

كانت هذه المجالس ليست مقتصرة على الخلفاء فقط، بل كان أمراء بن بويه أنفسهم شعراء يشتغلون بالكتب ويهتمون بها، ومن بين هؤلاء الأمراء كان معز الدولة نفسه شاعرا وأديبا، فأحب الشعراء وقربهم إلى بلاطه، وكان يتطرح معهم الشعر ويسارعهم في الإبداع.⁽³⁾

(1) مسكوية، المصدر السابق، ج2، ص124.

(2) ابن خلكان، المصدر السابق، ج2، ص104.

(3) الثعالبي، المصدر السابق، ج2، ص334.

كذلك كان عضد الدولة شاعرا وكان يعقد المجالس التي ينشد فيها الشعر ومن

أشعار⁽¹⁾

ليس شرب الكأس إلا في المطر وغناء من جوارى في الصحر

غانيات سالبات للنهى ناعمات في تضاعيف الوتر.

عضد الدولة وابن ركنه ملك الأفلاك علاب القدر.

بنهاوند كان يجتمع في مجلسه بقضاة مثل القاضي التنوخي، وكذلك شعراء

ومغنيين مشهورين، مثل المغني محمد بن كالة الطنبوري، في منطقة خراسان وفي مجلس

عضد الدولة، غنى واستمع باللحن وأغدق عليه مالا كثيرا حيث كان ينظم أبياتا من

الشعر بأمر جواريه بالغناء في هذا المجلس وخاصة في عهد أنسهبهاوند.⁽²⁾

قام عضد الدولة بعقد مجلس ببغداد أيضا حيث كان ذلك في عيد الفطر

367هـ/977م حضره الشعراء وأنشدوا التهاني، من بين الحاضرين كانت عايدة

الجهينية⁽³⁾ حيث قدمت عايدة قصيدة استحسناها عضد الدولة، وأمر لها بالعطايا، وقدمت

(1) ابن إسحاق إبراهيم بن علي الخضري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، تح، زكي مبارك، دار الجيل، بيروت 1955، ج3، ص218.

(2) الثعالبي، المصدر السابق، ج2، ص183.

(3) عايدة الجهينية: عايدة بنت محمد الجهينية وهي شاعرة أدبية كانت زوجة عم الوزير أبي جعفر محمد بن يحيى بن شيرازاد، وروي عنها القاضي أبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي اشتهرت بفضلها وعلمها وفصاحة لسانها. الزركلي، المرجع السابق، ج4، ص155.

أيضا أم أبي الحسن السلامي⁽¹⁾ للبغدادي قصيدة طويلة بعبارة فصيحة وإنشاء صين مستقيم، ولسان سليم من اللحن، فأعجب بها عضد الدولة وأمر لها بجوهرة ثمينة.⁽²⁾

في عيد مولده كان يقيم مجالسا كبيرة للأنس والشراب حضر هذه المجالس القاضي التتوخي والمغنون وكانوا يأخذون مواضعهم، لم يكن يجلس في حضرته غير القاضي التتوخي وأبي علي الفسوني⁽³⁾ وأبي القاسم عبد العزيز بن يوسف⁽⁴⁾ وكانوا يحضرون الشراب والنبذ ثم يأتي المهنتون من أهل المجلس مثل رؤساء دولته ووجوه الكتاب والعمال وكبار أهل البلد من الأشراف وغيرهم فيدخلون ويهنؤونهم والشعراء يمدحونه وكان يغدق عليهم الهدايا والمنح.⁽⁵⁾

بعد وفاة والده، تولى الأمير مجد الدولة أبو طالب رسم إمارة الري في سنة 387هـ/996م، قرب العلماء إلى بلاطه وأكرمهم بشكل كبير، من بين هؤلاء العلماء كان

(1) أم أبي الحسن البغدادي السلامي، هي عاتكة بنت محمد بن القاسم بن محمد بن يحيى بن حابس بن عبد الله المخزومية وأم الشاعر أبي الحسن البغدادي السلامي، كات شاعرة فصحة بليغة ببغداد، مدحت عضد الدولة بعدة قصائد روي عنها القاضي التتوخي. نفسه، ج5، ص69.

(2) الثعالبي، المصدر السابق، ج2، ص199.

(3) أبي علي الفسوي: هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أحد الأئمة في علم العربية، ولد سنة 288هـ/901م، طاف في كثير من البلدان وأقام مدة عند سيف الدولة في حلب ثم صحب عضد الدولة وعلمه النحو وألف عدة كتب، توفي سنة 986/377م. الزركلي، المرجع السابق، ج2، ص193.

(4) أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف الشيرازي: من الكتاب والشعراء تقلد ديوان الرسائل لعضد الدولة طوال حياته وعدد من وزرائه وخواص ندمائه ولى الوزارة لبعض أولاده. نفسه، ج4، ص155.

(5) مسكوية، المصدر السابق، ج3، ص111.

أبو الحسن النسوي⁽¹⁾، الذي كتب كتابا في الهندسة وأهداه إلى مجد الدولة وهو بعنوان المقنع الهندي⁽²⁾.

كذلك كانت لأمير شرف الدولة، الذي تولى إمارة الري بعد وفاة والده فخر الدولة في سنة 387هـ/996م، كان يقيم مجالسا يحضرها العلماء، طلب من أبي الحسن السنوي أن يكتب له كتابا باللغة العربية في الرياضيات، مستوحى كتابه المقنع باللغة الفارسية وهكذا ولد الكتاب "المقنع في الحساب الهندي" الذي أسهم في نقل مفاهيم الحساب الهندي إلى العالم العربي. تاج الدولة أبو الحسن أحمد بن عضد الدولة كان شاعرا متميزا وعقد المجالس الشعرية وقد وصفه الثعالبي بأنه كان أديب آل بويه وأشعرهم⁽³⁾.

مجالس الوزراء:

كان من أبرز مجالس الوزراء مجلس الوزير أبي محمد الحسن المهلبى التي تميزت بما فيها من الشعر والقصص الأدبية وقد من ثمارها كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني⁽⁴⁾.

(1) أبي الحسن النسوي: هو أبو الحسن علي بن أحمد النسوي فارسي نبغ في العلوم الرياضية والفلكية والتنجيم، وكان ذا موهبة ومملكة قوية في التنجيم، عاشت في بغداد رحا طويلا من الزمن وحظي باحترام علمائها وكان حكيما من حكماء الري، الزركلي، المرجع السابق، ج3، ص255.

(2) مسكوية، المصدر السابق، ج3، ص119.

(3) نفسه، ج2، ص117، وج3، ص118.

(4) أبو الفرج الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسن بن محمد بن أحمد بن الهيثم ينتمي إلى مروان بن محمد آخر خلفاء الأمويين، ولد بأصفهان سنة 284هـ/897م، أخذ العلم والأدب والتاريخ عن ابن دريد وابن الأثيري وابن جرير الطبري امتاز باطلاعه الواسع على الشعر والأغاني، وكان ملما بآلات الطرب، اتصل بالوزير المهلبى وألف كتب كثيرة منها مقتل الطالبين، توفي ببغداد سنة 356هـ/966م. الزركلي، المرجع السابق، ج4، ص255.

اشتهرت مجالس المهلبي بكثرة الندماء الذين يحضرونها ومعظمهم من القضاة ومن أبرزهم القاضي أبو علي الإيذجي⁽¹⁾ والتتوخي وقد كان المهلبي يميل للتتوخي ويعتبره ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء فكانوا يجتمعون عنده في الأسبوع ليلتين فيتسامرون ويستمعون إلى ابن طرخان⁽²⁾ المغني، وكان المهلبي نفسه شاعرا وأديبا، ولابن سعدان الوزير مجلس جمع فيه عددا من العلماء منهم ابن زرعة⁽³⁾

الفيلسوف ومسكويه وأبي حيان التوحيدي الذي كان له السمر مع هذا الوزير مما جمعه في كتابه الإمتاع والمؤانسة وألف له رسالة الصداقة والصديق وكان ابن سعدان يفاخر بمجلسه هذا لما اجتمع فيه من أبرز أدباء القرن الرابع⁽⁴⁾.

كذلك عن الوزير أبو منصور بن صالحان عناية كبيرة بمجالس العلم والعلماء وعرف بسخائه في إنفاق الأموال على العلماء⁽⁵⁾.

(1) الإيذجي، هو أبو علي الحسن بن سهل بن عبد الله الإيذجي كان أبوه سهل قاضيا بمدينة ايجورامهرمز ثم أصبح من ندماء الوزير المهلبي وكان له مكانة عن الأدب. عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج3، ص334.

(2) ابن طرخان: هو أبو القاسم الحسن بن طرخان الطنبوري البغدادي، كان أشهر ضارب بالطنبور في أيامه، كان أطيّب الناس خلقا وكان يطرب كل من يسمعه وكان مقربا من الأمير محمد رائق. الثعالبي، المصدر السابق، ج3، ص121.

(3) ابن زرعة: هو أبو علي عيسى بن زرعة النصراني، اشتهر بالمنطق وعلوم الفلسفة والنقل إلى العربية، توفي ببغداد سنة 397هـ/1007م. الزركلي، المرجع السابق، ج5، ص245.

(4) الثعالبي، المصدر السابق، ج2، ص216.

(5) نفسه، ج3، ص434.

مجالس القصاص:

كان القصاص يعقدون مجالسهم عادة في المساجد لرواية القصص الدينية وإرشاد الناس وحثهم على اتباع الطريق القويم بذكر آيات الله وأخبار السلف الصالحين وكان للقاص في الغالب صبغة دينية واستمرت طبقة القصاص ومجالسهم تهدف إلى تفسير الشريعة الإسلامية للمستمعين، وكان من بين القصاص بعض القضاة والخطباء على جانب كبير من الثقافة وأدباء من أصحاب البلاغة والفصاحة وذلك حتى القرن الثامن ميلادي 8م.⁽¹⁾

جاء بعد هذه الطبقة طبقة أخرى أقل معرفة وثقافة من سابقتها في الأمور الدينية وأصبحت غايتهم الكسب المادي، وخاصة في القرن 4هـ حيث انخفض المستوى العلمي لدى طبقة القصاص وصارت تقص على الناس القصص الدينية والأساطير والنوادر في المساجد والطرق، فالتف العامة حولهم وزاد عدد المستمعين إليهم رجالاً ونساءً وأصبحت وجالسهم عامرة سواء في المساجد أو الطرقات أو الأسواق، وكان القاص يرفع صوته بالدعاء ويمد يده لأخذ المال من العامة مما أضعف مكانته بين الناس.⁽²⁾

(1) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج8، ص41.

(2) آدم متر، المرجع السابق، ج2، ص53.

وكان من أثر هبوط المستوى العلمي لهؤلاء القصاص أن لجأوا إلى سرد البدع ورواية الأخبار التي لا سند لها في الشرع، ويقوم بالشرح مفردات دون تكون ملما باللغة العربية وقواعدها.⁽¹⁾

وفي سنة 367هـ/977م منع الأمير عضد الدولة في بغداد وخرسان القصاص من ظهور في المساجد أو غيرها من الأماكن لأن أحاديثهم كانت سببا في إثارة الناس.⁽²⁾ كما قام الخليفة القادر بالله سنة 408هـ/1017م بمناهضة القصاص بسبب إثارهم الفتن الداخلية، واتخذت إجراءات شديدة للقضاء على هذه الفئة التي استطاعت أن تسيطر على عقول العامة، فكان من يتم القبض عليه يعاقب بالسجن.⁽³⁾

مجالس الوعاظ:

كنت تعقد في المساجد وكان الواعظ يقوم مقام الدرس ويحضر حلقاته جميع أفراد المجتمع دون تمييز فيشرح لهم المسائل الشرعية ويجب على الأسئلة التي توجه إليه من الذين يحضرون حلقاته. وقد حافظت مجالس الوعظ على سمعتها الطيبة خلال القرنين الأول والثاني بعد الهجرة لأن عامة الناس كانت لا تزال متمسكة بأداب الدين ولأن الوعاظ

(1) ابن خلكان، المصدر السابق، ج2، ص193.

(2) نفسه، ج1، ص175.

(3) آدم متر، المرجع السابق، ج1، ص57.

كان لهم إمام كبير بأمور الشريعة الإسلامية يؤهلهم لإرشاد الناس إلى الطريق الديني
السليم. (1)

غير أن هذه المجالس لم تحتفظ بمكانتها في القرنين 3 و4هـ بعد الهجرة إذ
تعرض لها الجهلاء من العوام والنساء فانصرفوا عن الاشتغال بالعلم بالكسب المادي
وظهرت البدع على اختلاف أنواعها وانتشرت الخرافات إلى السنة الوعاظ، فالواعظ أبو
عبد الله بن أحمد بن موسبمدينة شيراز ت 439هـ/1047م أخذ يتكلم على الناس بلسان
الواعظ يشير إلى طريق الزهد ويلبس المرقعة ويظهر عزوف النفس عن طلب الدنيا،
فافتتن الناس به وكان يحضر مجلس وعظه خلق لا يحصون. (2)

ولكن بعد مدة أخذ مكان يأتيه من الصلوات بعد ممانعة شديدة، وعاد عن تظاهره
بالزهد وحصل على مال كثير، ونزع لبس المرقعة ولبس الثياب الفاخرة وصار له اتباع
وأصحاب، وكان أشهر واعظ ببغداد في القرن الرابع هجري العاشر ميلادي هو أبو
الحسن بن سمعون 350هـ/961م وكان من عاداته أن يلبس أحسن الثياب ويأكل أطيب
الطعام وهناك بعض الوعاظ امتازوا بحسن حديثهم وعلمهم فن توجيه الناس منهم الوعاظ
أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان 465هـ/1072م وكان فقيها شاعرا زاهدا وكان الناس
يحضرون حلقاته باستمرار، كانت السلطة الحاكمة تطلب من الوعاظ أحيانا معاودتها

(1) محمد حسن الزبيدي، ملامح النهضة العلمية في العراق في العصر البويهي، دار النهضة، بغداد، 1969،
ص132.

(2) الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج2، ص243.

على تحقيق اتجاهاتها فقد طلب معز الدولة من الوعاظ أن يهيئوا الناس للاحتفال باليوم العاشر من محرم سنة 352هـ/963م.⁽¹⁾

كذلك فعل الخليفة القادر بالله الذي استعان بالوعاظ حيث وقعت الفتنة بين أهل السنة والشيعة إذ طلب منهم أن يقوموا بدورهم إلى جانب الدولة بتبصير الناس بعواقب ما يقومون به من أعمال عنف تؤدي أحيانا إلى إزهاق الأرواح وذلك في سنة 408هـ/1017م واستجاب عدد من الوعاظ لذلك منهم الواعظ أبو الطاهر محمد بن علي بن محمد المعلوف بابن العلاف 442هـ/1050 وكان له مجلس وعظ بجامع المهدي.⁽²⁾

المجالس العلمية:

أ. مجالس المذاكرة:

وهذه المجالس مدارها تبادل المعلومات والآراء من الطلبة وخاصة طلبة الحديث وكانت مجالس المذاكرة للناس عامة والطلبة خاصة، ولهؤلاء أن يكتبوا ما يدور فيها وأن يوجهوا الأسئلة كما يشاؤون، أو يقترحوا الموضوعات التي يرغبون في معالجتها وأما عدد الحضور في مجالس المذاكرة فلم يكن محددًا، وكان مكانها وزمانها يحددان عندما يقدم شيخ مهم لزيارة بغداد فيبادر العلماء إلى زيارته وعندها تتحول تلك الزيارة إلى مجلس مذاكره.⁽³⁾

(1) نفسه، ج3، ص250.

(2) نفسه، ج4، ص390.

(3) الخطيب البغدادي، المصدر السابق ج5، ص144.

حرص كثير من العلماء على حضور مجالس أقرانهم المعاصرين، وذلك للاستفادة والمشاركة في البحث والمذاكرة والتعقيب، والتصحيح إذا لزم الأمر حيث شملت هذه المجالس العديد من المواضيع وصارت ميدانا يصول ويجول فيه أهل الأدب والعلم، ويحاول كل منهم إظهار علمه ومقدرته، وكان علماء المسلمين يعتبرونهما نوعا من العبادة، فالإمام أحمد بن حنبل يفضلهما على أداء النوافل.⁽¹⁾

استمرت هذه المجالس في انعقادها وكان لجامع المنصور مكانة في الحياة العلمية، وكانت يعقد فيها وكان لا يفوز بالتدريس فيه إلا كبار العلماء الذين أوتوا من العلم والمعرفة حظا كثيرا وعقدت فيه حلقات لتدريس القرارات كالحلقات التي عقد العالم أبو سعيد السجري السجستاني وذلك في سنة 370هـ/980م.⁽²⁾

كذلك أقيمت فيه دروس التفسير وعلم الكلام لعدد من العلماء منهم محمد بن بحر الأصفهاني من شيوخ أصفهان المشهورين وكان كثير التنقل بين بغداد وأصفهان، ولكن يعقد حلقاته في مساجد أصفهان باستمرار وقد حضر حلقاته بجامع المنصور عدد كبير من الطلاب وذلك في سنة 355هـ/966م.⁽³⁾

(1) نفسه، ج5، ص64.

(2) السجستاني: هو سلمان بن الأشعث بن اسحق بن بشير بن شداد الأزدي، محدث حافظ فقيه طاف معظم البلاد مثل: الشام، مصر، الجزيرة، العراق، خراسان، توفى سنة 817هـ/889م. الزركلي، المرجع السابق، ج1، ص1.

(3) الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج3، ص293.

مجالس المناظرة:

ساعدت هذه المجالس على تطوير التعليم إلى حد بعيد، إذ كان يحضرها الطلبة وقد أدرك أهميتها الإمام الشافعي⁽¹⁾ وكان يحث الطلاب على حضورها، حيث كان الخلفاء يأمرهم بعقد هذه المجالس ويتولون رئاستها مثل الخليفة القادر وكان الغرض منها أن يفضل الخليفة عن الخلافات التي تقع بين علماء المسلمين وكانت المناظرات تتناول مختلف المواضيع الدينية والأدبية.⁽²⁾

كانت مجالس المناظرة تعقد أحيانا بمحض الصدفة إذ يقصد أحد العلماء شيخا بارزا ليناقشه، ويتطور النقاش بينهما إلى مناظرة ولقد وجد هذا النوع انتشارا كبيرا في بغداد كانت هذه المناظرات تعقد أحيانا في منازل العلماء مثل العالم ابن سينا وقد جرت فيه المناظرة بين العالم الجوزجاني⁽³⁾ والعالم السجستاني وذلك في سنة 345هـ/956م بإشراف عضد الدولة البويهي. ربما تمت هذه المناظرات دون أن يحصل اللقاء بين

(1) الإمام الشافعي: هو محمد بن إدريس العباس بن عثمان بن نافع، عربي من قریش يلتقي نسبه من جهة أبيه مع نسب الرسول صلى الله عليه وسلم في عبد مناف، ولد في غزة حملته أمه إلى مكة بعد موت ابنه، درس الحديث على علماء مكة، وفد إلى المدينة وتعلم على الإمام مالك وحفظ الموطأ، جاء ببغداد وتعلم فقه أبي حنيفة، ذهب إلى مصر حيث توفي هناك سنة 204هـ/819م ومن كتبه المسند في الحديث. الزركلي، المرجع السابق، ج5، ص153.

(2) الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج6، ص49.

(3) الجوزجاني، هو عبد الواحد أبو عبيدة الجوزجاني فقيه، حكيم من خواص ابن سينا، ومن آثاره تفسيرات مشكلات القانون، الزركلي، المرجع السابق، ج3، ص332.

المتناظرين، إذ نقل الطلبة آراء أساتذتهم إلى بعضهم البعض مكتوبة، وقد يهدف البعض من المناظرة كسب الشهرة، ليتحدى العلماء البارزين ومناظرتهم.⁽¹⁾

هذا وقد كان بعض العلماء لا يستحسنون الدخول في مناظرة إذ هي في اعتقادهم تؤدي بالمتناظرين إلى الخروج عن جادة الحق في سبيل التفوق على الطرف المقابل وأحياناً يسعى أحد المتناظرين على خصمه بالسب والشتم والسعي في المكيدة له ومع ذلك فقد كان بعض المتناظرين يلتزمون بمكارم الأخلاق.⁽²⁾

(1) الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج4، ص21.

(2) نفسه، ج4، ص21.

المبحث الثاني: الأعباء والاحتفالات الدينية:

كان لكل طائفة في العراق أعيادها الخاصة بها، فاحتفل المسلمون بعيدي الفطر والأضحى فعيد الفطر يكون أول أيام شوال، بينما عيد الأضحى يكون في العاشر من ذي الحجة، وهذان العيدان جاءت بهما الشريعة الإسلامية والسنة النبوية، والسبب في اتخاذهما ما رواه أبو داود في سننه، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قدم المدينة وأهلها يومان يلعبون فيهما فقال: ما هذان اليومان فقال: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل قد بدلكم خيرا منها يوم الأضحى والفطر".⁽¹⁾

الأعياد والمناسبات التي كانت محطة صراعهم الداخلي⁽²⁾ قد أسرف البويهيون الكثير من المناسبات المناصرة للشيعة في العراق⁽³⁾، التي كانت محطة لاندلاع الفتن الداخلية في العراق زمنهم⁽⁴⁾ ومن أهم الأعياد عند المسلمين عيدي الفطر والأضحى اللذان كان لهما نصيب كبير من مظاهر الاحتفالات في بغداد⁽⁵⁾، ومن المظاهر الأخرى فيهما أن تسطع الأنوار في أرجائها ليالي العيدين، وتسمع تكبيرات العيد، وتزدحم الأنهار

(1) الهمذاني، المصدر السابق، ج3، ص228

(2) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن ابن داود، تح محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، 1950م، ج1، ص295.

(3) الهمذاني، المصدر السابق، ج3، ص229.

(4) الصابي، ابن الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم، تاريخ الصابي، تاريخ ملحق كتاب ذيل تجارب الأمم، تح: أمدروز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ص341.

(5) ابن الوردي، المصدر السابق، ج1، ص291.

بالزوارق المزينة بأبهى الزينات وتسطع من جوانبها القناديل، وتضيء قصور الأمراء بالأنوار ليلاً، ويلبس الناس القباء السوداء تشبها بالخلفاء العباسيين، وكان بعضهم من يلبس العمائم والقلائس الطويلة مصنوعة من القصب والورق مبطنه بالسواد، ويلبسون دراعات كتبت عليها عبارات إسلامية⁽¹⁾ ومن المظاهر أيضاً أن تضرب الطبول في أوقات الصلوات وفي الأعياد.⁽²⁾

وأن يهنئ الناس بعضهم البعض ويتزاورون في أيام الأعياد⁽³⁾، ولقد تميز عيد الفطر بأن تبدأ مظاهر الاحتفالات قبل قدومه بعشرة أيام في نهاية رمضان، وكان الأغنياء في ذلك العيد يقدمون المال والصدقات والكسوة للمحتاجين⁽⁴⁾، وكذلك احتفل أهل العراق على مختلف طبقاتهم ودينهم بيوم النيروز⁽⁵⁾، وهو عيد رأس السنة الفارسية، وفي هذا اليوم يقوم الناس بتبادل الهدايا والمرح فيه من خلال رش الماء على بعضهم البعض وغيرها من مظاهر الفرح⁽⁶⁾، وبعد قضاء عيد النيروز بفترة وجيزة، يحتفل المجتمع العراقي العراقي بيوم المهرجان وهو يوم يتبادل فيه الناس فيما بينهم حتى أن الناس يستطيعون في

(1) الطبري، المصدر السابق، ج3، ص118.

(2) الصابي، رسوم دار الخلافة، تح: مخائيل عراج، دار الرائد العربي، (د.ط)، بيروت، 1986م، ص136.

(3) الصابي، رسوم دار الخلافة، المصدر السابق، ص137.

(4) الصابي، رسائل الصابي والشريف الرضي، تح محمد نجم، مطبعة، الكويت، ط2، 1987، ص48.

(5) التوحيدي، المصدر السابق، ج3، ص6.

(6) مسكوية، المصدر السابق، ج2، ص249.

هذا اليوم إهداء الهدايا للأمراء والحكام⁽¹⁾، ومن المظاهر أيضا يوم المهرجان يخلع الأمراء ملابسهم الشتوية وكذلك يجدد الناس أثاثهم وملابسهم.⁽²⁾

وفي جانب آخر تحتفل بعض الطوائف والمذاهب بأعياد ومناسبات، منها قيام طائفة من المسلمين على مذهب الشيعة، بالاحتفال بيوم عاشوراء وهو العاشر من شهر المحرم، فكان هذا اليوم من أيام الحزن والبكاء والنياح عند الشيعة، حيث يقوم أهل الشيعة في هذا اليوم بالبكاء والندم وإغلاق حوانيتهم، وتخرج نسائهم كاشفات الشعور، ويلطمن على خدودهم، وذلك لذكرى مقتل الحسن بن علي يوم كربلاء⁽³⁾، وكان هذا اليوم سببا من أسباب الصراعات بين السنة والشيعة التي أوصلت العراق إلى حالة من الفوضى والخراب⁽⁴⁾، ومن الأعياد التي استحدثها البويهيون عيد الغدير.⁽⁵⁾

وهو عيد غدير خم وهو اليوم الذي يعتقد فيه الشيعة أن الرسول الله عليه الصلاة والسلام عهد فيه إلى علي بن أبي طالب واستخلفه، وفي هذا اليوم يقوم الشيعة بالعديد من الطقوس منها ينصبون القباب ويعلقون الشباب، ويظهرون الزينة وفي ليلته أشعلت النيران بمجلس الشرطة، وضربت الدبابد والبوقات، وفي صبيحته نحروا جملا⁽⁶⁾ وقد

(1) الطبري، المصدر السابق، ج3، ص145.

(2) الثعالبي، المصدر السابق، ج2، ص59.

(3) ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص438.

(4) ابن كثير، المصدر السابق، ج11، ص243.

(5) ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص409.

(6) الجهشيارى، المصدر السابق، ص372.

كانت هذه المناسبات عند الشيعة سببا في اندلاع الفتن والصراع مع أهل السنة⁽¹⁾، وقد كان أهل العراق يحتفلون بشهر رمضان من خلال إحياء لياليه بتلاوة القرآن الكريم في المنازل والمساجد، وكذلك كان الأغنياء يقدمون الطعام للفقراء، ومن الشواهد على ذلك أنه كان يفطر عند الوزير صاحب بن عباد في كل ليلة عدد كبير من الفقهاء وكانت صدقته في هذا الشهر تبلغ مالا كبيرا.⁽²⁾

وأما عن احتفالات وأعياد النصارى فقد كان المسلمون يشاركون النصارى في هذه المناسبات من خلال احتفال المسلمين مع النصارى في يوم الفصح⁽³⁾ وفي هذا اليوم يتوجه النصارى والمسلمون إلى دير سمالو في الشرق من بغداد على نهر المهدي حيث يجتمع أهل الضرب والمغنيين والموسيقيين وقد احتفل أهل العراق بالمظاهر الاجتماعية من خلال احتفالهم بعيد القديسة آشموني⁽⁴⁾، الذي كان يقام في دير آشموني غربي نهر دجلة وكان احتفالا كبيرا من حيث العدد والحضور من الفئات المختلفة، وفي هذا اليوم تقام الخيام ويتنافس من الناس في إظهار الزينة⁽⁵⁾ ومن الأعياد عند النصارى أيام الأسبوع

(1) التوحيدي، المصدر السابق، ج3، ص6.

(2) الثعالبي، المصدر السابق، ج3، ص42.

(3) يوم الفصح: هو عيد من أعياد النصارى وذلك يأتي بعد الصوم الكبير. القلقشندي، المصدر السابق، ج2، ص413.

(4) آشموني: اسم امرأة بني دير على اسمها ودفنت فيه، الشابستي، أبو الحسن علي بن محمد، الديارات منشورات اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، ط1، 1951م، ص32.

(5) البيروني، المصدر السابق ص312.

الأسبوع الأحاد الأربعة يتم الاحتفال بها في الأديرة، فكان يحتفل في الأحاد الأول من الأسبوع في دير العاصية.⁽¹⁾

وفي الأحد الثاني في "دير الزريفية" وفي الأحاد الثالث في دير "الزندورد"، والأحد الرابع في دير "درمالس"⁽²⁾ وفي هذا اليوم يأتي المسلمون لمشاهدة النصارى والرهبان والراهبات، والتمتع بسماع الغناء والموسيقى والجلوس في المنتزهات خاصة في دير مالس حيث كانت الأعياد الجميلة وأفضلها.⁽³⁾

ومن المناسبات احتفال في يوم السبت من أيلول من كل عام حيث كان يقام عند دير الثعالب وهو دير ببغداد بالجانب الغربي منها على قاص وطارق.⁽⁴⁾

وكذلك احتفل أهل الضياع في كل عام بعيد دير الخنافس حيث في كل سنة ثلاثة أيام تسود الحيطان والسقوف الخنافس الصغار التي تشبه النمل، فإذا انتهت الأيام الثلاثة لم يتبق خنفسة واحدة البتة على الأرض، في هذه الأيام يقوم النصارى بإخراج الفرش والطعام والأثاث وغيره ذلك هرباً من الخنافس، فإذا انتهت عادوا إلى بيوتهم.⁽⁵⁾

(1) ياقوت الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج4، ص119.

(2) درمالس، هو دير يقع في مدينة بغداد، وفيه الأشجار والبساتين وغيرها، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4، ص139.

(3) الشابستي، المصدر السابق، ص4.

(4) نفسه، ص17.

(5) ابن الوردي، المصدر السابق، ج1، ص285.

المبحث الثالث: وسائل الترفيه ومجالس اللهو.

لقد اهتم الأمراء والخلفاء والعامّة في جوانب الترفيه والتسلية من خلال بروز العديد

من وسائل الترفيه ومجالس اللهو كانت متنوعة منها مايلي:

المجالس الاجتماعية:

تمثل جزءا من الحياة الاجتماعية والثقافية في العديد من المجتمعات، وكانت هذه

المجالس تعقد في منازل الأمراء والخلفاء والأغنياء عامة وكانت بيوتهم تعج بالموسيقى

والمغنيون، فقد كان الأمير البويهي معز الدولة يقضي وقتا كبيرا في سماع الموسيقى

وكذلك الأمير عضد الدولة الذي كان مولعا بذلك.⁽¹⁾

وقد ظهر زمن البويهيين أفاذاذ في علم الموسيقى منهم "ابن نصرّة محمد بن طرخان

الفارابي" المتوفي سنة 339هـ / 950م⁽²⁾ ويرجع السبب في انتشار الغناء زمن

البويهيين مغنيين من وراء ستار، وأما إذا أقيم حفل خاص وأرادوا إكرام الضيف غنى من

إمام الستار.⁽³⁾

(1) ابن العبري، أبو الفرج عز يغوريوس بن أهرون الملطّي، تاريخ مختصر الدول، تح: الأب أنطوان صالحاني السيوحي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1958، ص298.

(2) ابن عبدريه، أحمد بن محمد، العقد الفريد، تح: أحمد أمين أحمد الزين وإبراهيم الأسياري، مكتب النهضة المصرية، القاهرة، (د.ط)، 1965، ج3، ص245.

(3) إن العرب عرفوا أنواعا كثيرة من الغناء منها النصب غناء الركبان، والسناد وهو الثقيل، والهزج وهو الخفيف، والغناء المنفرد والغناء المصحوب بالرقص، وقد ارتبطت الموسيقى على أيدي المسلمين بعلم الرياضيات مما بين توصلهم إلى النوتة الموسيقي أو الميزان الموسيقي. الأصفهاني، كتاب الأغاني، المصدر السابق، ج5، ص178.

وقد تطور الغناء في العصر البويهي تطوراً كبيراً⁽¹⁾ فقد انتشر الغناء في المحال والبيوت والقصور، وكانت للجواري بيوت معدة للسمع في الأحياء المختلفة، وقد كان الأغنياء يتخذون في بيوتهم أماكن واسعة توضع فيها الأرائك فيجلسون عليها في الليل ويسمعون الغناء.⁽²⁾

ولقد تطورت الموسيقى تطوراً كبيراً وذلك بسبب ظهور أنواع الشعر من القصائد أثر في تقدم الغناء، وقد كانت مجالس الغناء والموسيقى تضم أعداداً من العلماء والأدباء.⁽³⁾

ولقد اشتهرت مجالس الوزير أبيالفضل بن العميد بكثرة الندماء وآلات الموسيقى والمغنيين وفي مجلس الوزراء والوزير المهلب الذي كان مجلسه يعج بالعلماء والأدباء، فقد تميز مجلس المهلب بروعة الجمال من حيث أنه فرشت مجالسه بالورود والرياحين، وكان يتوسط المجلس بركة ماء لها فورات عجيبة يطرح الورد في مائها فتتفضه على المجلس فيقع على رؤوس الجالسين.⁽⁴⁾

وقد وصف صاحب بن عباد مجلس المهلب للوزير أبي الفصل بن العميد بقوله:
"حضرنا في حجرة تعرف بحجرة الريحان فيها حوض مستدير ينصب إليه الماء من دجلة"

(1) الثعالبي، المصدر السابق، ج3، ص83.

(2) نفسه، ج3، ص84.

(3) المسعودي، المصدر السابق، ج2، ص108.

(4) ابن خلكان، المصدر السابق، ج4، ص11.

بالدواب⁽¹⁾ رغم وجود مجالس عناد وموسيقى، كانت هناك مجالس علمية تناقش فيها الآراء والأفكار والتاريخ وغيرها من المناظرات.⁽²⁾

ومن هذه المجالس مجلس الوزير المهلبى الذي كان يقال فيه القصص والشعر والأدب وكان من ثمار هذا المجلس خروج الأديب أبو فرج الاصفهاني الذي ألف كتاب الأغاني ومن أحاديث المهلبى في مجلسه للمناظرات والنوادر الطريفة.⁽³⁾

ومن مجالس العلماء مجلس العالم أبو سليمان المنطفي كان عالما ومفكرا، حيث كان الناس يقصدون مجلسه وينهلون من علمه وأدبه، وقد ذكر ابن حيان موضوعات مجلس المنطفي، فقال: تارة لغوية وتارة أدبية وكثيرا فلسفة.⁽⁴⁾

وكان غناء أهل الري وطبرستان والديلم بالطنابر وكان الديلم يقدمون الطنبور على كثير من الملاهي، كان الموسيقون يغنون في مآدب الأمراء فالأمير فخر الدولة كان يقيم بالري مآدب يدعو إليها الموسيقيين والعازفين خاصة عازفين الطنبور وكانت هذه ألحان موسيقية معنية تغني في الأعياد الموسمية وقد راجت الموسيقى الفارسية إلى حد أن كثيرا من متعهدي الحفلات جمعوا ثروات طائلة وكانت تدفع للمغنيين الأجور الكبير.⁽⁵⁾

(1) التوحيدي، المصدر السابق، ج3، ص68.

(2) ابن العماد الحلبي، المصدر السابق، ج2، ص345.

(3) المسعودي، المصدر السابق، ج2، ص523.

(4) ابن الوردي، المصدر السابق، ج2، ص523.

(5) الثعالبي، المصدر السابق، ج3، ص311.

وبلغ من تفشي الغناء والرقص في فارس ان الأمير عضد الدولة يفرض ضريبة على المغنيات والراقصات.⁽¹⁾

وأشتهر أهل منطقة السوس بالرقص وكانوا يقضون معظم أوقاتهم في الغناء والرقص، وكانوا يفضلون الرقص بالقرب من منابع المياه.⁽²⁾

ونتيجة لذلك تفشي الرذيلة وشرب الخمر وظهرت موجة من الانحلال الخلقي من المغنيات في عهد القائم وقام بعض الصالحين بالوقوف في وجه ذلك التيار ومحاربهه فكانوا يداهمون بيوت الساقين والساقيات ويقومون بطرح الخمر على الأرض.⁽³⁾

وسائل الترفيه:

الألعاب: حيث أخذ الملوك منذ القدم يلهون في ساعات الفراغ بألعاب يروضون بها عقولهم وأبدانهم ولكل أمة ألعاب تلائم عاداتها وتشاكل أخلاق أهلها وألعاب الخلفاء والأمراء كثيرة بعضها كان معروفا كالصيد والسباق وبعضها اكتسبوه في المعاجم كالشطرنج واللعب بالكرة والصولجان حيث كان الصيد والقنص معروفا ولكن قاصرا على صيد الغزال والطيور بالشرك أو الفخ أو النبل.⁽⁴⁾

(1) نفسه، ج2، ص213.

(2) المقدسي، المصدر السابق، ص176.

(3) آدم متر، المرجع السابق، ج2، ص176.

(4) مسكويه، المصدر السابق، ج2، ص243.

ولما خالط العرب الفرس توسعوا في طرق الصيد والقنص فاتخذوا الجوارح من الطير والعقاب والشاهين والصقر يعلمونها صيد الطيور وغالوا في اغتناء الكلاب والفهود ونحوها يستعينون بها على الصيد الخنازير والغزلان وحمير الوحش.⁽¹⁾

اتخذ بنو بويه الجوارح والفهود وبذلوا الأموال في اقتنائها وترتيبها وأقاموا عليها أناس ينظرون في شؤونها فكان منهم الفهادون وأصحاب الصقور وأطلقوا لهم الأرزاق وأقطعوهم الاقطاعات وتسابق الشعراء في وصف الجوارح وحركاتها وسرعتها وخصائصها وكتبوا في فنون الصيد وأساليبه.⁽²⁾

كان هناك عدد من أمراء بني بويه اشتهروا بصيد السباع والخنازير والفيلة خاصة عند الدولة الذي كان مولعا باغتناء الفيلة وتعتبر منطقة شيراز أكبر المناطق المليئة بالصيد لا يعد ولا يحصى مما جعل عضد الدولة يتخذها متصيدا له.⁽³⁾

(1) نفسه، ج3، ص255.

(2) وقد وصف أحد الشعراء فهداه فقال:

ولا صيد بوثابة تطير على أربع كالعذب.

فان انطلقت من قلاذتها وطار الغبار وجد الطلب.

فزوبعة من بنات الريح تريك على الأرض شيئا عجب.

تضم الطريد إلى نحرها كضم المحبة من لا يحب.

فأرجلها كالخيوط في خفتها حين تطلق من قلاذتها ويجد طلبها لطرائدها ويعلوها الغبار مسرعة لسرعة عدوها تصبح كأنها زوبعة أو عاصفة من بنات الرياح مما يملؤك عجباً... وإذا هي صادت الطريد وضمتها إلى صدرها لا ضم حنان ولكن ضم عدوان: زهر الآداب. المصدر السابق، ج3، ص220.

(3) نفسه، ج3، ص387.

كان الأمير فخر الدولة مولعا بالصيد وقيل أن صيده بلغ في بعض الأحيان

سبعين غزالاً.⁽¹⁾

وكان اغتناء الأسود والنمور والفيلة للخلفاء والأمراء هو إثبات الهيبة في قلوب

الرعية ففي عهد المهدي أمر بقتل السباع التي كانت في القصور وطرد الكلاب فلما

مات عاد الخلفاء إلى اغتناء السباع فالخليفة المستكفي خرج إلى الشامية بجوار بغداد

لصيد السباع.⁽²⁾

كذلك الأمير عز الدولة بختيار كان يخرج لوحده لصيد السباع وكان عضد الدولة

يربطها في مجلسه فإذا جلس على سريره أحضرت الأسود والفيلة والنمور وقيدت عن

السلال وجعلت في حواشي المجلس تهويلاً بذلك للناس وترويعاً لهم وذلك بمدينة شيراز

وعلى الرغم من أن ذلك لا يتماشى مع قيم الدين الإسلامي الذي يدعو للرحمة والرأفة إلا

أن انتشار تلك العادة في ذلك العصر ربما لما ساد فيه من ثورات ومؤامرات ودسائس

تطلبت الحزم والشدة أو ربما لشخصية عضد الدولة الصارمة فهذه الحيوانات الفتاكة ترمز

للقوة والشدة التي كان يتمتع بها هذا الأمير فاتخاذها لها ليس تهويلاً للرعية فحسب بل

يتعدى ذلك الإرهاب القادة الذين كان معظمهم رجال طموحين يريدون الاستيلاء على

السلطة بأي وسيلة.⁽³⁾

(1) ابن حلكان، المصدر السابق، ج3، ص476.

(2) ابن الساعي، المصدر السابق، ص58.

(3) الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج1، ص56.

وقد اعتاد أيضا عضد الدولة التخلص من خصومه عن طريق طرحهم للحيوانات القاتلة فإدخال الرعب في قلوب الأعداء وإثبات الهيبة لتوطيد أركان حكمه ربما كان السبب في شيوع تلك العادة.⁽¹⁾

وكانت لهم أيضا عناية تربية الحيوانات الداجنة كالحمام والقماري يجعلونها في حضائر وأقال مخصصة عليها خدام يخدمونها.⁽²⁾

وقد تبعهم وزراءهم في ذلك فالوزير بن بقيه كان يملك بستانا فيه جميع الحيوانات الداجنة جلبها من مختلف البلاد وعين عليها من يقوم برعايتها والعناية بها وكان يحضرها الأطباء لفحصها.⁽³⁾

الصولجان:

وهي لعبة فارسية وهي عبارة عن كرة تصنع من مادة خفيفة مرنة كالفلين ونحوه تلقى في أرض الميدان فيتسابق الفرسان إلى التقاطها بعضا، يسمونها الصولجان أو الجوكان ويرسلون بها الكرة في الهواء وهم على خيولهم فمن يصيبها فله الغلبة وقد مارسها معظم خلفاء بني العباس.⁽⁴⁾

(1) المقدسي، المصدر السابق، ص513.

(2) جورجى زيدان، المرجع السابق، ج5، ص109.

(3) آدم متر، المرجع السابق، ج2، ص167.

(4) جورجى زيدان، المرجع السابق، ج5، ص110.

السباق:

لم تبق أمة من الأمم القديمة أو الحديثة إلا ولهجت بالسباق وكان العرب الجاهلية يتسابقون بخيولهم ويتفاخرون بذلك، كثيرا ما نشبت الحروب بين القبائل بسبب السباق مثل داحس⁽¹⁾ والغبراء.⁽²⁾

عني الخلفاء العباسيون وأمراء بن بويه بالسباق وقد كان الخلفاء في الرقة والشماسية حلقات للسباق وكانت حلقات السباق بمثابة الأعياد كما يصحبها من إقامة معالم الزينة وركوب الغلمان والعساكر كثرتهم بالعدة الكاملة والأسلحة وفي هذه الحلبة يجلسون لمشاهدة السباق كما جرت عاداتهم بمثل ذلك في الأعياد وفي بعض الأحيان قد يأخذ المتسابق الفرس هدية له.⁽³⁾

ولما كان الديلم شعبا جبليا فقد آثروا الرياضة البدنية على بقية الألعاب فعندما دعم معز الدولة بغداد أمر بإعداد حلقة المصارعة فأعد الميدان بحضرته وأقيمت فيه شجرة وجعل عليها ثياب الديباج ووضع في قمته أكياس مليئة بالدراهم وحضر أصحاب الطبور والزمور لتشجيع المتصارعين وكان الفائز يأخذ الشجرة والدرهم والثياب، وخصت أيام

(1) داحس، فرس لقيس بن زهير سيد بني عبس، زهر الاداب، المصدر السابق، ص230.

(2) الغبراء: فرس لحذيفة بن بدر سيد بني ديبان وقد حرت الحرب بين عبس وذييان بسبب المراهنة على فرس في السباق وكانت الحرب بينهما سجالا انتهت بالصلح. محمد جاد المولى، أيام العرب في الجاهلية، دار إحياء الكتب، مصر، 1957، ص155.

(3) آدم متر، المرجع السابق، ج2، ص168.

معينة في الأسبوع لإقامة المصارعة وكذلك الملاكمة والتي كانت تقام لها نفس المراسم ويحضرها الأمير عز الدولة ويمنح الفائزين الهدايا الثمينة.⁽¹⁾

كذلك اهتم عضد الدولة بالمصارعة وخاصة في أيام الاحتفالات بأعياد المهرجان والنيروز فكانت المصارعة تقام في ساحة مخصصة لها بمدينة شيراز حيث تقام أولاً بين المتصارعين من الناس ثم بعد ذلك تقام بين بعض الحيوانات المتوحشة، وكان هناك مصارعون مغامرون يتصارعون مع الحيوانات المتوحشة فيقتلونهم لهم عضد الدولة الهدايا من الجواهر النادرة والعطايا الكثيرة.⁽²⁾

السباحة:

كانت السباحة أهم أنواع التسلية عند العباسيين وفي عهد الخليفة المستكفي انهمك أبناء بغداد في تعلم السباحة وكانت تنظم لها المسابقات وتتمح للفائزين الجوائز والعطايا.⁽³⁾

واهتم الأمير معز الدولة بالسباحة ونصح أبناء الديلم على تعلمها وكان يعطي للفائزين جوائز كثيرة.⁽⁴⁾

(1) نفسه، ج1، ص183.

(2) الشابشتي، المصدر السابق، ص17.

(3) جورجي زيدان، المرجع السابق، ج5، ص110.

(4) نفسه، ج2، ص265.

الشطرنج والنرد:

تعتبر لعبة الشطرنج والنرد من الملهيات في العهد العباسي وكان من يحسنها تفتح له أبواب الخلفاء والكبراء وكان الشطرنج يلعب على رقعة آدم مربعة حمراء بجانب هذه الرقعة هناك رقعة مستطيلة ورقعة مدورة ورقعة نجومية تسمى الفلكية ورقعة تسمى الجوارحية تسمى كل بيت من أبياتها بجارحة من جوارح الأسباب.⁽¹⁾

وعندما كان العرب لا يزوحون لاعب شطرنج خاصة أهل المدينة وقال العرب إنما الشطرنج للعجم الذين لا علم لهم، حيث كان الفقهاء لا يحيزون لعب الشطرنج ثم تساهلوا في أمره بعد ذلك فتاوي الشيوخ منه، فتوى سهل بن سهل مفتي نيسابور 1103/404م فقال: إذا سلم المال من الخسران والصلاة عن النسيان فذلك أنس بين الخلان.⁽²⁾

أما النرد فهو عبارة عن جسم مربع صلب وكانوا يغامرون بالنرد فيلقى به على رقعة لها أربعة وعشرون منزلاً وقد مارس بعض الناس النرد لكسب المال وليس بغرض التسلية.⁽³⁾

البندق: وهي كرات تصنع من الفلين أو الحجارة أو الرصاص وهي فارسية بلفظها واستعمالها ويسمونها أيضاً الجلاهقات جمع جلاهق فكان الفرس يرمون البندق عن الأقواس كما يرمون النبل، وكان المتخصصون في هذه اللعبة من رماة يخرجون إلى

(1) الجاحظ، المصدر السابق، ج3، ص272.

(2) الصابي، رسائل الصابي و الشريف الرضي، المصدر السابق، ص3.

(3) النرد: هو لعب من ألعاب الفرص تشبه الشطرنج وتسمى بالفارسية يزدستير. ياقوت الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج2، ص130.

ضواحي المدن يتسابقون في رميه الطير وغيره، وكان الخليفة المستكفي يرمي بالبندق

وكان ماهرا في رميه وكان يصطاد به الطير لأنه كان مولعا باللعب به.⁽¹⁾

كذلك كان هناك المقلدون وكان الواحد يسمى الحاكية وكان أبوالورد⁽²⁾ من عجائب

الدنيا في المحاكاة يحكي بشمائل الناس وألسنتهم ويقوم بتقليد حركاتهم فتعجب الناظر

والسامع ويضحكون لأنه كان يتقن هذا الفن.⁽³⁾

كذلك هناك الحادي الذي يعقد حلقاته ويعرض فنون الشجر المختلفة فكان العامة

يجتمعون في الأعياد في ميدان فسيح ويحضر الساحر ومعه أدواته من ثعابين وعقارب

ويقدم ألوانا عجيبة من الألعاب والأعمال الخارقة التي تثير إعجابهم ودهشتهم.⁽⁴⁾

كذلك تلهي الناس بعدد من الملاهي التي اتخذت طابع المراهنة مثل تطيير الحمام

والمناطحة بالكباش والمناقرة بالديوك فيراهن الشخص على هذا الطير أو ذاك الكباش أو

الديك فإذا فاز كباش الرهان وكان بختيار بن معز الدولة من أكثر أمراء بني بويه ولعا

بهذه الملاهي وكان يخصص أموالا وجوائز كثيرة للفائزين من أصحاب الحيوانات التي

تفوز والمراهنة.⁽⁵⁾

(1) مسكويه، المصدر السابق، ج3، ص224.

(2) أبو الورد: هو محمد بن أحمد بن القاسم برز في القرن 4هـ، 10م وكان يخدم الوزير أب محمد المهلبى، وكان من الداومين على مجالس المهلبى، توفي سنة 350هـ/961م. الزركلى، المرجع السابق، ج2، ص154.

(3) آدم متر، المرجع السابق، ج2، ص193.

(4) أبو الفداء، المصدر السابق، ج2، ص213.

(5) ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص349.

المبحث الرابع: اللباس والطعام.

اللباس:

تميز المجتمع العراقي بتعدد الألبسة واختلافها بين الطبقة الخاصة والوسطى والعامية حيث تميزت كل طائفة منهم بلباسها وزياها الخاص بها.⁽¹⁾

أ) ألبسة الخلفاء العباسيين زمن البويهيين:

تميز طبقة الخلفاء في العصر العباسي زمن البويهيين بلبس القباء السوداء وقفطان مرصع بالجواهر وفوقه عباءة سوداء⁽²⁾ وكذلك كان لهم ألبسة من الحرير والقطن وتتم صناعتها في العاصمة بغداد ويرتدون قلانس وحولها عمامة على رؤوسهم لونها أسود وهو اللون الذي يعتبره العباسيون شعاراً لهم.⁽³⁾

ب) ملابس الأمراء البويهيين ووزرائهم:

وكان لباس الأمراء لا يختلف عن لباس الخلفاء إلا في القلونسة فالأمراء يرتدون طيلسان توضع على المنكب وتتبعها العمامة اقتداءً بالرسول صلى الله عليه وسلم.⁽⁴⁾ أما فيما يخص العلماء والأغنياء فقد تميز هذه الفئة الأخيرة باهتمامها لمظهرها الخارجي ويتنافسون فيما بينهم في ذلك وكانت لهم العديد من الثياب الفخمة والفاخرة

(1) محمد نواف، المرجع السابق، ص 206.

(2) ابن خلكان، المصدر السابق، ج 1، ص 45.

(3) الأصفهاني، كتاب الأغاني، المصدر السابق، ج 9، ص 110.

(4) ابن خلكان، المصدر السابق، ج 1، ص 47.

وغلب على لباسهم اللون الأبيض في زمن الهيمنة البويهية.⁽¹⁾

وأما عن طبقة العلماء والكتاب تميزت عبااتهم بقماش من الصوف ومشقوقة في الصدر ومحلاة بأزرار⁽²⁾ وكانت الطبقة الغنية في المجتمع العراقي زمن البويهيين ترتدي ملابس باهظة الثمن وذلك نظرًا لثرائهم الفاحش.⁽³⁾

ت) طبقة العامة:

وتميز لباس هذه الطبقة بالبساطة والثمن الرخيص نتيجة مستواهم المعيشي وأحوال البلاد المزرية، فكانوا يرتدون الملابس المصنوعة من الصوف الخشن حيث قال البغدادي عن أحد الفقهاء: "بقي طيلة الشتاء في بيته لا يخرج منه لأنه لم يملك ثمن جبة يلبسها." أما لباس الناس كان خاص وحسب أحوالهم المادية، فكانت ثيابهم باهظة الثمن حيث يغطون رؤوسهم بالمجوهرات الذهبية مرصعة بالأحجار الكريمة⁽⁴⁾ وكانت منهم من تضع حيلة من الذهب على رأسها وحولها عمامة مطرزة بالزمرد والجواهر الكريمة، ويرتدين الخلاخل في أرجلهم، وكانت ملابسهم ذات ألوان مختلفة وكانت النساء في العصر

(1) الثعالبي، المصدر السابق، ج3، ص298.

القلانس: وهي القلنسية ويقال تَقْلَسُنْتُ وتَقْلَسُنْتُ أي قَلَسُنْتُ الرجل ألبسته القلنسوة. بن سيدة المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل، كتاب المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ، ج1، ص392.

الطيلسان: وهي تتبع العمامة وقد منع العلماء لبسها لأنها غير مستحبة وقال في الإقناع والمنتهي وكره لرجل لبس الطيلسان وهو المقور وفي الإنصاف يكره الطيلسان في أحد الوجهين. الحنبلي، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، غذاء الألباب في شرح منظرية الآداب، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط2، 1414هـ، ج2، ص256.

(2) المقدسي، المصدر السابق، ص129.

(3) ياقوت الحموي، معجم الأدياء، المصدر السابق، ج3، ص244.

(4) الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج5، ص60.

البويهي يرتدون العباءات الطويلة عند خروجهم من المنازل وتضع على وجهها النقاب، وكانت الأرامل منهم ترتدي ثياب بيضاء وجوارب من الحرير ويتعلن الغياب.⁽¹⁾

الطعام:

تنوعت المأكولات في العراق زمن البويهيين، وكانت سفرتهم تميز عن بعضها البعض وذلك حسب المستوى المادي والاجتماعي للسكان⁽²⁾ وقد ذكر شعراء ذلك العصر الكثير من الموائد والمؤكلات في شعرهم، ويذكر الثعالبي في وصفه لأحد أنواع الأطعمة في عهد عضد الدولة بقوله:

بهطة تعجز عن وصفها يا مدئ الأوصاف بالزور

كأنها في لجام مجلوة لألى في ماء كافور⁽³⁾

وقد تميز الأمراء البويهيين بالكرم والجود في هذا المجال وذلك تشبهاً بالخلفاء العباسيين ومن بينهم الوزير أبو محمد المهلبى حيث ذكر أنه أقام مجلساً في شهر رمضان 351هـ كأنه في مجلس البرامكة ولم يشهد له من قبل ولا بعده قط⁽⁴⁾ وعرف على هذا الوزير كذلك بأنه أكل بملاعق من ذهب⁽⁵⁾ وكان معظم أمراء هذا العصر يأكلون

(1) نفسه، ج4، ص311-312.

(2) أبو حيان، الامتاع و المؤانسة، المصدر السابق، ج1، ص250.

(3) القفطي، المصدر السابق، ص320.

(4) الثعالبي، المصدر السابق، ج2، ص199.

(5) التتوخي، نشوار المحاضرة، المصدر السابق، ج1، ص80.

الفواكه المستوردة من الخارج⁽¹⁾ وكانوا يقدمون المآدب ومثال ذلك عضد الدولة الذي كان يقوم بتقديم المآدب في الصباح والمغرب والعشاء⁽²⁾ وفي عهد جلال الدولة تقام خمسة مآدب.⁽³⁾

وكان البويهيين يحترمون آداب الطعام حيث بعد الانتهاء من الأكل يقوم صاحب البيت شكر المدعوين⁽⁴⁾ كما كانوا يرشون الماء على الضيوف وتزيين المائدة بالريحان والبخور.⁽⁵⁾

أما طعام الطبقة المتقدمة ذكر أنهم كانوا يستهلكون السويق والحمص شهرين أو ثلاث عند عدم الفواكه مع كونه غير طيب⁽⁶⁾ وكان التتوخي قد تحدث عن هذه الطبقة المسحوقة بقوله: "تحاربنا شدة زماننا وفقر الناس وضيق أحوالهم واستحب لهم البخل حتى أن بعضهم سميه احتياطاً وبعضهم إصلاحاً وتحذر التجار من معاملة الناس، ومسك الناس بأيديهم عن الإحسان".⁽⁷⁾ حتى أن الفقر مس طبقة العلماء والمفكرين أمثال أبو حيان التوحيدي الذي عانى من الفقر والفاقة.⁽⁸⁾

(1) ابن خلكان، المصدر السابق، ج1، ص70.

(2) الإصطخري، المصدر السابق، ص100.

(3) ابن العماد، المصدر السابق، ج3، ص75.

(4) ابن العماد، المصدر السابق، ج3، ص76.

(5) نفسه، ج3، ص78.

(6) التتوخي، نشوار المحاضرة، المصدر السابق، ج1، ص210.

(7) الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج1، ص120.

(8) التتوخي، نشوار المحاضرة، المصدر السابق، ج2، ص295.

وبهذا يمكن اعتبار البويهيين أنهم بارعين في فنون الطعام وقد كتب الكثير من العلماء والمؤلفين في ذلك، وتميز الطبقة الخاصة في هذا العصر بالمأكولات المتنوعة والكثير من العادات والولائم بالمقابل كانت هناك فئة تعاني من الفقر وقلة الدخل الفردي لها أثر على طعامهم ومشربهم جراء الفتن والحالة الاجتماعية والاقتصادية المزرية في البلاد.⁽¹⁾

(1) محمد نواف، المرجع السابق، ص 210، 211.

خاتمة

ومن النتائج التي يمكن استخلاصها بعد هذا العرض ما يلي:

❖ عرفت هذه الفترة سيطرة البويهيين على العراق خلال القرن الـ 4هـ وتعود اصولهم إلى

الفرس واستقروا في بلاد الديلم، و كانوا جزءا من الطبقة العامة، وأول ظهور

لهذه الأسرة كان على يد الإخوة أبناء شجاع بن بويه، علي ، الحسن و أحمد.

❖ تمكن بنو بويه من الانضمام إلى الجيوش الفارسية والديلمية كجنود عاديين إلا أنهم

اكتسبوا مهارات عسكرية وقيادية مكنتهم من السيطرة على العديد من الأقاليم.

❖ تميزت الأسرة البويهية بالشهرة النابعة من الشقيق الأكبر الذي انضم إلى صفوف

جيش مرداويج بن زيار خاصة بعد ما منحه ولاية بلاد الكرخ.

❖ اتسمت العلاقات بين الإخوة بنو بويه الأوائل بالترابط الوثيق المبني على الاحترام

والتقدير والطاعة، لكن بعد وفاتهم تغيرت علاقة أبنائهم الأمراء لتصبح مبنية على

الطمع والصراع والسعي نحو السلطة.

❖ قام بنو بويه بتشكيل علاقات سلمية وودية مع الأقاليم المجاورة لهم خالية من

الصراعات وذلك لزيادة قوتهم العسكرية وتقوية نفوذهم للوصول إلى مركز الخلافة

العباسية وهو الهدف الذي كانوا يسعون إلى تحقيقه.

❖ تنوع التركيبة السكانية في العراق زمن البويهيين لتشمل فئات مختلفة من عجم وعرب

وديلم وأتراك و أهل الذمة من يهود ونصارى ومجوس.

- ❖ شهد العراق حركية علمية متأثرة بالوضع السياسي خلال العصر البويهى، و بروز الكثير من العلماء في كل مجالات الحياة من قضاة وكتاب وأطباء وفلاسفة وغيرهم.
- ❖ تنوع المجالس العلمية والفكرية في زمن البويهيين بين مجالس المناظرات و الوعاض فضلا عن مجالس اللهو والترفيه من ألعاب النرد والشطرنج وغيرها من الوسائل الترفيهية الأخرى.
- ❖ إسراف البويهيين في الاحتفال بالأعياد الشيعية بعد السيطرة الكاملة على العراق كعيدالنيروز وعاشوراء مما جعلهم في صراع دائم مع العباسيين السنيين.
- ❖ تنوع الألبسة والأطعمة واختلافها حسب المستوى المعيشي للسكان بين البسة وأطعمة فاخرة بالنسبة للطبقة الخاصة وأخرى بسيطة وعادية بالنسبة لعامة الناس.

الملاحق

الملحق رقم 01:

حدود الدولة البويهية⁽¹⁾

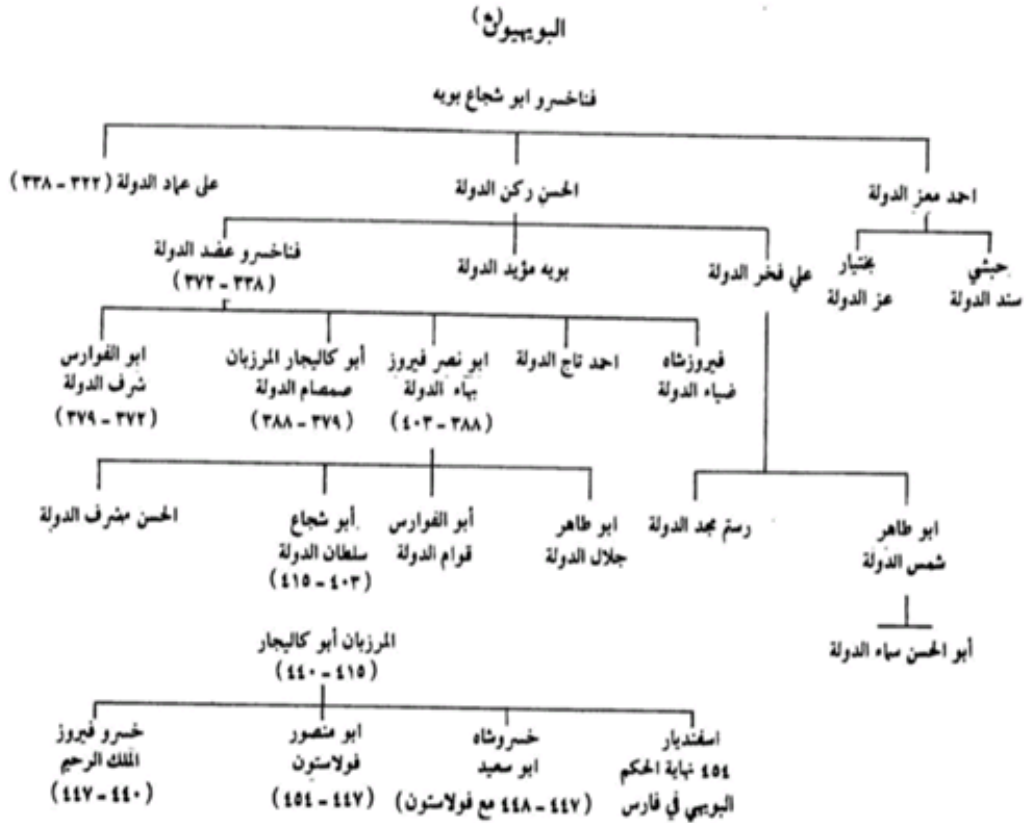


(1) مواقع إلكترونية.


تمت الدراسة بحول الله وتوفيقه وتسديده، فهو الذي نعمته تسر الصالحات فله الحمد في الدين
والدنيا والآخرة، والله عز وجل نسأله القبول والتوفيق لكل ما ينفعنا لمخدمة المسلمين . .

الملحق رقم 02:

مخطط يوضح أهم أمراء البيت البويهري



حسن منيمنة، المرجع السابق، ص 410.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in a dark red color, framing the central text. The border consists of four ornate corner pieces connected by thin lines.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

أولاً- المصادر:

1. ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن الجرزي، (ت 555هـ/630هـ)، الكامل في التاريخ، تح: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتاب العرب، بيروت، ط1، 1995.
2. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: محمود محمد الطناحي وأحمد الزاوي، مكتبة الحاج رياض، ط1، 1383.
3. ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت 510هـ/597هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.
4. ابن الساعي، علي أنجب بن عثمان البغدادي، (ت 593هـ-674)، مختصر أخبار الخلفاء، مطبعة الأميرين، القاهرة، ط1، 1309.
5. ابن الطقطي: محمد بن علي بن محمد ابن طباطبة، (ت 660هـ/709هـ)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تح: هرتويغدرنبرغ، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1894.
6. ابن العماد، الحمبلي أبي الفلاح، (ت 1032هـ - 1089) شذرات ذهب في أخبار من ذهب، دار المسيرة، بيروت، ط2، 1492.

7. إبن العمراني: محمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد (ت580هـ - 1184)،
الأبناء في تاريخ الخلفاء، تح: السمرائي، دار الافاق العربية، القاهرة، 1421.
8. ابن الفراء أبي بعلي محمد بن الحسن الحنبلي، (ت 761هـ-822هـ)، الأحكام
السلطانية، تح: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1421.
9. ابن الفقيه، أحمد بن محمد بن اسحاق بن إبراهيم الهمذاني، (ت 340هـ/951م)، عالم
الكتاب تح: يوسف الهادي، دار عالم الكتب، بيروت، ط2، 1996.
10. ابن الوردي، زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر (691هـ/749هـ) تاريخ
المختصر في أخبار البشر، تح: أحمد رفعت البدرابي، دار المعرفة بيروت، ط1،
1970.
11. ابن حزم الظاهري الأندلسي، (384هـ-456هـ)، الفصل في الملل والأهواء
والنحل، مكتبة السلام العالمية، (د.ط).
12. ابن حوقل أبو القاسم محمد بن حوقل، (ت743هـ / 988هـ) صورة الأرض،
منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، 1930.
13. ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الخضرمي، (ت 732هـ/808هـ) العبر وديوان
المبتدأ والخير في أيام العرب والعجم والبربر، دار الكتب العربية، بيروت، ط1،
1992.

14. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، تح: حامد الطاهر، دار الفخر، القاهرة، ط1، 2004.
15. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت 1211م-1282)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار الصادر، بيروت، 1900هـ.
16. ابن زكرياء: الحسن أحمد بن فارس، (ت 329-395)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1399.
17. ابن عنبه: جمال الدين أحمد بن علي الحسني، (758هـ/828هـ)، عمدة الطالب الصغرى في أنساب آل أبي طالب، تح. محمد حسن آل الطلقاني، المطبعة الحيدرية، ط3، 1958.
18. ابن قتيبة: أبو محمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت 213هـ/276هـ)، عيون الأخبار، تح: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، (د.ط) 1343.
19. ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، (ت 630هـ-711هـ)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1919.
20. أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد، (ت672هـ/732هـ)، مختصر في أخبار البشر، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط) 1417.

21. أبو حيان التوحيدي، (ت 310هـ/414)، الإمتاع والمؤانسة، تح: أحمد أمين وأحمد الزين، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، 1432.
22. أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، تح: أحمد أمين والسيد أحمد صقر، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، ط1، 1953.
23. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، (1316هـ-1394هـ)، محاضرات في النصرانية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1484.
24. أبي يوسف يعقوب ابن إبراهيم، (ت113هـ-182)، كتاب الخراج، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، 1993.
25. الإصطخري: أبو إسحاق بن محمد الفارسي، (ت 850هـ/957هـ)، المسالك والممالك، تح، محمد جابر عبد العال الحسني، وزارة الثقافة والإرشاد، القاهرة، ط2، 1961.
26. الأصفهاني: مقاتل الطالبين، تح كامل المظفر، مؤسسة دار الكتب، (د.ط)، 196.
27. الأصفهاني، حمزة الحسن، (ت280هـ/360هـ)، تاريخ سنن لملوك الأرض والأنباء بيت الحكمة، بغداد، (د.ط).
28. البغدادي: أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد، (ت961هـ/1037هـ)، الفرق بين الفرق، دار الكتب العلمية، بيروت، بيروت، ط2، 1426.

29. البيروني: أبو الريحان محمد بن أحمد، (ت 362هـ/440هـ)، الآثار الباقية في القرون الخالية، تح: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1923.
30. التتوخي: قاسم بن عيسى بن الناجي، (ت 327هـ - 384هـ)، شرح ابن ناجي التتوخي على متن الرسالة بن أبي زيد القيرواني، تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007.
31. التتوخي: نشوار محاضرة وأخبار المذاكرة، تح: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ط2، 1995.
32. الجاحظ: أبو عثمان محمد بن بحر، (ت 159هـ-255هـ)، البيات والتبيين، تح: محمد سلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1997.
33. الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، القاهرة، (د.ط)، 1938.
34. الجاحظ، نار الدرر، مجلة المجمع العراقي العلمي، مطبعة العراق، بغداد، العدد 5 (1958).
35. الجهشيارى: أبو عبد الله محمد بن عبدوس، (ت 331هـ-943م)، الوزراء والكتاب، تح: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط1، 1357.

36. الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله المنعم، (ت 900هـ - 1495م)، الروض المعطار في خبز الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط2، 1980.
37. الخوارزمي: محمد بن أحمد بن يوسف، (ت 164هـ - 232هـ)، مفاتيح العلوم، مطبعة الشرف، القاهرة، (د.ط)، 1342.
38. دحية: أبي الخطاب عمر بن أبي علي الحسن، (ت 544هـ - 633هـ)، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تح: عباس الغراوي، دار المعارف، بغداد، 1365.
39. الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت 673هـ/748هـ)، سير أعلام النبلاء، تح: ستار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، 1404، ج15.
40. الذهبي: تاريخ الإسلام، تح: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت 1408.
41. الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، 1986.
42. رسائل الصحاب بن عباد، تح: عبد الوهاب عزام وشوكر طيف، دار الفكر العربي، ط1.

43. الروذراوي: طهير الدين أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، (ت 437هـ/488هـ)، ذيل تجارب الأمم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2002.
44. الزهواني: محمد مفر، نظام الوزارة في الدوبة العباسية- العهد البويهي والسلجوقي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
45. سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزعلي بن عبد الله، (ت 654-1256هـ)، مرآة الزمن في تاريخ الأعيان، تح: عمار ربحاوي، دار الرسالة العلمية، بيروت، 1434.
46. السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، (ت 683هـ-756) طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، بيروت، ط2، 1413.
47. شهاب الدين الدلاجي المصري، (ت 770هـ-838)، الفلاكة والمفلكون، مطبعة الشعب، مصر، (د.ط)، 1322.
48. الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، (ت 479هـ-548هـ)، الملل والنحل، تح: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي، القاهرة، (د.ط)، 1983.

49. الصابي: أبو إسحاق إبراهيم بن الهلال (ت313هـ/384هـ) المنتزع في كتاب التاجي في أخبار الدولة الديلمية، تح: محمد حسن الزبيدي، دار المعرفة للطباعة، بغداد، (د.ط.)، 1977.
50. الصابي، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.
51. الصفي: صلاح الدين أبو الصفاد خليل بن ايدك، (ت696هـ/764هـ)، الوافي بالوافيات، تح: أحمد الأرنؤطتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ط.)، 1961م.
52. الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله، (ت267هـ/336هـ)، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، تح: هيورث هيروث دن، مطبعة الصاوي، مصر، 1935.
53. الطبري: أبو جعفر بن محمد بن جرير (ت224هـ/310هـ) تاريخ الرسل والملوك، تح: لجنة من العلماء، مؤسسة دار الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1.
54. عبد الرزاق الجناحي، حسن بن إسماعيل بن حسن، دلائل الإعجاز بين أبي السعيد الصرافيوالجرحاني، دار المحمدية، القاهرة، ط1، 1991.
55. عبد الغني الغنيمي الدمشقي، (ت1222هـ-1298) اللباب في شرح الكتاب تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ط.).

56. الفبروزيادي: وجد الدين محمد بن يعقوب، (ت 1329هـ-1415) قاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، 1429.
57. القرشي: محي الدين أبي محمد عبد القادر، (ت 696هـ-775)، الجواهر المضيئة في طبقات الحنيفة، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، القاهرة، ط2، 1413.
58. القرماني: أحمد بن يوسف، (ت 1532-1611م)، أخبار الدول وآثار الأول، تح: أحمد حطيظ وفهمي سعد، عالم الكتب.
59. القزويني أبو عبد الله زكرياء بن محمد بن محمود القزويني (ت 605هـ/682هـ)، أثار البلاد وأخبار العباد، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط).
60. القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، (ت 756هـ-821)، مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت.
61. القيرواني: عبد الله بن أبي زيد، (ت 310هـ-386هـ)، الفقه على المذاهب الأربعة، دار الكتب العربية، مصر، (د.ط)، 1959.
62. الكندي: أبي عمر محمد بن يوسف، (ت 801-873)، الولاة وكتاب القضاة تح: رفن كستا، مطبعة الآباليسوعين، بيروت، (د.ط)، 1908.

63. الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: أحمد مبارك البغدادي، مكتبة دار قتيبة، الكويت، ط1، 1409.
64. الماوردي، قوانين الوزارة وسياسة الملك، تح: رضوان السيد، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1979.
65. محمد الخضري بيك، بن عفيف الباجوري، (ت 1872-1927م)، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، تح: نجوى عباس، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، 1924.
66. المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت 283هـ/346هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: أمير مهنا، مؤسسة الأعلمي، بيروت، (د.ط)، 2001.
67. المسعودي، التنبيه والإشراف، تح: عبد الله صاوي، دار الصاوي، القاهرة، (د.ط)، 1983.
68. مسكوية: أحمد بن محمد بن يعقوب، (ت 320هـ/421هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: سيد كسروي حسن، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، 2001.
69. المطهر المقدسي: بن طاهر المقدسي، (ت 355هـ - 966م)، البدا والتاريخ، تح: كلمان هورار أرنست لارو الصحاف، باريس، مطبعة شالون، 1899.
70. المقدسي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، (ت 336هـ/380هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تح: شاكر لعيبي، دار سويدان أبوظبي، ط1، 2001.

71. المقرئزي: تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، (ت 764هـ-885هـ)، السلوك في معرفة دول الملوك، تح: محمد مصطفى زياد، بيروت، ط2، 1420.
72. النرشخي، أبي بكر محمد بن جعفر (ت 286هـ/348هـ) تاريخ بخارى، تر: أمين عبد المجيد بدوي، نصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، القاهرة، ط3.
73. النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (ت 1333هـ - 1287هـ)، نهاية الأدب في فنون الآداب، تح: نجيب مصطفى فوزي، حكمت كشلي فوز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004.
74. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمدي الرومي البغدادي، (ت 574هـ-626هـ)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العلمي، بيروت، (د.ط)، 1979، ج4.
75. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993.
76. اليعقوبي أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، (ت 284هـ/897م)، البلدان، تح: محمد أمين، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2002.

ثانياً - المراجع:

1. إبراهيم أيوب، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، 1989.
2. ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، تر: أحمد محمد فادي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002.
3. أبو سعيد المصري، موسوعة سفير لتاريخ الإسلام، المكتبة الشاملة.
4. آدم متر، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تر: محمد عبد الهادي أبو زيد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3.
5. أرسلان أمير شكيب، المختار من رسائل إسحاق إبراهيم بن هلال بن زهرون الصابي، الدارى التقديمية، لبنان، ط1، 2010.
6. أليكسي جورافسكي، الإسلام والمسيحية، عالم المعرفة، (د.ط)، 1972.
7. أمين حسين، العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الإرشاد، 1966.
8. بن إبراهيم بن أحمد الحمد، مصطلحات في كتب العقائد، دار بن خزيمة، ط1.
9. الجاف حسن، موسوعة تاريخ إيران، بيت الحكمة، بغداد، ط2، 2003.
10. جرجي زيدان، التمدن الإسلامي، مؤسسة هنداوي، القاهرة، (د.ط)، 2012.
11. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة، القاهرة.

12. حسن أحمد، حسن الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة، دار الفكر العربي.
13. حسن خالد، موقف الإسلام من الديانات الثلاث، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ط.).
14. حميدان عبد المجيد، عصر الخليفة المقتدر بالله، دار الحكمة، بيروت، ط1، 2001.
15. الحنفي عبد المنعم، موسوعة متصوفة وفلاسفة اليهود، مكتب مدبولي.
16. حني فيليب وآخرون، تاريخ العرب، دار الكشاف، (د.ط.)، 1911.
17. الخطيب مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1416.
18. الزركلي، الإعلام، قاموس، تراجع أشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين، دار العلم، بيروت، ط7.
19. الزين حسن، أهل الكتاب في المجتمع الإسلامي: "أضواء على الأوضاع الاجتماعية والقانونية، بيروت، ط1، 1402هـ.
20. سرور محمد جمال الدين، تاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق، دار الفكر العربي، القاهرة، 1965.
21. سليمان ماري، أخبار فطاركة كرسى المشرق، رمية الكسرى، (د.ط.)، 1899.

22. السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، مطبعة ابن زيدون، دمشق، 1937.
23. صفية سعاد، تاريخ بغداد الاجتماعي في الفترتين البويهية والسلجوقية، دار أمواج الإسكندرية، 1988.
24. ضنين أحمد شوقي عبد السلام، الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، ط13، 1426هـ.
25. عبد العزيز الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مكتبة سريان، بغداد، 1945.
26. علي حسن غضبان، البويهيون في فارس، دار عدنان، بغداد، 2014.
27. علي وفاء محمد، الخلافة العباسية في عهد التسلط البويهي، مكتبة الحديث، الإسكندرية، ط1.
28. فاضل الخالدي، الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن 5هـ، دار الأديب، بغداد، 1389.
29. قانجي محمد رواس، موسوعة فقه عمر بن الخطاب، مكتبة الفلاح، بيروت، ط1، 1401هـ.
30. القرضاوي يوسف، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط3، 1413.

31. كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين وتراجم مصنفى الكتب العربى، دار إحياء التراث العربى، بغداد، (د.ط)، 1972.
32. الكردى إبراهيم سلمان، البويهيون والخلافة العباسية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2008.
33. مانع بن حماد الجهنى، الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية، ط1، 1420..
34. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، مصر.
35. محمد سهيل طقوش، التاريخ الإسلامى، دار النفاس، بيروت، 1432هـ.
36. محمود شاكى، التاريخ الإسلامى للدولة العباسية، المكتب الإسلامى، بيروت، ط5، 1411هـ.
37. المعاضيدى، واسط فى العصر العباسى، دراسة فى تنظيماتها الإدارية، حياتها الاجتماعية والفكرية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1، 2007م.
38. منيمة حسن، تاريخ الدولة البويهية السياسى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى، مقاطعة فارس، دار الجامعية، بيروت، ط2، 1987.
39. النجار محمد رجب، الشطار والعيار وحكايات فى التراث العربى، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1923.

ثالثاً - الرسائل الجامعية:

1. إبراهيم سليمان محمد، علي بن بويه ودوره في تأسيس الدولة البويهية، رسالة دكتوراه، جامعة الإسكندرية، مصر 1977.
2. أبو ست محمد نواف عبد ربه، واقع الحياة العاملة في العراق زمن البويهيين، رسالة ماجستير، جامعة غزة، 2018.
3. حسين ياغي سوزان، الحياة الاجتماعية في بغداد منذ تأسيسها حتى سنة 334هـ، 946م، مذكرة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2001.
4. خطوف، عماد عبد الكريم، ضعف المجتمع الإسلامي في ظل الخلافة العباسية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2012.
5. خلف علامة رحيم، البويهيون وأثرهم على الحياة الفكرية والثقافية في العراق، رسالة ماجستير، جامعة المستنصرية، بغداد، م149هـ.
6. طوافشة ممدوح علي مروح، الصراع المذهبي في العراق خلال العصر البويهي، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، 2019.
7. عبد الله محمد أحمد شاوية، مظاهر الحياة الاجتماعية في بغداد وخرسان في العهد البويهي، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان، 2006.
8. الغزوي، إيمان سليمان أحمد، أهل الزمة في العصر البويهي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2002.

9. القزويني عادل عاجل رضوان، المؤسسات الإدارية في العراق، رسالة ماجستير،
جامعة مؤتة، 2015.

10. اليوزيكي توفيق سلطان، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية، رسالة
ماجستير، جامعة عين الشمس، القاهرة، 1370.

رابعاً - المجالات:

1. أمين حسين، الحياة الثقافية في العصر البويهي، مجلة الأسقاف، مجلد 6، بعدديه
(2010)، بغداد.

2. الخليفة المجيد، التسلط الطائفي للشيعنة في عهد البويهيين، مجلة البيان، دار
المنظومة، العدد 349 (2016).

3. الفقيه حسين حمد حسين، الشطار والعيارين في الدولة العباسية، مجلة كان
التاريخية، العدد 15 (2012).

4. محمد صديق حسن، الحياة الاجتماعية والاقتصادية للطبقة العامة في المجتمع
العراقي في العصر العباسي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، العراق، المجلة
5، العدد 4 (2017).

5. مضر عدنان طلفاح، سلطة الخليفة العباسي في حقبة الهيمنة البويهية، مجلة
اتحاد الجامعات العربية للأدب، المجلد 06، العدد 02 (2002).

خامسا- دراسات أجنبية:

1. أرنولد أتوماس، الدعوة إلى الإسلام، تر: إبراهيم حسن، مطبعة النهضة المصرية،

القاهرة، 1970.

2. زامبور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، تر: سيده

إسماعيل، دار الرائد العربي، بيروت، 1400هـ.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in a dark red color, framing the central text.

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
-	بسملة
-	شكر وتقدير
-	الاهداءات
أ-ح	مقدمة
الفصل الأول: الهيمنة البويهية على العراق	
24-10	المبحث 1: أصل البويهيين ونسبهم وعقيدتهم.
36-25	المبحث 2: دخول البويهيين بغداد وسيطرتهم على العراق.
44-37	المبحث 3: علاقة الأمراء البويهيين بالخلفاء العباسيين.
الفصل الثاني: طبقات المجتمع العباسي في زمن البويهيين.	
62-46	المبحث 01: الطبقة الخاصة.
54-46	أ. الوزراء.
58-54	ب. الكتاب.
60-58	ج. الأشراف.
62-60	د. القواد.
79-63	المبحث 02: الطبقة الوسطى
68-63	أ. العلماء.
74-68	ب. القضاة.
77-74	ج. التجار.
79-77	د. الفلاحين.

فهرس المحتويات

101-80	المبحث 03: الطبقة العامة
84-80	أ. الفقراء والعيارون.
89-84	ب. الشطار.
91-89	ج. الرقيق.
101-91	د. أهل الذمة
الفصل الثالث: مظاهر الحياة الاجتماعية في العراق عصر البويهيين.	
115-104	المبحث 01: مجالس الخلفاء والأمراء.
120-116	المبحث 02: الأعياد والاحتفالات الدينية.
131-121	المبحث 03: وسائل الترفيه ومجالس اللهو.
136-132	المبحث 04: اللباس والطعام.
139-138	خاتمة
142-141	الملاحق.
161-144	قائمة المصادر والمراجع.
164-163	فهرس المحتويات
-	المخلص

في القرن الرابع هجري، العاشر ميلادي دخلت الأسرة البويهية إلى العراق والتي تعود أصولها إلى القبائل الفارسية التي شملت بلاد الديلم، وتتسب إلى أبوشجاع بن فناخسروا على بغداد سنة 334هـ، وسرعان ما نمت قوتهم وأسسوا دولة قوية بفضل الأبناء الثلاثة لشجاع بن بويه أحمد علي والحسن، واستولوا على دار الخلافة العباسية وأصبحوا يتدخلون في صلاحيات الخلفاء العباسيين وعزلهم وجعلهم مجرد رمز ديني يتمتعون بالسلطة الدينية فقط دون السياسية والعسكرية، واستمر حكم هذه الأسرة في العراق وما يقارب القرنين، إلا أنه سقط في نهاية سنة 447هـ على يد السلاطين السلاجقة.

وفي عصرهم شهد المجتمع العباسي تركيبة سكانية متنوعة ومتعددة الطبقات بين طبقة خاصة تشمل الخلفاء والأمراء وحاشيتهم وتمتعت هذه الطبقة بمكانة هامة في المجتمع العراقي وأخرى وسطى تشمل كل من العلماء والقضاة وكل من كان لهم تأثير في القرارات والممارسات الاجتماعية، بالإضافة إلى الطبقة العامة أو الكادحة وتشمل عامة الناس.

وعرفت هذه الفترة تنوع في النشاطات الثقافية والفنية كمجالس المناظرات الدينية والعلمية، والاحتفالات والأعياد الدينية المختلفة، بالإضافة إلى وسائل اللهو والترفيه.

كل هذا أثر في المحادثات والمواضيع في شتى المجالات والميادين، وأثر على الحياة الاجتماعية في بغداد زمن البويهيين من خلال الثقافات المتنوعة لشعوب التي عاشت في العراق عن طريق تبادل الخبرات والمعارف المختلفة فيما بينهم.

Absract:

In the fourth century AH, the tenth century AD, the Buyid family entered Iraq, whose origins go back to the Persian tribes that included the country of Daylam, and are attributed to Abu Shuja' bin Fanna. They lost control of Baghdad in the year 334 AH. Their power quickly grew and they established a strong state thanks to the three sons of Shuja' bin Buyeh Ahmed Ali. And Al-Hasan, and they seized control of the Abbasid Caliphate and began interfering in the powers of the Abbasid caliphs, isolating them and making them merely a religious symbol who enjoyed religious authority only without political or military authority. The rule of this family continued in Iraq for nearly two centuries, except that it fell at the end of the year 447 AH at the hands of the Seljuk sultans.

In their era, Abbasid society witnessed a diverse and multi-class demographic composition, including a special class that included the caliphs, princes, and their entourage. This class enjoyed an important position in Iraqi society, and a middle class that included scholars, judges, and all those who had an influence on social decisions and practices, in addition to the general or working class, which included the general public. the people.

This period witnessed a diversity of cultural and artistic activities, such as religious and scientific debates, various religious celebrations and holidays, in addition to means of entertainment.

All of this influenced conversations and topics in various areas and fields, and affected social life in Baghdad at the time of the Buyids through the diverse cultures of the peoples who lived in Iraq through the exchange of different experiences and knowledge among them.